سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 717 – الأحد 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025 – السنة الرابعة عشرة www.enabbaladi.net

# عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

"المركزي" ينشئ دائرة تمويل إسلامي مديرها غامض الهوية

17

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية أحمد الشرع يلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض – 10 تشرين الثاني 2025 (رئاسة الجمهورية العربية السورية/تليغرام)

# الشرع– ترامب.. تفاهمات ترسم ملامح سوريا الجديدة

ملف خاص

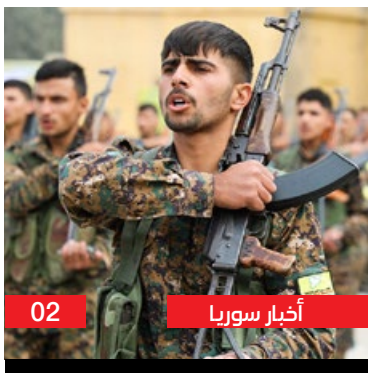

أخبار سوريا 02

آلاف من "فلول" النظام في صفوف "قسد"

أخبار سوريا 04

أحزاب سورية تكشف رؤيتها للحياة السياسية في المرحلة المقبلة

شؤون محلية 06

أراضٍ على خط التماس.. مزارعو دير الزور يدفعون الثمن

شؤون محلية 09

آلاف الدونمات في القنيطرة بين التجريف والحصار الإسرائيلي

ثقافة وفن 20

نوار بلبل يتعهد بالسماح بانتقاد السلطة بدءًا من رأس الهرم

رياضة 23

رئيس "اتحاد القوى" يرد في قضية الاختلاس"

## "دفتر الديون" يعكس واقع السوريين

"لدي عادة صباحية عندما أفتتح بقاليتي الصغيرة، هي تفقد دفتر الديون القديم، أمسك القلم وأعدّ الصفوف، اسم هنا، مبلغ هناك، تاريخ قديم يذكرني بأنه حان الوقت لأن أسترد ديوني"، بهذه الكلمات بدأ محمد عمري، صاحب "بقالية" صغيرة للمواد الغذائية في منطقة الطبالة بدمشق، حديثه لعنب بلدي.

يروي محمد أن دفتر الديون في "بقاليته" شاهد على حال أكثر من 30 عائلة تأخذ احتياجاتها بـ"الدَّين"، لتعود مع بداية كل شهر لتسدد ما عليها، واصفًا هذا الحال بـ"الأمر الواقع"، نظرًا إلى الوضع المادي "المزري" لكل عائلة....

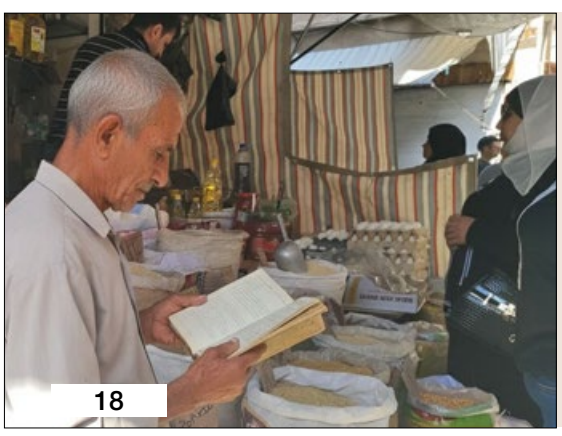

18

الاتحاد العربي السوري لألعاب القوى
SYRIAN ARAB FEDERATION OF ATHLETICS

## كتلة عسكرية أم ورقة تفاوضية؟

# آلاف من "فلول" النظام في صفوف "قسد"

عنب بلدي

**في قلب المشهد السوري المتغير باستمرار، والذي يعيش على وقع توازنات دولية وإقليمية هشة، يبرز تحول استراتيجي لافت في مناطق شمال شرقي سوريا، يثير علامات استفهام حول المستقبل القريب والبعيد للمنطقة.**

**يتعلق هذا التحول بانضمام أعداد ممن تسميهم الحكومة السورية بـ"فلول النظام السوري البائد" إلى صفوف "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من أربعة مصادر، أحدها حكومي عامل في جهاز الاستخبارات السورية، وآخران عاملان في "قسد"، وصحفية تعمل في إحدى وسائل الإعلام التابعة للأخيرة، إضافة إلى شهود عيان من المنطقة.**

**وتشير المعلومات التي حصلت عليها عنب بلدي، إلى انضمام أكثر من 4500 من عناصر النظام السابق، على أقل تقدير، إلى صفوف "قسد"، يتوزعون في عدة مواقع ضمن مدينتي الرقة والحسكة.**

**تستعرض عنب بلدي، في هذا التحقيق، أبرز المعلومات التي حصلت عليها من المصادر، وتقابل باحثين وخبراء ومطلعين على الشأن، للحديث عن أسباب انضمام عناصر النظام السابق لـ"قسد" ودوافع الأخيرة من ضمهم.**

عناصر من قوات سوريا الديمقراطية خلال تخريج إحدى الدورات في محافظة الرقة - 6 تشرين الثاني 2025 (قسد/ المركز الإعلامي)

### في الحقول النفطية

مصدر من الكوادر الكردية العاملة في حقل "العمر" النفطي، تحدثت إليه عنب بلدي، أشار إلى انضمام ما يزيد على 2200 ضابط وصف ضابط وعنصر كدفعة أولى إلى الحقل، في تموز الماضي.

وبدأ انضمام العناصر، منذ سقوط النظام، ووصل العدد لأكثر من 4500 عنصر، متوزعين في شمال شرقي سوريا، مراكزهم الأساسية في حقلي "كونيكو" للغاز و"العمر" النفطي، قادمين من تشكيلات عسكرية سابقة للنظام في البادية السورية ومناطق أخرى مثل "الفرقة 17" في الرقة، وفوج "كوكب" في الحسكة، وفق المصدر في صفوف "قسد".

هذا الاندماج العسكري لا يقتصر على كونه تحولًا في الولاءات الفردية، بل هو إعادة توضيع لكتلة عسكرية ذات خبرة قتالية، تتمركز في مواقع استراتيجية بالغة الأهمية، أبرزها حقل "العمر" النفطي بعد انسحاب القوات الأمريكية من محيطه.

### الكتلة العسكرية الجديدة.. التموضع والخلفيات

الأسماء البارزة التي انضمت تحمل خلفيات عسكرية حساسة ومرموقة داخل بنية النظام السابق، وهو ما يكشف عن محاولة "قسد" استقطاب "الكفاءات القيادية"، بحسب المصدر الكردي، مثل:

- العميد علي خضور: وهو ضابط سابق في "الفرقة الرابعة" التي كانت تحت قيادة ماهر الأسد، شقيق الرئيس المخلوع، بشار الأسد، وكانت تعتبر من أكثر التشكيلات العسكرية والأمنية نفوذًا ووحشية في النظام.
- الرائد سامر ديب: من "الفرقة 17".
- انضمام جماعي من "الفرقة 47": شمل أكثر من 100 عنصر من الفوج الذي كان متمركزًا في جبل كوكب بالحسكة.
- العميد شادي ديوب: من مرتبات "الحرس الجمهوري"، وينحدر من مدينة اللاذقية، وشارك بعدة معارك بدير الزور إبّان سيطرة "الجيش السوري الحر" ومن ثم المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

ومع انطلاق معركة "ردع العدوان" ودخول "قسد" مدينة دير الزور، اتجه نحو مناطق سيطرتها قبل دخول قوات "إدارة العمليات العسكرية" بسبب اتهامات بارتكابه جرائم حرب ضد أبناء دير الزور.

- غسان طراف: ضابط برتبة عميد.
- راني حكمت حسون: مساعد أول من مرتبات "الحرس الجمهوري" وينحدر من مدينة اللاذقية.
- ضرار العبد الله: رقيب ينحدر من مدينة دير الزور، وأحد المقربين من شادي ديوب، يقيم الآن في حقل "العمر" النفطي.
- الشقيقان في "الحرس الجمهوري" ذو الهمة وحيدر موسى.
- ضباط برتبة عقيد من مرتبات "الفرقة الثالثة" التي كانت تتمركز في منطقة القطيفة بريف دمشق.

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي، فهم متهمون باقتحام وقصف عدة مناطق في سوريا، ما أجبرهم على الهروب واللجوء لـ"قسد" هربًا من المساءلة.

عضو في منظمة "الشبيبة الثورية" (جوانن شورشكر) التي تعمل في مناطق "قسد" قالت، إن هناك معسكرات لتدريب "فلول النظام"، وقد وصل عدد العناصر المنضمين من مناطق في الساحل السوري إلى "فوج الميلبية" في الحسكة و"فوج كوكب" في الرقة إلى أكثر من 1500 عنصر وضابط.

وبحسب معلومات من مصادر داخل "قسد"، فإن عناصر من النظام السابق دخلوا إلى شمال شرقي سوريا عبر منفذ "سيمالكا" الحدودي مع كردستان العراق.

ويتمركز داخل حقل "العمر" عناصر النظام السابق القادمون من مدن الساحل السوري، وينقسمون إلى قسمين داخل الحقل، الأول تمركز بعد انسحاب التحالف من القاعدة الأمريكية، في أماكن تمركزه السابقة ضمن قوات خاصة (كوماندوس) تتبع لـ" قسد".

بينما تمركز القسم الثاني في مقار قوة "YAT"، التي تعد من أبرز القوى الأساسية في صفوف "قسد" والتي يُعتمد عليها في الاقتحامات وعمليات الإنزال الجوي، وتدربت على يد القوات الخاصة الأمريكية، وفق العضو العاملة في "جوانن شورشكر".

### تفاهمات ما وراء الكواليس

صحفية تعمل في مؤسسة تتبع لـ"قسد" أشارت إلى أن هناك طيرانًا مروحيًا في مطار القامشلي، يرجح أنه روسي، ينفذ جولات متقطعة بشكل شبه يومي.

ومطلع تشرين الأول الماضي، نُقل عدد من ضباط النظام السابق، باتجاه القامشلي، قادمين من الساحل السوري.

إبراهيم الحسين، صحفي من دير الزور ومدير موقع "الشرقية بوست"، أكد لعنب بلدي وجود تنسيق غير مباشر بين "قسد" وعناصر النظام السابق، وهو ما اعتبره يخدم أهدافًا أمنية وسياسية أوسع.

وينضم "فلول النظام" بهدف الحفاظ على نفوذهم وضمان مكانتهم في أي تسوية مستقبلية تخص مناطق شرق الفرات، والتي تعتبر "خزينة سوريا" بسبب مواردها النفطية، وفق ما يراه الحسين.

وأشار إلى وجود مسار لمناقشة آلية دمج "قسد" في الجيش السوري الجديد، حيث تتضمن هذه الآلية بندًا يطلب من دمشق القبول بنشر قوات "قسد" على كامل التراب السوري.

انضمام ضباط النظام السابق يسهل هذا الاندماج ويزيل الحواجز العملياتية، ويمهد الطريق للاعتماد على قوات محلية في سياق "اللامركزية" الأمنية، بحسب مدير موقع "الشرقية بوست".

وقال الحسين، إن القوى الكبرى (روسيا وأمريكا) ليست بعيدة عن هذا التنسيق، بل قد تكون مُسهِّلًا له.

ويعتقد الحسين أن روسيا تشجع هذا التقارب بقوة، لضمان استقرار مناطق النفط والغاز، وتراه خطوة ضرورية في عملية إعادة "الاندماج التدريجي" للمناطق التي تسيطر عليها "قسد" في الدولة السورية، تمهيدًا لانسحاب أمريكي مستقبلي.

وتبدو الولايات المتحدة حذرة، وفق ما يراه الحسين، لكنها تغض الطرف طالما أن هذا التنسيق يخدم هدفها الأساسي المتمثل في محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، والحفاظ على الاستقرار النسبي الذي يحمي مصالحها في المنطقة.

واعتبر أن أخطر ما يواجه "قسد" حاليًا هو تآكل مصداقيتها، داخليًا وخارجيًا، بسبب تزايد ظواهر الفساد، خاصة بعد انضمام عناصر النظام السابق، ما يثير مخاوف جدية من أن تكون "قسد" بصدد التحول إلى نسخة مُحسّنة من النظام الذي ثار السوريون ضده.

### الرواتب والفروقات

بحسب الصحفية السورية، التي تعمل في وسيلة إعلامية تتبع لـ"قسد" فإن سبب لجوء عناصر النظام السابق لمناطق شمال شرقي سوريا هي الرواتب العالية والتي باتت تصل إلى 1000 دولار أمريكي.

يُعتبر العامل الاقتصادي النقطة الأقوى لهذا التحول، حيث يمثل انضمام الضباط إلى "قسد" طوق نجاة من الانهيار الاقتصادي في مناطق النظام بعد سقوطه.

في ظل الانهيار الاقتصادي الحاد الذي شهدته سوريا قبل سقوط النظام، كانت رواتب عناصر الجيش (المنحل حاليًا) لا تتجاوز بضع عشرات من الدولارات.

في المقابل، تُقدّم "قسد" رواتب سخية للوافدين الجدد تصل إلى 350 دولارًا للعنصر العادي، و500 دولار لصف الضابط، أما الضابط فيتقاضى بحسب الرتبة العسكرية، وقد يصل الراتب إلى 1000 دولار.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، انشق أكثر من 50 عنصرًا من صفوف "قسد" منذ مطلع تشرين الأول الماضي، بسبب "الشرخ الكبير" الذي صنعته "قسد" بين عناصرها، وطريقة تعاملها مع ضباط النظام السابق من الذين انضموا إلى صفوفها.

انشقاقهم جاء احتجاجًا على التمييز الكبير في الرواتب، حيث يتقاضى الوافدون الجدد رواتب تبدأ من 350 دولارًا، بينما لا يتجاوز راتب العناصر القدامى الذين قاتلوا لسنوات 150 دولارًا كحد أعلى، الأمر الذي ولّد استياء داخليًا حادًا.

### يمارسون "التشليح" على الحواجز

مع دخول عناصر من قوات النظام السابق إلى صفوف "قسد"، انتشرت عمليات سلب وابتزاز على الحواجز، إذ أصبحت ظاهرة لا يمكن إنكارها.

عامل ضمن إحدى منظمات المجتمع المدني، تعرض قبل نحو شهرين لمصادرة مبلغ 6000 دولار وممتلكات أخرى عند حاجز "الصنور" في ريف دير الزور الشرقي، في حادثة ليست فردية بل هي جزء من نمط متكرر يُشير إلى وجود فساد منظم داخل بعض نقاط التفتيش.

ويستغل بعض العناصر مواقعهم لسرقة المواطنين ما يفاقم حالة انعدام الثقة بين القوات والسكان المحليين.

وبحسب العامل (تحفظت عنب بلدي على نشر اسمه)، فإن الأشخاص الذين سلبوا ممتلكاته يتكلمون بلهجة منطقة الساحل غربي سوريا، التي ينتمي إليها عدد كبير ممن يسمون بـ"فلول النظام".

وينتشر ليلًا عناصر النظام السابق على حواجز الريف الشرقي، حيث شاهدهم أهالي التقتهم عنب بلدي في بلدة هجين وأبو حمام والطيانة والشحيل والبصيرة على حاجز السيطرة والصحبة وطريق حقل "كونيكو".

وأشار الأهالي إلى أن العناصر يدققون في الهويات كما كانوا يفعلون في عهد النظام السابق، إضافة إلى إيقاف المدنيين، ما اعتبروها محاولات لإثارة الخوف في المنطقة.

عبد الرزاق، موظف بإحدى منظمات المجتمع المدني (فضل عدم نشر اسمه الأخير)، قال إن أغلب حواجز "قسد" في الريف الشرقي باتت خطرًا على الأهالي والقادمين من مناطق سيطرة الحكومة، بسبب التدقيق على الهويات و"الحقد المزروع" بعد سقوط النظام.

### تلاشي رؤية "قسد" التحررية

التحالف مع "فلول النظام" المتورطين في انتهاكات سابقة، والفساد المتزايد، يضع "قسد" في مسار "الاستنساخ السياسي"، وفق ما يراه الكاتب والباحث عبد الله عبدون، في حديث إلى عنب بلدي.

وقال إن معطيات متقاطعة في الأوساط الميدانية والسياسية تشير إلى تحركات نشطة لـ"قسد" تهدف إلى استيعاب عناصر وضباط من "فلول النظام السابق"، في إطار ما يبدو أنه إعادة توضيع تكتيكي قبل الدخول في المرحلة التنفيذية من اتفاق 10 من آذار الماضي.

ويصل عدد المنضمين الجدد إلى الآلاف، معظمهم قدموا من تشكيلات عسكرية كانت متمركزة في مناطق البادية، أو ممن وجدوا في "قسد" ملاذًا بعد الأحداث الأخيرة في الساحل السوري.

وتشير بعض التسريبات إلى أن "قسد" افتتحت دورة تدريبية في منطقة جبل عبد العزيز بريف الحسكة لاستيعاب هؤلاء ضمن بنيتها العسكرية، وفق عبدون.

### "تضخيم" الحضور العسكري والسياسي

خطوة ضم ضباط وعسكريين من جيش النظام السابق، قد تبدو من حيث الشكل محاولة لتوسيع القوة البشرية استعدادًا لعملية الدمج في الجيش السوري الجديد، إلا أن دلالاتها السياسية أعمق، وفق ما يراه الكاتب والباحث عبد الله عبدون.

وقال إن "قسد" تسعى، من خلال ضم "فلول" من النظام السابق، إلى تضخيم حضورها العسكري والسياسي تمهيدًا للتفاوض من موقع أقوى مع الحكومة السورية.

وأضاف أن هذه استراتيجية ضغط "مقنّعة بخطاب إعادة التنظيم"، لكنها في جوهرها محاولة لفرض واقع ميداني جديد على دمشق، عبر خلق كتلة عسكرية غير متجانسة، تجمع بين كوادر كردية وأخرى من بقايا التشكيلات القديمة.

ولا يمكن قراءة هذا المسار، وفق ما يراه الكاتب، بمعزل عن الارتباك البنيوي الذي يطبع مشروع "قسد" منذ نشأتها، فهي كيان يقوم على تحالفات ظرفية ومصالح متبدّلة لا على رؤية وطنية واضحة.

واعتبر أن استيعاب "فلول" من النظام السابق لا يعكس انفتاحًا أو تسامحًا سياسيًا، بقدر ما يعكس افتقارًا للكوادر المؤهلة ومحاولة لشراء الولاءات بالسلاح والرواتب.

وفي المقابل، أشار الكاتب إلى تكرار النمط ذاته في الجنوب السوري، حيث تعمل مجموعات مرتبطة بمرجعية الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في السويداء، حكمت الهجري، على استقطاب عناصر وضباط سابقين.

وقال إن هذه التحركات المتزامنة من الشمال إلى الجنوب، تطرح تساؤلات عن دور القوى المحلية في إعادة تدوير شبكات النفوذ القديمة تحت مسميات جديدة.

> من منظور استراتيجي، يمكن القول إن ظاهرة استقطاب فلول النظام السابق تعبّر عن غياب المشروع الوطني الموحد، وتكشف هشاشة الكيانات التي تحاول ملء فراغ الدولة بدل أن تنضوي في إطارها.
>
> في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة السورية إلى إعادة بناء مؤسساتها وفق منطق الدولة الواحدة، تعمل هذه الأطراف على توسيع الفوضى وتكريس الانقسام، ما يجعل من فكرة "الدمج الوطني" شعارًا أكثر منها عملية حقيقية.
>
> عبد الله عبدون
> باحث وكاتب سياسي

عبدون قال إن التجربة السورية خلال السنوات الماضية أثبتت أن القوة المستدامة لا تُبنى من تراكم السلاح بل من وحدة القرار، مضيفًا أن أي مشروع يتجاوز الدولة أو ينادر على حسابها، سيجد نفسه في نهاية المطاف خارج السياق الوطني.

### عوائق تنفيذ اتفاق 10 من آذار

في 10 من آذار الماضي، وقع الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، مع قائد "قسد"، مظلوم عبدي، اتفاقية تقضي بدمج الأخيرة مع مؤسسات الدولة، المدنية والعسكرية.

ومنذ ذلك الحين، تجري جولات مفاوضات باستمرار، في مسار متعثر، يصفه الطرفان بالإيجابي، لكنه لم يثمر عن أي نتائج على الأرض.

الباحث السياسي بسام السليمان، قال لعنب بلدي في وقت سابق، إن هناك جملة كبيرة من العقبات أمام مسار المفاوضات، أهمها "التيار الطائفي" المعادي للدولة السورية، معتبرًا أن هذا التيار لا يمكن أن يندمج مع الدولة الجديدة.

السليمان أوضح أن أبرز ما يعوق تنفيذ الاتفاق هو صراع التيارات داخل "قسد"، مشيرًا إلى وجود تيار مرتبط بعناصر النظام السابق ويأخذ صبغة طائفية.

وكشف أن قادة من حزب "العمال الكردستاني"، على رأسهم قائد الحزب، جميل بايبق، إضافة إلى القياديَّين البارزَين، دوران قالقان ومراد قره يبلا، الذَين ينحدران من تركيا، والموجودَين في السليمانية بالعراق، يحاولون تقوية حضورهم من خلال الاستعانة بتيارات طائفية مدعومة بفلول نظام الأسد السابق.

وبالرغم من الشعارات اللادينية التي يرفعها هذا التيار، فإنه يملك "نزعة طائفية"، إذ ينتمي القادة الثلاثة المنحدرون من تركيا إلى طائفة رئيس النظام السابق، بشار الأسد، ما عزز وجود نحو 5000 مقاتل ممن تسميهم الحكومة "فلول النظام" داخل "قسد"، بحسب الباحث السليمان.

ووفق السليمان، يهدف تيار قائد حزب "العمال" بايبق إلى "عرقلة" مسار المفاوضات، والضغط على التيارات الأخرى التي ترغب بالانضمام إلى الدولة السورية.

تعديلات بانضمام أكثر من 4500 عنصر من قوات النظام السوري السابق إلى صفوف "قسد" (تعديل عنب بلدي)

## بعيدًا عن "الحزب القائد"

# أحزاب سورية تكشف رؤيتها للحياة السياسية في المرحلة المقبلة

عنب بلدي – عمر علاء الدين

**يعود الحديث عن النشاط الحزبي إلى الواجهة في سوريا عقب عقود من غيابه في ظل هيمنة حزب "البعث" على جميع أشكال الحياة السياسية خلال حكم النظام السابق.**
**وعقب انتخابات مجلس الشعب التي جرت في 5 من تشرين الأول الماضي، ينتظر السوريون بدء عمل المجلس وإصدار قانون للأحزاب ينظم الحياة السياسية في سوريا.**
**وبين حديث الحكومة عن قانون أحزاب مرتقب ورؤى متعددة تصدر عن قوى سياسية متنوعة، تبرز أسئلة حول شكل الحياة السياسية المقبلة، وموقع الأحزاب السورية فيها، ومدى قدرتها على الإسهام في بناء دولة ديمقراطية تستجيب لتطلعات السوريين بعد سنوات طويلة من الصراع والاستقطاب.**
**تحدثت عنب بلدي إلى ممثلي أحزاب وحركات سورية، مثل "الإرادة الشعبية" و"الإخوان المسلمين" و"الحركة الوطنية السورية" و"الحزب التقدمي الديمقراطي الكردي" و"الحزب الوطني للعدالة والدستور"، في محاولة للكشف عن رؤى تلك الأحزاب للمرحلة المقبلة.**

### حزب جديد يتحضر؟

وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، قال خلال ندوة حوارية في مركز "تشاتام هاوس" في لندن، في 13 من تشرين الثاني الحالي، إن "التجربة السورية الجديدة تسعى لتكون نموذجًا في الحكم التعددي، وإن نجاحها يعتمد على التعايش وبناء الثقة ونبذ الطائفية التي كان يزرعها النظام السابق.

وأشار إلى العمل على "تعزيز التعددية" في الحكومة والوزارات والمجتمع، والحفاظ على ثقافة المؤسسات، والعمل على ترميم الدستور والقوانين بطريقة مدروسة.

وكانت صحيفة "المدن" نقلت عن مصادر وصفتها بـ"المطلعة"، في 29 من تشرين الأول الماضي، أن الشيباني سيكون "عراب" حزب سياسي جديد يتبع للرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع.

التحضيرات لهذا الحزب تجري في دمشق عن طريق الأمانة العامة للشؤون السياسية، وهي الجهة التي تشرف بشكل شبه مباشر على انتقاء أعضاء الحزب، و"التحركات تجري ضمن دوائر ضيقة، وبشكل شبه سري"، وفق الصحيفة اللبنانية.

لكن مصادر رسمية لم تسمِّها الصحيفة نفت الكلام عن تأسيس حزب، وأشارت إلى أن الأمانة العامة للشؤون السياسية هدفها ملء الفراغ الذي تشكل بعد حل حزب "البعث"، لضمان عدم سرقة أو سوء استخدام موارده والعقارات التي يمتلكها.

مع انقلاب حزب "البعث العربي الاشتراكي"، عام 1963، ووصول حافظ الأسد إلى سدة الحكم باستخدام السلطة العسكرية، بعدما نفذ انقلابًا عسكريًا في 16 من تشرين الثاني عام 1970، بدأ الحزب بالقضاء على الأحزاب السياسية، حيث أنشأ حافظ الأسد ما يسمى بـ"الجبهة الوطنية التقدمية" ما أدى إلى انسحاب الأحزاب المعارضة لسياسة "البعث".

وفقًا لكتاب "الأحزاب السياسية في سوريا"، الصادر عن مركز "جسور للدراسات"، يبلغ عدد الأحزاب السورية المشكّلة على مدار قرن كامل 134 حزبًا سياسيًا، من بينها 92 حزبًا نشأ بعد عام 2011.

### التخلص من عقلية "الحزب القائد"

إن أول ما ينبغي التخلص منه نهائيًا هو فكرة وعقلية الحزب القائد التي أساءت للأحزاب السياسية ولجهاز الدولة على حد سواء، وفق عضو رئاسة حزب "الإرادة الشعبية" عروب المصري.

واعتبرت عضو رئاسة حزب "الإرادة الشعبية"، في حديث إلى عنب بلدي، أن عقلية "الحزب القائد" أفقدت الأحزاب وظيفتها الأساسية بـ"تمثيل المجتمع في عملية مراقبة ومحاسبة جهاز الدولة"، وأفقدت جهاز الدولة الصلة الحقيقية مع المجتمع وحولته إلى جهاز وظيفته القمع والنهب لمصلحة قلة من الفاسدين والناهبين.

ولذلك ينبغي للحياة السياسية في سوريا، من وجهة نظر المصري، أن تكون "ديمقراطية وتعددية"، بحيث يتمكن السوريون من تنظيم أنفسهم وقواهم بشكل فاعل وبما يخدم مصالحهم.

وهذا، وفق ما قالته عروب المصري لعنب بلدي، يحتاج إلى تحقيق ثلاثة شروط لا غنى عنها:

• الأول: منع نشوء الأحزاب على أسس طائفية أو دينية أو قومية، بل فقط على أسس وطنية جامعة، بحيث يتمكن أي سوري من الانتساب إلى أي حزب يقتنع ببرنامجه وسلوكه.
• الثاني: الاستقلال عن جهاز الدولة وعدم التبعية له بأي شكل من الأشكال، بحيث تعبر الأحزاب عن المجتمع وتدافع عن مصالحه لا عن مصالح السلطات، أيًا تكن تلك السلطات.
• الثالث: منع المال السياسي الذي كان يسرح ويمرح ويشتري الأصوات والذمم والضمائر دون حسيب أو رقيب، عبر قوانين وعقوبات صارمة وواضحة.

### قبول التعددية

عضو المكتب السياسي في جماعة "الإخوان المسلمين" سمير أبو اللبن، يرى أن اعتماد معايير للحياة السياسية يتفق عليها السوريون تضمن مدنية الدولة بحيث لا تكون دولة عسكرية ولا "ثيوقراطية" (نمط حكم تدعي فيه السلطة القائمة أنها تستمد شرعيتها من الله) وصياغة دستور مدني منبثق عن إرادة الشعب السوري، هو "أمر جوهري".

وأشار أبو اللبن، في حديث لعنب بلدي، إلى ضرورة أن تكون سوريا دولة تعاقدية تقوم على الاختيار الحر المعبر عن إرادة السوريين.

وقال، "نرى كحركة إسلامية أن من الملامح الواضحة للحضارة الإسلامية قبول التعددية"، التي تستوعب جميع الملل والنحل في الدولة، على حد تعبيره.

وأضاف، "شهدنا ذلك بوضوح في صحيفة المدينة، نعتقد أن وجود تعددية سياسية تلتزم بمرجعية الدولة هي صفة أساسية للحياة السياسية التي ننشدها لسوريا".

اعتماد حياة سياسية تقوم على التعددية السياسية، بحسب عضو المكتب السياسي في جماعة "الإخوان المسلمين" يستوجب ضرورة:

• إقرار التداولية للمشهد الحزبي في الدولة، ونريده أن يكون وفق أرقى ما وصل إليه الفكر الإنساني الحديث (تداولية المناهج، والرؤى، والبرامج، والاجتهادات، والأحزاب السياسية) وتكون في إطار المرجعية العامة للدولة وعبر صندوق الاقتراع الحر والنزيه.
• الالتزام بسيادة القانون، الذي يُقدم أمن المجتمع والدولة على أمن السلطة.
• اعتماد المؤسساتية في مناخ الدولة السورية، بحيث تكون مؤسسات الدولة خادمة للمشروع الوطني السوري العام، لا أن يكون المجتمع السوري تحت وصاية السلطة التنفيذية وفي خدمتها.

### الاعتراف بالشعب الكردي

اعتبر عضو المكتب السياسي للحزب "التقدمي الديمقراطي الكردي" فرهاد حاج درويش، أن المرحلة الحالية تمثل "منعطفًا حاسمًا" وفرصة لوضع أسس دولة ديمقراطية تعددية لامركزية قائمة على مبدأ المواطنة المتساوية.

وتتلخص الرؤية السياسية للحزب "التقدمي الديمقراطي الكردي"، وفق ما قاله درويش لعنب بلدي، في:

• تحقيق تعددية سياسية فعالة قائمة على المنافسة الديمقراطية السلمية بعيدًا عن الإقصاء أو الاحتكار.
• ضمان مشاركة جميع المكونات القومية والدينية والسياسية للشعب السوري في صياغة مستقبل البلاد من خلال حوار وطني شامل.
• الفصل بين السلطات مع ضمان استقلالية القضاء لتأمين التوازن والمساءلة.
• الاعتراف الدستوري بالشعب الكردي كجزء أساسي من مكونات سوريا، وضمان حقوقه القومية والثقافية وفق المعايير والمواثيق الدولية دستوريًا.
• إعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة عبر تطبيق سياسات عادلة وتشجيع تنمية متوازنة، إلى جانب احترام الكرامة الإنسانية.

### بعد قانون الأحزاب

بينما يرى أمين عام "الحركة الوطنية السورية"، زكريا ملاحفجي، أن شكل الحياة السياسية المتوقع في سوريا سيتوضح بعد إقرار قانون الأحزاب.

واعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أنه إذا كان القانون سيعزز تأسيس أحزاب مستقلة فعلًا ويضمن حرية التنظيم والتمويل والانتخاب الداخلي، فـ"ستبدأ سوريا بالانتقال نحو حياة سياسية حقيقية وتنمية سياسية" وهذا ما تتطلع له الحركة، لا سيما أن الشعب السوري خُرم طويلًا من الحياة السياسية.

وتنتظر "الحركة الوطنية السورية" قانون الأحزاب والتراخيص لـ"نأخذ الدور الحقيقي والطبيعي ونكون جزءًا من الحياة السياسية التي يتطلع إليها السوريون"، وفق ما قاله أمينها العام، زكريا ملاحفجي.

وجاء في الباب الـ14 من الإعلان الدستوري في سوريا، أن الدولة تصون حق المشاركة السياسية وتشكيل الأحزاب على أسس وطنية وفقًا لقانون جديد.

وخلال حديثه لعنب بلدي في وقت سابق، قال أستاذ القانون العام في جامعة "دمشق" حسن البحري، إنه يمكن الاستفادة من "قانون الأحزاب" في سوريا لعام 2011، مع إجراء بعض التعديلات عليه، أبرزها تعديل أهداف إنشاء الأحزاب السياسية من "المساهمة في الحياة السياسية بشكل سلمي"، إلى "حق الوصول للسلطة وتداولها بشكل سلمي".

كما أن القانون السابق كان قد نصب وزير الداخلية رئيسًا للجنة شؤون الأحزاب (لجنة تبت بطلبات تأسيس الأحزاب أو تعديل أنظمتها الداخلية)، مطالبًا باستبداله بشخصية حيادية مستقلة.

> الآن انتصر الشعب السوري وسيستأنف الحياة السياسية الديمقراطية التعددية التشاركية. وقد جاءت المادة الـ14 من الإعلان الدستوري لتؤكد أن الدولة تصون الحياة السياسية وستضع قانون أحزاب ينظم هذا الغرض.
> ثم جاءت تصريحات عديدة تؤكد إجراء إحصاء ووضع دستور دائم وإطلاق قانون الأحزاب وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.
> وليس هناك مخاوف وهواجس، لأننا لم نعهد من الإدارة التي حققت النصر إلا الصدق والالتزام بالوعود.
> نحن الآن في حالة شُرعية النصر التي ستنتقل بنا خلال عدة أعوام إلى الشرعية الشعبية حيث يختار الشعب رئيسه وبرلمانه ويحكم نفسه بالانتخابات النزيهة.
>
> محمد زهير الخطيب
> رئيس الحزب "الوطني للعدالة والدستور"

الرئيس السوري أحمد الشرع خلال زيارته إلى المركز الانتخابي في المكتبة الوطنية بدمشق – 5 تشرين الأول 2025 (سانا)

### نحو سوريا موحدة وخطاب جامع

أمين عام "الحركة الوطنية"، زكريا ملاحفجي، قال لعنب بلدي، إن الحركة التي تجاوز عمرها الأربع سنوات، كانت في صف المعارضة ودعمت معركة "ردع العدوان" التي أدت إلى إسقاط الأسد، وأكدت على الخطاب الوطني والصلح الاجتماعي والتنمية السياسية ودعم الشباب.

أما حزب "الإرادة الشعبية" فقالت عضو رئاسته عروب المصري، إن بوصلة حزبها موجهة نحو "منع تقسيم البلاد" و"إنهاء الأزمة العميقة التي لا تزال مستمرة وتتعمق على مختلف الصعد"، و"تحقيق سلم أهلي حقيقي ومستقر"، ونموذج اقتصادي جديد يصب في مصلحة 90% من السوريين.

واعتبرت عضو رئاسة الحزب أن هذه الأهداف جميعها تمر عبر "طريق واحد لا بديل عنه"، ألا وهو توحيد الشعب السوري عبر "مؤتمر وطني عام" على غرار مؤتمر 1919، يستند إلى جوهر القرار "2254" و"2799".

بينما تتجه بوصلة جماعة "الإخوان المسلمين" اليوم، بحسب عضو مكتبها السياسي سمير أبو اللبن، إلى "تدعيم عملية الانتقال السياسي والعمل على إنجاحها والتغلب على صعوبتها"، و"الاهتمام بعملية تحصين الجبهة الداخلية رغم صعوبة الظروف"، و"المساعدة في الحفاظ على استقرار سوريا موحدة".

وسيلة الجماعة في ذلك "النصح وتقديم رؤى لتخفيف حدة الميل إلى الهويات الفرعية على حساب الهوية السورية الجامعة"، بحسب أبو اللبن.

وترتبط أهداف الحزب "التقدمي الديمقراطي الكردي"، وفق ما قال عضو مكتبه السياسي، فرهاد حاج درويش، بإيجاد حل عادل للقضية الكردية في سوريا، يستند إلى دستور يضمن حقوق الشعب الكردي في سوريا والسوريين بشكل عام.

وقال، "نعمل خلال المرحلة الانتقالية على دعم الجهود الدولية للتوصل إلى حل سياسي شامل في سوريا، مع تنفيذ بنود اتفاقية 10 من آذار ومعالجة جميع القضايا العالقة في البلاد".

ويرى الحزب "التقدمي الديمقراطي" أن الاتجاه الرئيس للمرحلة الحالية يتمثل في "تطبيق القرار الأممي 2254"، والانتقال نحو نظام حكم يضمن حقوق الجميع في إطار دولة ديمقراطية تعددية برلمانية ولامركزية.



## على غرار بوابات الضفة الغربية

# بوابة الصمدانية تكشف عن نيات إسرائيل لعزل مناطق بالقنيطرة

البوابة الصفراء التي نصبها الجيش الإسرائيلي في قرية الصمدانية الغربية – 2 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي)

عنب بلدي – محمد كاخي

**نصب الجيش الإسرائيلي، في 31 من تشرين الأول الماضي، بوابة حديدية عند مدخل قرية الصمدانية الغربية بريف القنيطرة، لفصل القرية عن محيطها في إطار تشديد السيطرة على المنطقة المحاذية لخط وقف إطلاق النار.**
**الخطوة الإسرائيلية اعتبرها ناشطون وأهالٍ في الصمدانية ومحافظة القنيطرة، شكلًا جديدًا من المحاولات التي تهدف إلى فرض واقع جديد في المنطقة.**
**ونقلت قناة "الإخبارية السورية" الحكومية، أن الجيش الإسرائيلي نصب بوابة حديدية بين قرية الصمدانية الغربية وبلدة الحميدية في ريف القنيطرة، لفصل الأهالي عن أراضيهم الزراعية وقطع الطريق الذي يستخدمونه يوميًا للتنقل والعمل.**
**وتحدث الأهالي، لعنب بلدي، عن معاناة يعيشونها بشكل يومي في مناطق تشهد أصلًا قيودًا أمنية وتضييقًا مستمرًا من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.**

### معاناة واستفزاز

وضع البوابة عند مدخل قرية الصمدانية يشكّل نوعًا من الاستفزاز، كما أنها تعوق كثيرًا من أعمال الأهالي، بسبب فصل القرية عن منطقتي الحميدية والقنيطرة المهمّة، اللتين تعتبران شريانًا حيويًا بالنسبة للصمدانية، بحسب مصدر في بلدية الصمدانية، فضّل عدم نشر اسمه لأسباب أمنية.

وتابع المصدر لعنب بلدي، أن التأثير الآخر هو أن أهالي القرية لن يستطيعوا الاستفادة من الأراضي الرعوية في منطقة الحميدية لرعاية مواشيهم، كالأبقار والأغنام.

وتلك المناطق لا تؤثر على عمليات الجيش الإسرائيلي إطلاقًا، "لكن إسرائيل وضعت البوابة كنوع من الفتنة، أو محاولة استفزاز الناس في المنطقة"، بحسب المصدر.

الباحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" نوار شعبان، قال لعنب بلدي، إن هناك نقطة يجب الانتباه إليها دائمًا، وهي نفسية ورمزية في الوقت ذاته، فالبوابة أو الحاجز الحديدي يخلق إحساسًا بالعزلة، ويجعل الشريحة المستهدفة من المجتمع في تلك المنطقة تشعر بأنها موضوعة تحت المراقبة والتقييد، ما يؤثر على شعورها بالانتماء، وكذلك على وصول الخدمات إليها وعلى حركتها اليومية.

### فصل المنطقة عن محيطها

تواصل قوات الجيش الإسرائيلي إجراءاتها التصعيدية في قرى وبلدات محافظة القنيطرة الواقعة ضمن المنطقة منزوعة السلاح، من خلال إقامة حواجز وسواتر ترابية على مداخل القرى.

الناشط الإعلامي في مدينة القنيطرة الهيثم ظاهر، قال لعنب بلدي، إن الطريق الذي وضعت إسرائيل البوابة عليه هو أحد المسارات التي تسلكها آليات الجيش الإسرائيلي بشكل شبه يومي في أثناء تحركاتها باتجاه الطريق المؤدي إلى بلدة خان أرنبة.

وبحسب ظاهر، تأتي عملية وضع البوابة بعد نحو شهرين من قيام الجيش الإسرائيلي برفع ساتر ترابي على مدخل قرية الصمدانية الغربية وإغلاق الطريق المؤدي إليها، كما شهدت المنطقة سابقًا وضع بوابة حديدية على مدخل قرية الرواضي بريف القنيطرة القريب من المدينة المهدمة.

وقال ظاهر، إن الأهالي أعربوا في أكثر من مناسبة عن خوفهم من استمرار الجيش الإسرائيلي في إنشاء حواجز جديدة بين القرى، بما يشمل عمليات تدقيق وتفتيش تحدّ من حركة المدنيين وتزيد من معاناتهم اليومية.

مصدر في المكتب الإعلامي بمحافظة القنيطرة، قال لعنب بلدي، إن الجيش الإسرائيلي يهدف من خلال هذه البوابة إلى حصر الدخول إلى قرية الصمدانية بأبناء الصمدانية فقط، وهي محاولة لفصل القرية جغرافيًا واجتماعيًا عن المحافظة.

### تحاكي بوابات الضفة الغربية

انتشرت مئات البوابات الحديدية في الضفة الغربية والقدس منذ تشرين الأول 2023، واستخدمها الجيش الإسرائيلي لتقييد الحركة، وبناء بيئة قهر يومية تُبقي الفلسطيني في حالة انتظار دائم بين الخوف واللايقين.

وثّق معهد "أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني" (ماس) أثر الحواجز والبوابات الحديدية على الحياة اليومية للفلسطينيين في الضفة الغربية، ووفقًا لدراسة للمعهد، يخسر الفلسطينيون يوميًا 191,146 ساعة عمل نتيجة اضطرارهم لسلوك طرق التفافية طويلة بفعل الحواجز والإغلاقات العسكرية.

ويُقدَّر مجموع ساعات العمل المهدورة شهريًا بأكثر من 4.2 مليون ساعة، ما يعادل 526 يوم عمل على مستوى سوق العمل العام.

وهو أمر مماثل يخشى منه سكان الصمدانية، فبحسب ما قالته المعلمة رهام محمود، من قرية الصمدانية لعنب بلدي، يضطر أهالي القرية الآن لسلوك طريق أطول للوصول إلى منطقة الحميدية، التي تعتبر الشريان الذي يغذي الصمدانية بالبضائع والمواد الاستهلاكية التي يحتاج إليها السكان يوميًا.

كما صار على طلاب المدارس أن يسلكوا طرقًا أطول للوصول إلى مدرستهم، بعد أن كان الطريق مختصرًا وقصيرًا قبل أن يغلقه الجيش الإسرائيلي بالبوابة الصفراء.

وبات على الموظفين والأهالي الذين يريدون الطبابة أو قضاء أعمالهم في مناطق خارج الصمدانية سلوك طريق واحد لا بديل عنه، أطول مما كان عليه، الأمر الذي يؤخرهم عن أعمالهم، وفي بعض الحالات قد يعرض حياتهم للخطر إذا كانت الحالة إسعافية، بحسب رهام.

وفي منشور على منصة "إكس"، أوضح الخبير في الشأن الإسرائيلي عماد أبو عواد، أن ألوان البوابات التي يضعها الاحتلال في الضفة الغربية ترمز إلى درجات مختلفة من القيود:

الأصفر: بوابات يُسمح بالمرور منها أحيانًا وبشروط.
الأخضر: مرور ممكن لكن بتفتيش مشدد.
الأحمر: مغلقة بالكامل وممنوع العبور.
الأزرق أو الأسود: بوابات عسكرية مغلقة تمامًا أمام المدنيين.

### أبعاد ودلالات

استعملت إسرائيل، في السابق، السواتر الترابية لإغلاق بعض الطرقات وفصل بعض المناطق في الجنوب السوري، وهي المرة الأولى التي تضع فيها بوابة كالتي استعملتها في الضفة الغربية في قرية الصمدانية.

الباحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" نوار شعبان، قال لعنب بلدي، إن هذه البوابات تُستعمل عادة عند مداخل الأحياء أو القرى، بغرض التحكم بحركة السكان والمركبات.

والهدف المعلن لإسرائيل غالبًا ما يكون أمنيًا، ففي معظم الحالات تقول إسرائيل إنها تتحرك لمنع عمليات تسلل أو تهريب أو أعمال مسلحة.

وبالنظر والتحليل الأعمق، تُستخدم هذه البوابات لتحويل تدفق الحركة، أي لعزل المناطق عن بعضها وخلق مناطق شبه محاصرة أو معزولة عن الخدمات أو عن محيطها الاجتماعي والاقتصادي، فالبوابة الحديدية بالنسبة للجيش الإسرائيلي تُصنّف ضمن ما يُعرف بنظام الإغلاق أو العزل، وهو يشمل بوابات، وحواجز، وجدرانًا، وأسلاكًا شائكة، وأحجارًا، أي أنهم يستخدمون كل الوسائل الممكنة للعزل، وغالبًا ما تُستخدم هذه الوسائل لتقييد الوصول والخروج بين منطقتين، بحسب شعبان.

ومن الناحية الجغرافية الاستراتيجية، وفق حديث شعبان إلى عنب بلدي، يتيح هذا الأسلوب للقوات الإسرائيلية فرض نوع من أنواع التقسيم الطبوغرافي، أي خط فصل بين مناطق مختلفة أو بين منطقة رئيسة ومحيطها، وما حصل في الصمدانية يمكن إدراجه، إلى حد ما، ضمن هذا النمط، لأننا نقيسه على الأنماط التي يتبعها الاحتلال في مناطق أخرى.

فتركيب بوابة حديدية أو بوابة مغلقة كمدخل أو مخرج يهدف في النهاية عمليًا إلى فصل المنطقة عن محيطها، وتقييد حركة الدخول والخروج، أو فرض شروط إضافية على السكان، تابع شعبان.

## سكان القنيطرة يخسرون مصادر رزقهم

# آلاف الدونمات بين التجريف والحصار الإسرائيلي

عنب بلدي – راكان خضر

**تعددت أشكال التوغل الإسرائيلي في محافظة القنيطرة، بين حملات تفتيش للمنازل واعتقالات طالت عددًا من شبان المنطقة، وإقامة بعض الحواجز التي قطعت أوصال القرى والبلدات، ووصلت إلى تجريف مساحات واسعة من المحميات الطبيعية التابعة للدولة في عموم المحافظة، وشملت أراضي خاصة للفلاحين في منطقة ريفية يعتمد أغلبية أهلها على الزراعة وتربية المواشي.**

وصلت مساحة الأراضي التي تم تجريفها من قبل الجيش الإسرائيلي إلى 9000 دونم، توزعت بين 7000 دونم في الريف الشمالي و2000 دونم في الريف الجنوبي من المحافظة، كانت المساحة الأكبر منها في قرية جباتا الخشب، وفق ما قاله محمد فهد، أحد الإعلاميين في محافظة القنيطرة.

وبلغت مساحة الأشجار الحرجية التي تم قطعها في محمية جباتا الخشب 450 دونمًا، بالإضافة إلى 100 دونم بمحمية الشجار المزروعة بأشجار الصنوبر في نفس القرية، و100 دونم أخرى من أراضي المراعي التي منعت القوات الإسرائيلية الرعاة من الوصول إليها، بالإضافة إلى 100 دونم في أحراش بريقة وبئر عجم، و50 دونمًا في محمية كودنة بالريف الجنوبي من المحافظة.

### تجريف ومنع وصول

أقامت القوات الإسرائيلية نقطة عسكرية ضمن الأراضي الزراعية في قرية جباتا الخشب، ومنعت الفلاحين من الوصول إلى مساحة 5000 دونم من الأراضي المزروعة بالحبوب والأشجار المثمرة، كالزيتون والتفاح والكرز والتوت، إلا بعد التنسيق مع قوات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة، ما عاق وصول الفلاحين إلى أراضيهم، وفق ما قاله مختار القرية، محمد مازن مريود، لعنب بلدي.

وأضاف مريود أن الجيش الإسرائيلي منع كذلك الأهالي من الوصول إلى 7000 دونم أخرى من أراضي المراعي والأراضي المزروعة بالحبوب في القرية بشكل نهائي، مما سبب ضائقة معيشية للسكان الذين يعتمدون على تربية المواشي كمصدر رزق أساسي.

من جهته، تحدث حسن أحمد، أحد سكان المنطقة، لعنب بلدي، أنه خسر عشرة دونمات من أرضه المزروعة بالزيتون والكرز والخوخ، بالإضافة إلى حظيرة حيوانات كان قد بناها في تلك الأرض، بعد أن قامت القوات الإسرائيلية بتجريفها.

وذكر أن الجيش الإسرائيلي قام بتجريف 20 دونم زيتون لجيرانه من عائلة كيوان وعشرة دونمات مزروعة بالزيتون والتوت الشامي لعائلة سعد الدين في نفس البلدة، بالإضافة إلى عشرات الدونمات المزروعة بالأشجار المثمرة والحبوب لأكثر من عائلة في القرية.

أحد سكان قرية بئر عجم (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، إن التوغلات الإسرائيلية في القرية وأعمال التجريف التي قامت بها أثرت على أعمال الأهالي بشكل كبير.

وأضاف أن القوات الإسرائيلية جرفت حوالي 100 دونم من أراضي بئر عجم وبريقة المجاورة، مما سبب ضائقة معيشية لدى سكان القرية الذين يعتمدون على تربية المواشي وبعض الأعمال السياحية البسيطة.

### "تحت خط الفقر"

"أصبحت العائلات تحت خط الفقر"، بهذه العبارة شرح حسن أحمد، أحد سكان جباتا الخشب، أوضاع الأهالي في المنطقة، موضحًا أن العائلات التي تعرضت أراضيها للتجريف أصبحت مضطرة للعمل عن الآخرين الذين لم تتضرر ممتلكاتهم حتى الآن، خاصة من الذين يعيشون خارج القرية.

وأشار إلى أن 70% من أراضي المراعي في جباتا تعرضت للتجريف مما اضطر مربي المواشي لبيع قسم من مواشيهم لتأمين قوت يومهم، والغذاء اللازم لبقية المواشي.

أحمد قال، إن 50 رأسًا من الغنم تكلف صاحبها 400 ألف ليرة سورية ثمن غذاء بشكل يومي، أي ما يعادل 33 دولارًا تقريبًا، نتيجة قيام إسرائيل بمنع الأهالي من الوصول إلى مراعيهم، وهذه مبالغ تفوق قدرة الأهالي، بحسب تعبيره.

في بئر عجم، لم تكن الحال أفضل، فالتصرفات الإسرائيلية دفعت أغلب سكان القرية إلى الهجرة بسبب قلة أراضي المراعي من جهة، والقضاء على الطبيعة الخضراء الجاذبة لبعض الزوار إلى المنطقة نتيجة أعمال التجريف الإسرائيلي من جهة أخرى.

### شكاوى بلا نتائج

تواصل الأهالي مع قوات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة، واشتكوا من التعديات الإسرائيلية، وفق ما ذكره مختار قرية جباتا الخشب، مشيرًا إلى أن القوات الدولية وعدتهم بنقل الشكوى إلى منظمة الأمم المتحدة، موضحة أن دورها في المنطقة يقتصر على المراقبة فقط.

حسن أحمد، من سكان جباتا الخشب، قال إن القوات الدولية وعدتهم بإيصال شكواهم إلى مجلس الأمن والمنظمات الدولية، لكنها لم تأخذ أي إجراء على الأرض لردع القوات الإسرائيلية.

وأضاف أنه تواصل شخصيًا مع منظمة "الصليب الأحمر"، وعدد من المنظمات الدولية في سوريا وخارجها، بالإضافة إلى أكثر من وسيلة إعلامية محلية وعربية لتوضيح الصورة ونقل المشهد للعالم، لكن جميع تلك الخطوات لم تثمر عن أي نتيجة.

أما فيما يخص الجهات الحكومية، فأكد مختار جباتا الخشب أن الأهالي تواصلوا مع المحافظة التي أخبرتهم أن الملف بأكمله يتعلق بمسار سياسي تعمل عليه الحكومة السورية على أعلى المستويات لإخراج القوات الإسرائيلية من المنطقة.

من جهته، قال حسن أحمد، إن الأهالي في المنطقة تواصلوا مع المسؤول الأمني في القنيطرة، بالإضافة إلى المحافظة لكنهم لم يحصلوا على رد.

### الموقف الرسمي

قال مدير مديرية الزراعة في القنيطرة، جمال عز الدين محمد علي، لعنب بلدي، إنه قام بجولة للاطلاع على الأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية بعد تلقي شكاوى من قبل الفلاحين، ورفعت المديرية كتابًا لوزارة الزراعة لتعويض المتضررين.

أما فيما يخص الغابات، فقال محمد علي، إن مديرية الزراعة تواصلت مع الجهات الأمنية من أجل وقف التعديات الإسرائيلية المتكررة، بالإضافة إلى إبلاغ المحافظ بالواقع القائم، كما تواصلت مع قوات الأمم المتحدة الموجودة في المحافظة بخصوص الموضوع، ولم توضح المديرية لعنب بلدي، طبيعة أو مضمون الردود التي تلقتها بهذا الشأن.

أشجار مقطوعة جراء عمليات التجريف الإسرائيلية في أراضي القنيطرة – 20 تشرين الأول 2025 (جباتا الخشب/فيسبوك)

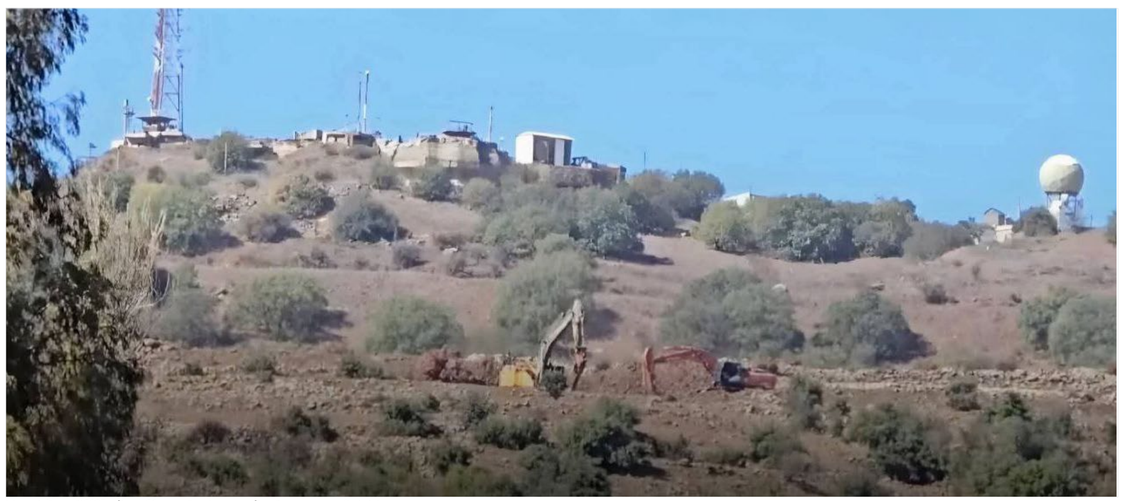

جرافات إسرائيلية في بلدة بريقة بالريف الأوسط من محافظة القنيطرة – 31 تشرين الأول 2025 (القنيطرة الآن/فيسبوك)



## دون تدخل الحكومي

# مزارعو القطن يشتكون استغلال التجار شمالي سوريا

عنب بلدي – رأس العين

يواجه مزارعو القطن في مدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا "استغلالًا" من قبل التجار الذين يشترون محصولهم بأسعار زهيدة لا تغطي تكاليف الإنتاج، بينما لا تتدخل الجهات المعنية والحكومة السورية لشراء محاصيلهم.

مزارعو المنطقة معرضون لخسائر "كبيرة"، خاصة مع انخفاض أسعار الشراء، إذ يتراوح سعر الطن بين 500 و550 دولارًا أمريكيًا.

ويخشى المزارعون من استمرار تراجع الأسعار دون وجود تدخل حكومي لضمان تسويق محصولهم بأسعار عادلة، الأمر الذي قد يدفع كثيرين للعزوف عن الزراعة في الموسم المقبل.

### سعر لا يناسب التكاليف

زرع عمران السلوم من قرية تل ذياب شرقي رأس العين القطن على مساحة 40 دونمًا (يساوي الدونم الواحد 1000 متر مربع)، إلا أن إنتاج الدونم الواحد لم يتجاوز 220 كيلوغرامًا، بعد أن كان في المواسم السابقة يتراوح بين 450 و500 كيلوغرام.

وأثقلت الأسعار التي فرضها التجار كاهل عمران، إذ قال إن تكلفة زراعة الدونم الواحد تصل إلى نحو 72 دولارًا، وهي لا تغطي حتى نفقات الزراعة من محروقات وأسمدة وأجور عمال.

وطالب عمران الحكومة السورية بالتدخل، وشراء القطن من المزارعين بأسعار منصفة تضمن استمرارهم في الزراعة، وتخفف عنهم الخسائر الكبيرة التي تكبدوها هذا الموسم.

من جانبه، وصف عادل العساف، من قرية الطويحينة شمالي تل أبيض، سعر القطن الذي حدده التجار بأنه "عملية نصب" على الفلاحين، وقال لعنب بلدي، إن السعر المعلن لا يتناسب مع التكاليف الزراعية التي تكبّدها في أرضه المزروعة بمساحة 50 دونمًا، والتي لم ينتج منها سوى عشرة أطنان فقط.

وأضاف أن موسم القطن هذا العام أثقل كاهله بالديون التي تجاوزت 7000 دولار أمريكي، وهو مبلغ يعجز عن سداده.

وبعد فقدانه الأمل في تعويض خسائره، اضطر إلى بيع نحو 20 دونمًا من أرضه الزراعية لتسديد الديون الناجمة عن الموسم الخاسر، إلى جانب السعر المنخفض الذي وصفه بـ"الكارثي".

ووفقًا لتقرير سابق أعدته عنب بلدي، تضرر الموسم هذا العام بسبب دودة القطن بنحو 40% من المحصول في رأس العين، الذي قُدّرت مساحته بـ70 ألف دونم، بحسب ما ذكره رئيس مدير الزراعة والثروة الحيوانية، عمر حمود، حينها .

### 750 دولارًا لتغطية التكاليف

المهندس الزراعي معصوم الحلي، الذي يمارس عمله منذ 15 عامًا في رأس العين وتل أبيض، قال لعنب بلدي، إن هذا الموسم سجل انخفاضًا غير مسبوق في إنتاج وأسعار القطن منذ عام 2008.

وأضاف أن نحو 90% من المحاصيل لم يتجاوز إنتاجها 200 كيلوغرام للدونم الواحد، وهو معدل منخفض بشكل كبير مقارنة بالمواسم السابقة.

وأوضح أن زراعة القطن تصبح غير مربحة إذا كان الإنتاج أقل من 350 كيلوغرامًا، والسعر المناسب يجب أن يصل إلى 750 دولارًا أمريكيًا للطن على الأقل لتغطية التكاليف.

وأشار الحلي إلى أن غياب الدعم وعدم وجود جهة حكومية لتصريف المحصول يزيدان من معاناة المزارعين، خصوصًا مع اقتصار عمل المجالس المحلية على الخدمات الأساسية وعدم قدرتها على شراء المحاصيل.

وأكثر ما يؤرق قطاع الزراعة في رأس العين وجارتها تل أبيض هو التصحّر الذي ضرب مئات آلاف الدونمات، إلى جانب أراضٍ طالتها تكهفات وانهيارات أخرجتها عن الخدمة، وعززتها عوامل اقتصادية من ارتفاع تكاليف الاستصلاح واستخراج المياه، وعوامل بشرية من استنزاف للمياه الجوفية وتقصير الجهات المسؤولة، وعدم اهتمامها بالتربة والفلاح والمحصول.

### تكدس محصول القطن

يواجه تجار القطن في رأس العين وتل أبيض صعوبة في تصريف المحصول، بسبب حصار "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وغياب المنافذ التجارية، ما أدى إلى تكدس كميات من القطن وزيادة الخسائر.

عدنان الإبراهيم، تاجر قطن في رأس العين وتل أبيض، قال لعنب بلدي، إن انخفاض السعر العالمي للقطن وتدني أسعاره خلال العام الماضي والحالي، مع الضيق الجغرافي للمدينتين، هي من أسباب تكدس محصول العام الماضي وانخفاض سعر الشراء الحالي.

وأضاف إبراهيم أنه في العام الحالي لم يشتر من المدينتين سوى 120 طنًا من القطن، ورغم الكميات القليلة، لم يتمكن من تصريفها خارج حدود المدينتين.

وأشار إلى أن شراء القطن بسعر 700 دولار للطن غير ممكن، إلا في حال تأمين طريق لنقله إلى الداخل السوري أو إلى تركيا.

وتعيش مدينتا تل أبيض ورأس العين حصارًا من قبل "قسد" منذ عام 2019، وذلك عقب عملية "نبع السلام" العسكرية التي أطلقها "الجيش الوطني السوري" بدعم من تركيا (انضم إلى وزارة الدفاع في الحكومة السورية).

وتُعدّ الحدود التركية المنفذ الوحيد للمنطقة إلى العالم الخارجي.

عمال يجنون محصول القطن في مدينة رأس العين شمالي سوريا – 8 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي)

## بانتظار تنفيذ الاتفاقية مع منظمة "UN habitat"

# الصرف الصحي يغرق الشوارع ويلوث المياه في تلبيسة

حمص – محمد كاخي

تعاني بلدة تلبيسة في ريف حمص الشمالي من تسرب مستمر في مياه الصرف الصحي، ووصولها إلى الشوارع ومياه الآبار، ما يتسبب بمخاطر صحية على الأهالي.

ويهدد تسرب وانتشار مياه الصرف الصحي صحة السكان، إذ تنتشر الحشرات والقوارض في "الجور الفنية" المفتوحة، وتؤدي الأعطال في الشبكة إلى العودة العكسية لمياه الصرف الصحي، ما يتسبب بفيضانها في الشوارع، واختلاطها بمياه الآبار التي تستعمل للشرب، وفق ما قاله الناشط المدني في مدينة تلبيسة نضال العكيدي، لعنب بلدي .

وذكر مالك الصالح، أحد سكان البلدة، أن المشكلة لم تعد تُحتمل، وتؤثر على سير الحياة اليومية للأهالي.

### سبب المشكلة

مسؤولة المكتب الفني في بلدية تلبيسة، المهندسة سوزان العموري، أوضحت لعنب بلدي سبب المشكلة، وقالت إن القطاع الغربي، أو ما يسمى في البلدة "غرب الطريق"، وهو يشكل ثلث البلدة تقريبًا، لا يحتوي على منظومة صرف صحي، وتعتمد كل المنطقة على "الجور الفنية"، والسبب في ذلك أن المنطقة بحاجة إلى محطة معالجة للمياه، وعملية إنشاء منظومة صرف صحي ومحطة معالجة مكلفة للغاية، وتتطلب تدخل منظمات كبيرة، لأن التكلفة تصل إلى نحو ثلاثة ملايين دولار.

أما القطاع الشرقي في البلدة، فعمر شبكة الصرف الصحي فيه 30 عامًا، وقد أصابها الاهتراء ونوع من الترسبات، أضافت عموري، إضافة إلى تضررها بفعل الصواريخ والقذائف التي تعرضت لها البلدة بين 2011 و2018، وطمر بعض "غرف التفتيش" (ريجارات)، وهذا كله سبّب اختناقات وانسدادات داخل شبكة الصرف الصحي، ما يؤدي إلى عودة المياه بشكل عكسي إلى المنازل، وبالتالي عدم القدرة على تصريفها أو استعمال المياه ضمن المنازل.

ويوجد مصب واحد لمياه الصرف الصحي شمال البلدة، وهو عبارة عن غرفة كبيرة، تتجمع فيها مخلفات الصرف الصحي للبلدة كلّها إلى منسوب معيّن، ثم يتم ضخ هذه المياه وتصريفها عبر ساقية مكشوفة.

وتجري مياه الصرف الصحي عبر الساقية لمسافة أكثر من أربعة كيلومترات لتصب أخيرًا في نهر العاصي، وتؤثر هذه الساقية على جميع الآبار الممتدة على هذه المسافة.

وبعد عودة كثير من سكان البلدة إثر سقوط النظام السوري السابق، ازداد الضغط على استخدام المياه، وأصبحت الساقية غير قادرة على التحمل، حتى وصلت إلى مرحلة بدأت فيها مياه الصرف الصحي تتكاثف وتفيض على أطرافها وتملأ الشوارع، بحسب العموري.

### اتفاقية تنتظر التنفيذ

قالت العموري في حديثها إلى عنب بلدي، إن المشكلة يمكن حلها، لكنها تحتاج إلى ميزانية كبيرة تفوق قدرة البلدية والإمكانيات المتوفرة، لأن المبلغ كبير جدًا، ويمكن حلّها عبر نقل القسطل (الأنبوب) الكبير، وبدل أن يُفرَّغ في المصبات الحالية، يتم وصله مع ما يسمى "الخط الإقليمي"، وهو عبارة عن أنابيب ضخمة تمتد عبر قرى الإسماعيلية والنجمة وصولًا إلى أراضي الرستن لتصب في نهر العاصي بعد معالجتها، وهو قائم فعليًا في الوقت الحالي، إلا أنه يحتاج لإعادة تأهيل ووصل في مدينة تلبيسة.

لذا، الخطة الحالية، هي إنشاء محطات "معالجة بالأعشاب" في نهاية الخط الإقليمي، لتُلقى فيها منتجات الصرف الصحي، فتمرّ بعملية تصفية طبيعية قبل تصريفها في نهر العاصي، ولن تعود البلدة بحاجة إلى نظام الضخّ وستتحول إلى نظام إسالة متكامل.

رئيس بلدية تلبيسة، عبد القادر شعبان، قال لعنب بلدي، إن البلدية وبالتعاون مع المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في حمص، وقعت اتفاقية مع منظمة "UN habitat" لتأهيل الخط الإقليمي، ووصل شبكة مياه الصرف في تلبيسة بهذا الخط.

ومن المفترض أن تباشر المنظمة عملها، لأن العقد تم توقيعه منذ ستة أشهر، ووعدت المنظمة أن تبدأ أعمال التأهيل في الشهر الحالي، وتصل تكلفة المشروع إلى نحو 230 ألف دولار، إلا أن المنظمة حتى الآن لم تبدأ العمل.

مصدر في منظمة "UN habitat"، تحفظ على نشر اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام، قال لعنب بلدي، إن المشروع الآن في مرحلة فض العروض، وإجراء الدراسة المالية والفنية لها .

وأضاف المصدر أن مراحل سير العملية تستغرق وقتًا، وأن القرار النهائي يتم اتخاذه على مستوى مكتب المنظمة الإقليمي.

وقالت مسؤولة المكتب الفني في بلدية تلبيسة، سوزان العموري، إن المشروع سيستغرق ثلاثة أشهر بعد بدء المنظمة عمليات التنفيذ، وإنه حتى انتهاء المشروع لن يكون هناك أي حلول إسعافية، سوى الاعتماد على الخطوط والشبكات المتهالكة نفسها.

إلا أنه مع انتهاء تنفيذ المشروع، ستكون المشكلة حُلت بالكامل في القطاعين الغربي والشرقي بالقرية، بحسب العموري.

المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في حمص، اكتفت بالقول لعنب بلدي، إنها تواصلت مع بلدية تلبيسة، واستوضحت أسباب المشكلة، وإن الاتفاق تم مع منظمة "UN habitat"، إلا أن المنظمة حتى الآن لم تباشر العمل على المشروع.

## البيانات السورية في مهب الشبكات المظلمة

# وعود استراتيجية وطنية وخطة "تحت السيطرة"

بيانات سورية معروضة للبيع عبر الدارك ويب (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي ـ مارينا مرهج

**يشهد المشهد الرقمي السوري تسريبًا لبيانات رسمية وشخصية، مما يشكل تهديدًا مباشرًا للخصوصية والسيادة الرقمية. ووثقت تقارير ميدانية وتقنية نشر قواعد بيانات ووثائق رسمية، منها صور لجوازات سفر وسجلات مدنية، بالإضافة إلى ملفات إعدادات خوادم حساسة وبيانات داخلية لوزارات ومؤسسات حكومية.**

**البيانات لم تبقَ محصورة في أماكن مظلمة في الإنترنت فحسب، بل تم عرضها للشراء والتداول عبر منصات "الدارك ويب" وقنوات علنية على "تلجرام"، وسجلت مجموعات على الشبكات المظلمة نشر حزم بيانات كاملة تختلف أسعارها حسب حجمها وحساسية محتواها.**

**وتظهر هذه المعطيات أن الخرق لم يكن حدثًا عابرًا، بل عملية منظمة استهدفت نقاط ضعف بنيوية في البنية التحتية الرقمية في سوريا.**

### وضع غير مقلق

مسؤول في وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات (طلب عدم نشر اسمه)، أكد في حديث إلى عنب بلدي، أن ما يثار من تفاصيل حول هذا الموضوع ليس بالضرورة أن يعكس واقعًا مقلقًا، بل هو ضمن متابعة دقيقة من قبل المختصين في الداخل.

وكشف المسؤول أن الجهات المعنية تعمل ضمن خطة مرحلية تتناول هذه الملفات تباعًا، وفق أولويات زمنية محددة وخطط عمل مدروسة.

وتابع أن حماية هذه المواضيع تمثل جزءًا من الجهد الجاري حاليًا، في إطار عمل مؤسسات الدولة على تعزيز منظومة الأمن الرقمي وحماية البيانات الوطنية الحساسة.

من جهته، قال مدير مركز أمن المعلومات في وزارة الاتصالات السورية، جهاد ألالا، في حديث إلى عنب بلدي، إن المعلومات المسربة قيّمة في أغلبها، وإن إعادة نشرها تأتي ضمن حملة إعلامية مكثفة .

ولم ينكر ألالا وجود تحديات في البنية الرقمية، لافتًا إلى أن الوزارة تمتلك اليوم بنية رقمية حقيقية يجري العمل على تطويرها بشكل مستمر، وأنها وضعت عدة خطط في هذا المجال وتواصل تنفيذها بخطوات متتابعة.

كما تعمل الوزارة على توعية المواطنين حول قضايا الأمن السيبراني، من خلال إرسال رسائل عبر مزودي خدمات الخلوي، وكذلك عبر المعرفات الرسمية للوزارة على وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف التحذير من الهجمات التي تستهدف الأفراد أو الحسابات البنكية، سواء في القطاع الخاص أو الحكومي.

وتم إنشاء نقاط اتصال وتنسيق بين وزارة الاتصالات وجميع الجهات الحكومية، لضمان سرعة الاستجابة لأي طارئ، وفق ما ذكره ألالا، مضيفًا أنه تم إطلاق خطة وطنية لفحص شامل ودوري للمواقع الحكومية، وأن هذه الخطوات باتت تصل إلى جميع المؤسسات وتنفذ بالتعاون معها.

ويقوم قسم التوعية السيبرانية، في مركز أمن المعلومات التابع للهيئة الوطنية لخدمات تقانة المعلومات، بنشر بيانات توعوية عبر معرفات الوزارة الرسمية، كان آخرها التوعية بمفهوم "الدفاع المعمق" المكون من سبع طبقات حماية، مشيرًا إلى أنه في عالم التهديدات الإلكترونية المتطورة، لم يعد الاعتماد على حل أمني واحد كافيًا لحماية البيانات والأنظمة، بالإضافة إلى منشورات تعريفية بأهم المصطلحات المستخدمة في الأمن السيبراني، وتحذيرات عن بعض الثغرات التي تضرب أنظمة معيّنة، مع نصائح لإصلاحها وتفاديها، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

### بيانات حديثة على "ديب ويب"

الرئيس التنفيذي والمؤسس لدى وكالة "فوكال إكس"، علاء درويش، قال لعنب بلدي، إنه على الرغم من تأكيد الحكومة السورية أن جميع البيانات المسربة قديمة ولا وجود لأي تسريب حديث، فإن الواقع أكثر تعقيدًا مما يُعلن رسميًا.

ولا تقتصر التسريبات، بحسب درويش، على معلومات قديمة، بل تشمل أيضًا بيانات حديثة ما زالت مطروحة ومتداولة على شبكة "الديب ويب"، وهي شبكة لامركزية بطبيعتها، مما يجعل عملية الإزالة أو التحكم بالمحتوى المنشور عليها أمرًا شبه مستحيل.

وأشار إلى أن استمرار تسريب البيانات في بلد يوصف بالعزلة الإلكترونية منذ سنوات، يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الوعي العام بقضايا حماية البيانات الشخصية، إذ إن كثيرًا من السوريين لا يدركون خطورة المعلومات التي يشاركونها عبر الإنترنت، أو يستخفون بطرق حماية حساباتهم الشخصية.

كما لفت إلى أن كثيرًا من المواطنين لا يملكون الوعي الكافي لتمييز ما يمكن مشاركته علنًا وما يجب حمايته، خصوصًا في التعاملات المالية الإلكترونية.

ولعبت بعض الجهات والأشخاص الذين كانوا مرتبطين بالنظام السابق دورًا في تسريب بيانات محددة بدوافع انتقامية، بحسب ما قاله درويش، مضيفًا أن التسريبات ليست من مؤسسات حكومية كبرى كما يشاع، بل من نطاقات أضيق تشمل دوائر رسمية صغيرة أو أجهزة محمولة لموظفين تم اصطيادهم عبر روابط مزيفة لخدمات إلكترونية معروفة مثل "شام كاش" وغيرها، ما جعلهم مصدرًا غير مباشر لتسريب بيانات حساسة.

وحول الجدل بشأن مدى فائدة هذه البيانات، يرى درويش أن القيمة الفورية لمعظمها محدودة، لكنها تحمل طابعًا استثماريًا لدى بعض الجهات التي تشتريها على أمل توظيفها لاحقًا في أغراض مختلفة، مشيرًا إلى أن الاستخدام الأكثر انتشارًا اليوم يتركز في عمليات التزوير والاحتيال الإلكتروني، إذ تساعد البيانات المسربة على إنشاء هويات مزيفة أو تسهيل نشاطات غير قانونية.

### قريبًا.. استراتيجية وطنية للأمن السيبراني

مدير مركز أمن المعلومات في وزارة الاتصالات السورية، أشار إلى أن هذا المجال يحتاج إلى "جيش من الخبراء" في مراكز البيانات والتشفير والأمن السيبراني، لذلك تعمل الوزارة مع عدة جهات على تأهيل الكوادر وتجهيزها للمرحلة المقبلة، لافتًا إلى أن الأنظمة الحالية تحت السيطرة، لكن التحضيرات متواصلة لمواكبة "الثورة الرقمية" المقبلة.

وكشف أن الوزارة، بالتعاون مع خبراء سوريين، أعدت مسودة "استراتيجية وطنية للأمن السيبراني"، وتجري مناقشتها مع الجهات الحكومية المعنية تمهيدًا لإطلاقها قريبًا، وتنظيم هذا القطاع من حيث القوانين والتشريعات والاستراتيجيات.

وستشهد المرحلة التالية، وفق ألالا، فتح المجال أمام الشركات الخاصة، المحلية والعالمية، للعمل في مجال الأمن السيبراني، في حين يقتصر دور الوزارة على وضع الأطر التشريعية والإدارية والحوكمة، بحيث يكون الأمن السيبراني في سوريا قائمًا على خبرات سورية كاملة وتدريب وطني.

وختم مدير مركز أمن المعلومات حديثه، بالتأكيد على أن السيادة الرقمية قضية وطنية لا يمكن التهاون بها، موضحًا أن استضافة أي بيانات أو أنظمة تابعة للقطاع الحكومي خارج البلاد أمر ممنوع بشكل قطعي، ويجب أن تكون جميعها داخل مراكز البيانات الوطنية أو ضمن مراكز البيانات الخاصة بكل جهة، حفاظًا على أمن المعلومات وحماية البيانات الشخصية.

### خطوات لتأمين البنية الرقمية

فيما تعمل سوريا على تأمين بنيتها الرقمية قبل الانطلاق بمرحلة التعاملات البنكية الإلكترونية، يرى الرئيس التنفيذي والمؤسس لدى وكالة "فوكال إكس"، علاء درويش، أن تحقيق ذلك يتطلب خطة شاملة تبدأ من الداخل وتمتد إلى الخارج، ويضع مجموعة من الخطوات التي يعتبرها أساسية في هذه المرحلة الحساسة، أبرزها:

• فتح ملف "هجرة العقول" واستقطاب الكفاءات السورية في الخارج عبر عروض واقعية ومغرية، والاستثمار الجدي في الموارد البشرية داخل البلاد، منوهًا إلى أن شركات أجنبية كثيرة تتعامل مع "فريلانسرز" سوريين بخبرة عالية ولكن بأجور متدنية.

• تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، ومراقبة دخول أجهزة مثل "روزبيري" وأجهزة مسح المجال المغناطيسي التي قد تُستخدم في الاختراقات.

• ضرورة تأسيس فرق متخصصة بالأمن المالي الرقمي، تجري كشوفات دورية لبنية تطبيقات البنوك وتعمل على سد الثغرات الأمنية، إلى جانب تنظيم ندوات توعوية بإشراف مختصين وخبراء في الأمن السيبراني تستهدف عامة الناس والمهتمين.

• على الصعيد التشريعي، سن قوانين صارمة للجرائم الإلكترونية، تجرم أي انتهاك أو اختراق رقمي، سواء عبر المنصات أو المواقع أو التطبيقات، والاقتداء جزئيًا باللائحة الأوروبية العامة لحماية البيانات (GDPR)، لما تتضمنه من معايير واضحة لحماية خصوصية المستخدمين.

• تخصيص محكمة أو فريق قضائي متخصص في الجرائم الإلكترونية، يخضع لتدريب تقني مكثف، لضمان فهم طبيعة الجرائم الرقمية وتعقيداتها.

• وضع معايير أكثر صرامة للجهات التي تقدم تدريبات في البرمجة والأمن السيبراني داخل البلاد، للحد من انتشار محتوى تدريبي ضعيف أو غير أكاديمي يسهم في نشر مفاهيم خاطئة.

• إنشاء فرق رقابية تتابع النشاطات المشبوهة على وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصًا المجموعات التي تروج علنًا لصفقات أسلحة أو تداولات مالية غير مشروعة، مؤكدًا أن تتبّع معظم هذه الحسابات ليس بالأمر الصعب كما يظن.

أما على مستوى الأفراد، فيحذر درويش من أن الوعي الرقمي لم يعد ترفًا أو تخصصًا تقنيًا، بل بات واجبًا عامًا لا يقل أهمية عن الوعي الصحي أو الاقتصادي، لحماية الذات والعائلة والعمل من المخاطر المتزايدة.

ومع توجه سوريا نحو التحول الرقمي بوتيرة متسارعة، تزداد احتمالات وجود ثغرات كبيرة ومتعددة، ما يجعل من الضروري استغلال كل فرصة للتعلم والمشاركة في الندوات المتخصصة بالأمن السيبراني.

وقدم المدير التنفيذي، خلال حديثه لعنب بلدي، توصيات عملية للسوريين، أبرزها:

• عدم مشاركة أي معلومات بنكية مع أي جهة غير البنك نفسه، وتجنب فتح الروابط المشبوهة مهما كانت المغريات، وعدم تحميل التطبيقات من خارج المتاجر الرسمية مثل "جوجل بلاي" و "آبل ستور"، وحتى في حال الإعلان عن تطبيق جديد من شركة كبيرة، يجب تحميله فقط من المتجر الرسمي المعتمد، لأن الشركات الجادة ترفع تطبيقاتها إلى المنصات التي تتحقق من سلامتها.

• عدم الوقوع في فخاخ "الهندسة الاجتماعية" التي تستغل احتياجات السوريين، عبر وعود كاذبة بالمنح أو السفر أو الدعم المالي، والتحقق من أي جهة قبل مشاركة أي معلومات شخصية أو مالية.



# موسم الزيتون يخيب آمال الفلاحين بدرعا

جني محصول الزيتون في قرية العجمي في ريف درعا الغربي – 11 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/ محجوب الحشيش)

درعا – محجوب الحشيش

شهدت محافظة درعا جنوبي سوريا انخفاضًا ملحوظًا في إنتاج ثمار الزيتون، وقدّرت مديرية زراعة درعا، في تصريح لعنب بلدي، إنتاج المحافظة هذا الموسم بنحو 17 ألف طن، مقابل 29 ألف طن من الزيتون الموسم السابق.

تدني الإنتاج أرجعه رئيس دائرة الاقتصاد والتخطيط الزراعي في مديرية زراعة درعا، حسن الأحمد، إلى قلة الأمطار وجفاف مصادر الري والمعاومة.

وقال إن عدد أشجار الزيتون في محافظة درعا يصل إلى 3.140 مليون شجرة منها 2.826 مليون شجرة مثمرة.

وانعكس انخفاض كميات إنتاج الزيتون على أسعار الزيت التي شهدت ارتفاعًا مقارنة بالموسم الماضي.

### تراجع "غير مسبوق"

المزارع يحيى الحشيش، لديه مزرعة زيتون تبلغ مساحتها 60 دونمًا (الدونم الواحد يساوي 1000 متر مربع)، قال إن إنتاجها وصل إلى طنين اثنين فقط، مقارنة بإنتاج الموسم الماضي الذي بلغ 30 طنًا.

وقال يحيى لعنب بلدي، إنه لم يتمكن من سقاية محصوله بعد جفاف البئر التي كان يروي محصوله منها، كذلك لم تخزّن الأرض رطوبة خلال فصل الشتاء الماضي، ما أدى إلى ضمور الثمار وتساقط معظمها.

كما شهدت المنطقة، في أيار الماضي، موجة حر أدت إلى تساقط معظم أزهار الزيتون قبل اكتمال تشكلها.

خالد المصري، لديه مزرعة زيتون في بلدة عتمان شمالي مدينة درعا مساحتها 20 دونمًا، قال إن إنتاج موسمه لم يتعدّ طنًا واحدًا فقط.

وأضاف خالد أنه أهمل محصوله ولم يتمكن من سقايته، إذ يحتاج المحصول إلى ثلاث ريات على الأقل خلال فصل الصيف، وكذلك يحتاج إلى حراثة مستمرة من أجل المحافظة على الرطوبة.

وأشار إلى أن إنتاجية الموسم لا تكفي مؤونة أسرته وأسر إخوته (شركاؤه في المحصول) من الزيت.

وشهدت معظم آبار الري في درعا تراجعًا في منسوب المياه وجفاف بعضها .

كما جفت كل من ينابيع المزيريب وتل شهاب وعيون العبد وزيزون ومعظم سدود تخزين المياه في درعا، ما أدى إلى حرمان المزارعين من الاستفادة من هذه المياه لسقاية أراضيهم ومنها الزيتون.

عبد الرحمن الخلف، من مزارعي بلدة تل شهاب، ولديه خمسة دونمات من الزيتون، قال إن إنتاجية الزيت لا تغطي تكاليف الجني وتكاليف سقاية المحصول والأسمدة وحراثة الأرض.

وأضاف أنه رغم تدني الإنتاج، استمر في العناية بمحصوله، إذ اعتاد المزارعون على ما يعرف بـ"المعاومة"، وهي أن محصول الزيتون يحمل عامًا ويكون حمله أقل في العام التالي، إلا أن المحصول هذا الموسم تراجع بنحو الثلثين، وهي نسبة غير مسبوقة.

### جفاف في المنطقة

ظاهرة تراجع الإنتاج حالة عامة في منطقة حوض المتوسط، وليس في سوريا فقط، بحسب ما ذكره المهندس الزراعي كمال الزعبي، لعنب بلدي.

وأرجع السبب الرئيس إلى الجفاف الذي ضرب المنطقة، إذ لم تشهد سقوط كميات كافية من الأمطار.

وقال إن المحاصيل التي تمكن مزارعوها من سقايتها هي في حال أفضل من المحاصيل التي لم تُسق هذا الموسم، فمحصول الزيتون اقتصادي في استهلاك مياه الري إلا أنه بحاجة لثلاث ريات على الأقل خلال فترة المحصول.

وحول "المعاومة"، قال الزعبي، إن من الطبيعي أن تشهد معظم أصناف الزيتون حملًا زائدًا في عام وتراجعًا في عام آخر، ولكن بحدود تناقص يصل إلى ثلث الإنتاج فقط.

وشهدت عموم المناطق في سوريا جفافًا هذا العام، مما أدى إلى تراجع في المزروعات التي تعتمد على الأمطار بشكل خاص.

### سعر الزيت مرتفع

عبد الحميد النابلسي، صاحب معصرة في ريف درعا الغربي، قال إن أسعار زيت الزيتون شهدت ارتفاعًا هذا الموسم.

ووصل سعر التنكة (16 ليترًا) في هذا الموسم إلى 100 دولار أمريكي، في حين لم يتجاوز 75 دولارًا خلال الموسم الماضي، وتراجع إلى 50 دولارًا بعد نهاية الموسم في كانون الثاني الماضي.

وأضاف عبد الحميد أن معظم المزارعين يرفضون البيع، وبعضهم يبيع بكميات قليلة، على عكس السنوات الماضية، إذ كان المزارعون يرغبون بالبيع مباشرة إلى المعصرة.

ومن بين أربعة خطوط إنتاج، يشغل عبد الحميد خط إنتاج واحدًا فقط في معصرته، في حين كان يشغل الخطوط الأربعة، وشهدت معصرته ازدحامًا في المواسم الماضية.

وقال إنه لم يشهد تراجعًا في الإنتاج كهذا الموسم منذ 20 عامًا، وهي بداية عمله في عصر الزيتون.

# أراضٍ على خط التماس.. مزارعو دير الزور يدفعون الثمن

دير الزور –مروان المضحي

على امتداد شريط نهر الفرات في ريف دير الزور الشرقي والغربي، تحولت آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية الخصبة إلى مساحات بور، حيث يجد المزارعون أنفسهم في مأزق معيشي واقتصادي، ليس بسبب الجفاف أو نقص البذور، بل نتيجة للتموضع العسكري على ضفاف النهر .

النقاط العسكرية التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في الضفة المقابلة تشكّل تهديدًا مباشرًا لحياة الفلاحين، ما أدى إلى شلل شبه تام في النشاط الزراعي بالمناطق المحاذية.

ويعد هذا الشريط نهرًا حيويًا لتغذية المحافظة، لكنه بات "نطاق تماس" يحمل مخاطر جسيمة.

### القنص يلغي الأمان

الوضع الأمني هو العنوان الأبرز لأزمة المزارعين، حيث أكد محمد عبد الرزاق الصالح من أبناء بلدة محكان بريف دير الزور الشرقي لعنب بلدي، أن حادثة قنص استهدفت شقيقته قبل أشهر، وهي جزء من سلسلة اعتداءات من قبل نقاط "قسد" تُستهدف فيها الحركة المدنية القريبة من النهر.

وقال إن "الأرض ملك لنا وتاريخنا فيها، لكن اليوم لا فرق بينها وبين أي منطقة عسكرية " .

الخطر لا يأتي فقط من الرصاص الطائش، بل هناك استهداف مباشر لمن يحاول العمل أو تشغيل مضخات الري. وأصبحت حياة أهالي الحي مهددة على خط النار، فعملية جمع الحطب أو حرث التربة تحولت إلى مغامرة محفوفة بالموت.

وأشار ثائر الداموك، عامل في محطة "محكان"، إلى أن هذه "البيئة العدائية" أجبرت العديد من العائلات على هجر أراضيها الأقرب إلى النهر، بينما تحاول عائلات أخرى الاكتفاء بزراعة محاصيل شتوية لا تحتاج إلى عناية متكررة أو سقاية صيفية، ما يقلل من مردودها الاقتصادي بنسب كبيرة.

### أزمة الري

لا يقتصر الضرر على القنص والتهديد المباشر، بل يمتد ليشمل البنية التحتية للري، فكثير من جمعيات ومحطات الضخ الرئيسة تقع على مقربة من نقاط "قسد"، ما يجعل الوصول إليها بغرض التشغيل أو الصيانة أمرًا بالغ الخطورة.

وأشار العامل في محطة "محكان" إلى خروج ثلاثة خزانات تصفية في بلدة محكان بريف دير الزور الشرقي عن الخدمة، ولم تستطع ورشات الصيانة العمل عليها بسبب الاستهداف المتكرر من قبل نقاط "قسد" الموجودة على الضفة المقابلة في بلدة ذيبان بريف دير الزور الشرقي الخاضعة لسيطرتها.

عبد القادر الحسان، مزارع يستفيد من إحدى جمعيات السقاية، أوضح لعنب بلدي أن هذا الواقع يخدم مصالح الطرف المقابل بشكل غير مباشر، مؤكدًا أن مياه السقاية هي شريان الحياة للمحاصيل الصيفية والشتوية، مثل القطن والبندورة والقمح والشعير.

"مع عدم قدرتنا على تشغيل محطات الضخ خوفًا من القنص، عطشت مساحات شاسعة"، قال عبد القادر، مضيفًا، "نحن نملك النهر، ولا نملك القرار للوصول إلى مياهه".

واعتبر أن هذا إهمال قسري يؤدي إلى تملّح الأراضي البعيدة عن النهر وتدهور خصوبتها .

وأكد أنه لا يوجد موسم هذا العام بالنسبة للكثيرين، لأن التكلفة أصبحت مضاعفة، حيث تكلفة البذور والأسمدة المرتفعة، يضاف إليها تكلفة المخاطرة بالحياة.

### مئات الدونمات خارج الخدمة

لا يمكن تقدير الأرقام الدقيقة لحجم الخسارة الزراعية بسبب تداخل العوامل، ومنها الجفاف وضعف الدعم الحكومي والصراع العسكري.

بالمقابل، تشير التقديرات الميدانية الأولية، بحسب المزارعين الذين التقتهم عنب بلدي، إلى أن المساحة قد تتجاوز أكثر من ألف دونم في مناطق التماس الرئيسة كالطريفة ومحكان.

وهذه المناطق توقفت زراعتها تمامًا أو تضررت بشكل كبير نتيجة التهديدات.

ويعيش القطاع الزراعي في محافظة دير الزور، شرقي سوريا، واقعًا صعبًا، فبعد أن كانت سهولها الخصبة سلة غذاء سوريا، تحولت مساحات شاسعة منها إلى أراضٍ قاحلة وشبه صحراوية.

### التصحر.. أزمة عالمية

اعتبرت الأمم المتحدة التصحر أزمة صامتة غير مرئية تعمل على زعزعة استقرار المجتمعات على نطاق عالمي، وهو ظاهرة تصنف بين أكبر التحديات البيئية في العصر الحالي.

ويعتبر التصحر قضية عالمية لها آثار خطيرة على التنوع البيولوجي والسلامة "الإيكولوجية" (البيئية)، وتؤدي إلى الفقر وتزعزع الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والتنمية المستدامة على الصعيد العالمي.

وقدّرت الأمم المتحدة قيمة خسائر الغذاء وخدمات النظم البيئية والدخل بسبب تدهور التربة، في جميع أنحاء العالم بحلول عام 2050، بنحو 23 تريليون دولار أمريكي.

ويتسبب التصحر سنويًا في تدهور نحو 12 مليون هكتار من الأراضي، ويؤثر في 40% من سكان العالم، ويصيب جميع القارات.

نهر الفرات من جانب بلدة محكان في ريف دير الزور – 2 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي)

# المحاور والضيف..
# البرامج ليست نوادي للمعجبين من الجمهور

علي عيد

شاهدت مقطعًا على "الإخبارية السورية"، وكان مقدم البرنامج، وهو الزميل معاذ محارب، يطلب من المخرج قطع مشاركة الضيف، وهو الكاتب هوشنك أوسي، وكلاهما صديق أعرفه عزّ المعرفة، وهذا ربما لا يضيف لما أتحدث به شيئًا.

أعادني المشهد إلى ما حصل في آذار عام 2023، عندما طرد مقدم أحد البرامج في قناة "أورينت" السورية أحمد الريحاوي محللاً سياسيًا تركيًا، لأنه استنكر صيغة السؤال الذي وجهه الصحفي حيال قضية قتل "الجندرمة" التركية سوريين حاولوا عبور الحدود، إذ كتبت وقتها رأيًا مهنيًا دون أن أنكر عدالة وصحة السؤال الذي وجهه الصحفي المحاور.

ومن باب الإنصاف، تجب الإشارة إلى أن جميع من يشاركون في البرامج سواء كانوا صحفيين محاورين أو ضيوفًا، هم بشر، يكونون عرضة للانفعال أو الاستفزاز، وعندها يبدأ التمييز بين واجب المحاور ومسؤولياته، وواجب الضيف وحدوده.

كما أن عمليات القطع أو الاستبعاد ليست ولا يجب أن تكون عقوبة بل للحفاظ على الهدف العام من الحوار، كما أن لها دلالاتها وأسبابها وأساليبها ايضًا، فقد يعمد بعض المحاورين إلى استبعاد قاسٍ (طرد) للضيف عندما يتجاوز حدود الأدب أو يتفوّه بعبارات غير لائقة (نابية)، مثل الشتم أو خطاب الكراهية أو التلفظ بما يخالف القانون.

وهناك حالات تتعمد فيها قنوات الإعلام أو مقدمو البرامج طرد الضيف، لخلق الضجة والإثارة وتوليد "مقطع فيروسي" يجري استثماره في وسائل التواصل، وهذا لا يتماشى مع المعايير المهنية.

من واجب الصحفي المحاور منذ اللحظة الأولى أن يفكر بطبيعة الضيف وتوجهاته وانحيازاته، وبالتالي عليه أن يكون مهيأ لما يصدر عنه من آراء، وإن لم يتمكن المحاور من استيعاب الضيف، أو لاحظ تجاوزًا للحدود القانونية أو الأخلاقية، فإن عملية الاستبعاد يجب أن تكون بطريقة مهنية، دون استخدام ألفاظ أو لغة جسد تعبر عن موقف انفعالي، وعلى الصحفي أيضًا ألا يترك الأمور تسير دون توضيحات للجمهور، فهو مطالب بشرح أسباب الاستبعاد ومبرراته.

وعندما لا يحقق المحاور الصحفي شروط الاستبعاد المنطقية، تدفع الوسيلة الإعلامية ثمن العملية، وتتعرض الثقة للاهتزاز بين الجمهور والوسيلة، لأن البرامج التلفزيونية ليست نوادي جمهور المؤيدين، بل مكان اشتباك مهني يحقق عرض التواصل وشرح الرسائل والأفكار.

أذكر مثالًا على حالة طرد مهنية، ذلك الذي حصل على قناة "CNN" في تشرين الأول 2024، خلال برنامج "NewsNight"، إذ أطلق أحد الضيوف مخاطبًا ضيفًا آخر عبارة "آمل ألا يرن جهاز البيجر لديك" في إشارة إلى التفجيرات الخاصة بعناصر "حزب الله" اللبناني، عندها رد الضيف الآخر، "هل قال ضيفكم للتو إنه يجب أن أقتل على الهواء"، ما شكّل إحراجًا بسبب مخالفة العبارة لمعايير القناة واضطرت "CNN" للاعتذار على الهواء واستبعاد الضيف صاحب العبارة الشاذة، وتلقت القناة بسبب هذه الحادثة 9000 شكوى عبر الجهة التنظيمية البريطانية (Ofcom).

وسواء في قناة سورية أو بريطانية أو أمريكية، ومهما كان توجه الضيف وموقفنا الشخصي منه، فمن حقه أن يقول، ولكن بشكل منطقي، وإن لم يسمح له بالقول أو جرى استبعاده، فإن الوسيلة الإعلامية تخسر ثقة الجمهور، وإلا ما معنى استدعائه بالأصل.

مقدم البرامج التلفزيونية أو المحاور الصحفي لا يجب أن يكون جزءًا من المحتوى بل جزءًا لإنجاح الحوار لا التأثير فيه.

قلت في مقال سابق، إن الصحفي يمرّن أعصابه وردود فعله مع أنواع الضيوف، فهو يحاور أشخاصًا متعددي الطباع والأمزجة، بعضهم شديد الذكاء ويتمتع بحضور يطغى على الصحفي نفسه، وبعضهم الآخر حساس وعصبي ومتصلب لا يقبل أن يقاطعه الصحفي، وبعضهم مشتت ويحاول تمرير أفكار بعينها، وبعضهم سليط وقد يتهم الصحفي المحاور بعدم الفهم، أو عدم المعرفة والإلمام.

وفي جميع النماذج المذكورة سابقًا، لا يخرج المحاور الصحفي عن وقاره، ولا عن مهمته ودوره، ولا ينبغي أن ينفعل مهما كلّفه الأمر. كما أن الطرد أو الاستبعاد يجب أن يبقى خارج حسابات المحاور الصحفي، إلا عند الضرورة القصوى، فالوسيلة الإعلامية ليست ملكًا للصحفي، وكل وجهة نظر يطرحها الضيف هناك جمهور يعارضها أو يؤيدها، والصحفي مكلف بضبط الحوار في سياقاته المطلوبة، وترك قناعاته وآرائه ومواقفه خارج الاستوديو.

على الصحفي ألا يفكر بالخروج منتصرًا، فهو ليس سلطة، ولا مطلوبًا منه مبادلة الضيف بعبارات قاسية أو جدل، والجمهور ليس مضطرًا لهذا، ولا أحد يعرف الأثر الذي سينشأ عن هذا الجدل المتبادل بعد انتهاء المقابلة.

أخيرًا، ما حصل أعتقد أنه خلاف لحظي يحصل أحيانًا، معاذ محارب من المحاورين الصحفيين الجيدين، والملتزمين بأخلاق المهنة، وخَبِرتُه منذ بداياته في العمل الصحفي، وهوشنك أوسي، أديب ومناضل لم يستسلم لأهواء "PKK"، وهو الكردي المؤمن بسوريته، و"الإخبارية" قناة تعهد القائمون على الإعلام بأنها تمثل الجميع ولا تنحاز سوى لسوريا الواحدة بكل تلوّنات طيفها، وطالما كان الأمر كذلك، فليكن ما حصل بعضًا من الخلاف الذي لا يجب أن يفسد للود والمهنية قضية.. وللحديث بقية.

# سيكولوجيا "الشبيحة الجدد"

غزوان قرنفل

مع كل تحول تمر به الشعوب، لا بد أن يخرج من بين صفوفها من يحسبون أنفسهم على الثورة أو التغيير الجديد، لكنهم في حقيقة الأمر لا يجيدون إلا إعادة إنتاج الخطاب والمبررات والبنى القديمة نفسها التي ثاروا عليها، وهكذا هم "الشبيحة الجدد"، المطبلون للسلطة الانتقالية في سوريا، الذين باتوا يمثلون أزمة أخلاقية عميقة، لا تقل خطورة عن تلك التي جسدها "شبيحة" النظام الأسدي على مدى عقود.

"الشبيحة الجدد"، ورغم خلفياتهم التي غالبًا ما تنتمي إلى الوسط الإعلامي أو الثقافي، وعلى الرغم من معرفتهم التفصيلية، أو على الأقل الجزئية، بالانتهاكات التي ارتكبتها تشكيلات السلطة الانتقالية العسكرية والأمنية ضد سوريين من مكونات مختلفة، فإنهم لا يتوانون عن إنكار هذه الجرائم أو التلاعب بتوصيفها، حتى تصل هذه السيكولوجيا إلى حد يجعلهم يستخدمون أدوات التشكيك، والكذب العلني، أو حتى التبرير السخيف للفظائع التي لا يمكن الدفاع عنها.

والمفارقة المحزنة، أن كثيرًا منهم يدركون تمامًا أن ما حدث هو أفعال جرمية ممنهجة (تعذيب، اعتقال تعسفي، قتل خارج القانون، تصفيات ميدانية، وانتهاك للكرامة الإنسانية)، وكل ذلك تم باسم "الثورة" أو "الحفاظ على مكتسبات التغيير"، ومع ذلك، فإنهم يختارون، بوعي أو من دونه، أن يكونوا في صف السلطة يكررون خطابها التبريري، أو يتبرعون بإيجاد تبريرات تبدو في معظمها تافهة وسطحية، أو تنتمي إلى خطاب تلفيقي عرفه السوريون لعقود في إعلام سلطة العصابة الأسدية.

لكن لمَ يفعل هؤلاء ذلك؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تقع في صلب سيكولوجيا "الشبيح الجديد"، الذي لم يتحرر من عقدة الرغبة الجامحة لامتلاك القوة وإخضاع الآخرين لها، حتى لو ارتكبت هذه القوة الفظائع، إنه في لا وعيه يريد أن يكون المنتصر بعد أن كان الضحية، لكنه لا يريد أن يصدم بانهيار الصورة المثالية التي رسمها للثورة، أو لما يعتقد أنه "تحرير". بالنسبة له، الاعتراف بالانتهاك هو طعنة في قلب السردية التي اعتنقها عن طهرانية "ثورته"، وقدسية "الشهداء"، ونبل "التحرير"، حتى لو تحول هذا "التحرير" إلى مجرد نسخة أخرى من السيطرة الأمنية والاستبداد، لكن بأدوات مختلفة، وشعارات دينية هذه المرة.

يخشى هؤلاء من أن يؤدي الاعتراف بالجرائم إلى تساقط صورة "الوطني الضحية"، أو "الثائر النبيل"، الذي دفع ثمنًا من روحه ودمه وأهله من أجل كرامة المجتمع، لكن ما لا يريدون رؤيته، أن تلك الكرامة يعاد دفنها مجددًا تحت ركام الانتهاكات، وأن ما جنوه هو سلطة جديدة إقصائية مستأثرة، تعيد إنتاج منظومة الدولة الأمنية، ولكن برموز وأدوات جديدة تتصدرها فئة واحدة مستأثرة، داست على، وتاجرت في، معاناة السوريين والأثمان التي دفعوها ليحققوا التغيير.

إنها أزمة أخلاقية بامتياز، حين يصبح إنكار الجريمة والتعامي عن بناء منظومة سلطوية جديدة هو الموقف الأخلاقي في نظرهم، وحين يتحول الدفاع عن الباطل إلى شكل من أشكال "الواقعية السياسية"، لكنها ومع الأسف هي تمامًا اللحظة التي يختار فيها المرء الكذب على نفسه ومجتمعه على أن يواجه الحقيقة، التي تؤشر تمامًا إلى أن المسار انحرف كليًا، وأن الثورة صودرت، وأن أدوات العنف صارت تستخدم باسم "الدين" وتكريس سلطة "المنظومة الحاكمة"، تمامًا كما كانت تُستخدم باسم "الوطن" و"القائد".

وبدلًا من أن يستمر هؤلاء في النضال لتصويب المسار، أو فضح ما يجري من انحرافات رغم وجود مناخ لا يزال يتاح فيه للناس حق الكلام حتى الآن على الأقل، فإنهم اختاروا التكيف مع الواقع الجديد، وتقديم الولاء غير المشروط للسلطة الصاعدة، لا فرق عندهم إن كانت هذه السلطة تلبس بدلة عسكرية، أو تطيل لحيتها وتنمي الورع، فالثابت الوحيد في ذهنية هؤلاء هو أنه طالما أن السلطة آلت إلى "السنّة" فهي على حق بالضرورة في كل ما تقوله وما تفعله.

هؤلاء ليسوا إلا نسخة مشوهة من "الشبيحة القدامى"، وهم لا يختلفون كثيرًا عن أولئك الذين كانوا يرقصون في شوارع دمشق وهم يحملون صور طاغيتهم الفنّ، كلاهما ينكر الجريمة أو يجد لها مسوغًا وطنيًا، وكلاهما يشيطن ضحاياه، وكلاهما يعمل على تشويه الحقيقة وتزييف الوعي العام، الفرق الوحيد أن هؤلاء المستجدون يحملون لغة "الثورة" ويستعيرون رموزها، لكنهم يدوسون على مبادئها عند أول مفترق، وهو ما هيأ البيئة المناسبة لخلق طبقة من "المطبلين" ممن يصوغون خطابًا إعلاميًا لا هدف له إلا تلميع صورة السلطة الجديدة، وشيطنة كل من يطالب بالعدالة والمحاسبة وبالشفافية وبالشراكة الوطنية.

لا يتوهمن أحد أنه يمكن لأي مشروع تحرري أن ينجو إذا اكتفى باستبدال طاغية بآخر، أو سلطة أمنية بأخرى، و ما لم يواجه السوريون الحقيقة عارية كما هي، ويعترفوا أن ما وصلنا إليه هو شيء مغاير لما كنا نسعى إليه، ويملكوا اعتقادًا راسخًا بإمكانية تصويب الأمور والمسارات من خلال العمل الدؤوب الذي يحول دون أن ترسخ هذه السلطة دعائم استبداد جديد تبدو متلهفة لبنائه، واليقين بأن هذا الوطن ليس "للسنّة" وحدهم، بل لجميع السوريين على السواء، وأن القانون قيمة عليا حري بالجميع حاكمين ومحكومين الامتثال له والخضوع لمقتضياته، عندها أعتقد أننا نكون قد وضعنا أقدامنا على العتبات الأولى لسوريا التي ينبغي أن تكون.

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية أحمد الشرع يلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض - 10 تشرين الثاني 2025 (رئاسة الجمهورية العربية السورية/ تلغرام)

# الشرع- ترامب..
# تفاهمات ترسم ملامح سوريا الجديدة

عنب بلدي
ملف العدد 717
الأحد 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025

إعداد:
عمر علاء الدين
أمير حقوق
موفق الخوجة
وسيم العدوي

**لم تقتصر زيارة الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، إلى واشنطن ولقاؤه الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، على كسر قطيعة امتدت لسنوات مع البيت الأبيض، بل حملت معها رسائل عميقة تتجاوز البروتوكول السياسي، لتفتح الباب أمام تغييرات محتملة في ملفات سورية حساسة.**

**الشرع قدّم في العاصمة الأمريكية سردية سورية جديدة، محاولًا تثبيت موقع دمشق كلاعب لا يمكن تجاوزه في ملفات الأمن الإقليمي، وعلى رأسها المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل والملف المعقّد لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وقضية العقوبات الأمريكية التي تعوق بدء سوريا مرحلة جديدة بعد الحرب.**

**وبينما بدا واضحًا رفض الشرع القاطع للانضمام إلى "اتفاقيات أبراهام"، أشار في الوقت نفسه إلى استعداد للتفاوض على اتفاق أمني مشروط بانسحاب إسرائيل إلى ما قبل 8 من كانون الأول 2024، في موقف أثار ردود فعل إسرائيلية متباينة، أبرزها تصريحات بنيامين نتنياهو الذي اختصر الموقف بعبارة: "ثق، ولا تثق، ولكن تحقق".**

**التحول الأبرز تمثل بإعلان انضمام سوريا إلى "التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة"، خطوة قرأتها الأوساط السياسية كمحاولة لإعادة صياغة موقع دمشق دوليًا وإعادة تأهيل دورها الأمني، في ظل حديث أمريكي عن دعم إعادة هيكلة الجيش والمؤسسات الأمنية.**

**زيارة الشرع فتحت كذلك مسارًا جديدًا في مفاوضات دمج "قسد" داخل مؤسسات الدولة، مع تأكيد أمريكي على ضرورة تنفيذ اتفاق 10 من آذار، في وقت يشكّك فيه باحثون بقدرة الأطراف على الالتزام بالمهل الزمنية.**

**وفي خلفية كل ذلك، أحدث قرار واشنطن تعليق عقوبات "قيصر" ضجّة سياسية واقتصادية، وأعاد إحياء النقاش حول مستقبل العقوبات وإمكانية رفعها، وسط انقسام داخل الكونجرس ومخاوف استثمارية.**

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية أحمد الشرع يلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض – 10 تشرين الثاني 2025 (رئاسة الجمهورية العربية السورية/تلجرام)

# إسرائيل.. لا مفاوضات مباشرة.. توقعات منخفضة

**عقب اللقاء بين الرئيسين، في 10 من تشرين الثاني الحالي، نشرت وزارة الخارجية السورية بيانًا ذكرت فيه أن اللقاء الذي استمر لأكثر من ساعة بين ترامب والشرع، ناقش عدة ملفات من ضمنها الاتفاق الأمني بين سوريا وإسرائيل.**

**وأكد الجانب الأمريكي، بحسب الخارجية، دعمه للتوصل لاتفاق أمني مع إسرائيل يهدف إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي.**

**الرئيس السوري، أحمد الشرع، استبعد في حوار مع قناة "فوكس نيوز"، في 11 من تشرين الثاني الحالي، انضمام سوريا إلى "اتفاقيات أبراهام"، موضحًا أن "الوضع في سوريا يختلف عن الدول التي وقّعت الاتفاق".**

**وقال الشرع، "لدينا حدود مع إسرائيل التي تحتل الجولان منذ عام 1967، ولسنا بصدد الدخول في مفاوضات مباشرة حاليًا، وربما يمكن للولايات المتحدة برئاسة ترامب أن تلعب دورًا في هذا الملف".**

وفي حواره مع صحيفة "واشنطن بوست"، استرسل الرئيس السوري أكثر في الحديث عن الاتفاقية مع إسرائيل، منتقدًا سياستها التوسعية، ومطالب نزع السلاح من جنوبي سوريا.

الرئيس السوري، جدد تأكيده على انخراط سوريا في مفاوضات غير مباشرة قائلًا، "نحن منخرطون في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، وقد قطعنا شوطًا طويلًا نحو التوصل إلى اتفاق، لكن للتوصل إلى اتفاق نهائي، ينبغي لإسرائيل الانسحاب إلى حدود ما قبل 8 من كانون الأول 2024".

وتطرق مجددًا إلى أن الولايات المتحدة تدعم هذه المفاوضات، إلى جانب العديد من الأطراف الدولية "التي تدعم وجهة نظرنا في هذا الصدد، واليوم، وجدنا أن ترامب يدعم وجهة نظرنا أيضًا، وسيدفع بأسرع ما يمكن للتوصل إلى حل لهذه المسألة".

الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أشار في حديث إلى الصحفيين، عقب لقائه الشرع، إلى أن الولايات المتحدة تعمل مع إسرائيل بشأن العلاقات مع سوريا قائلًا، "نحن نعمل أيضًا مع إسرائيل بشأن التوافق مع سوريا والتوافق مع الجميع".

وبالنسبة لإسرائيل، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قال إن الحكم على الرئيس السوري الجديد، أحمد الشرع، لا يكون من خلال الصور أو التصريحات، بل من خلال ما يفعله "فعليًا على الأرض"، في إشارة إلى الزيارة الأخيرة التي أجراها الشرع إلى واشنطن ولقائه مسؤولين أمريكيين.

وفي لقاء مع الإعلامية الأسترالية إيرين مولان، في 13 من تشرين الثاني الحالي، أبدى نتنياهو رغبته في "التوصل إلى ترتيب يضمن نزع السلاح في جنوب غربي سوريا وتوفير حماية دائمة للأقلية الدرزية هناك".

### تمسك بالمطالب

مطلب المنطقة منزوعة السلاح، كان قد رفضه الشرع في لقائه مع "واشنطن بوست" عندما قال، "إذا استُخدمت هذه المنطقة منزوعة السلاح من قبل بعض الأطراف كمنصة انطلاق لضرب إسرائيل، فمن سيكون مسؤولًا عن ذلك؟".

"في نهاية المطاف، هذه أراض سورية، ويجب أن تتمتع سوريا بحرية التعامل مع أراضيها"، قال الشرع.

عن ثقته بالجانب السوري، استشهد نتنياهو بعبارة للرئيس الأمريكي السابق، رونالد ريغان، حول التعامل مع الاتحاد السوفييتي، وهي "ثق ولكن تحقق"، وقال "أما أنا فأقول: ثق، ولا تثق، ولكن تحقق".

الأكاديمي والمحلل السياسي السوري أحمد الكناني، يرى أن مناخ التوصل إلى اتفاق أمني بين سوريا وإسرائيل في الوقت الحالي ليس مواتيًا، لأن الأسس والنقاط الرئيسة بين الجانبين غير متفق عليها".

ووفق ما قال الكناني، لعنب بلدي، فإن إسرائيل ترى نفسها "غير ملزمة" بتوقيع اتفاق أمني نظرًا إلى استخدامها "استراتيجية فائض القوة على سوريا"، مشيرًا إلى أن الوصول إلى صيغة حول منطقة منزوعة السلاح في الجنوب السوري، باتت نقطة شبه مستحيلة، في ظل إصرار إسرائيلي من ناحية حول ما صرح به نتنياهو، وتمسك سوري برفض هذه الفكرة.

واتفق الباحث في مركز "جسور للدراسات" محمد سليمان مع رؤية الكناني، حول عدم إمكانية التوصل لاتفاق في الوقت الحالي، فسوريا لا تستطيع في ظل "الظروف الراهنة" إبرام أي اتفاق من هذا النوع إلا بوجود أطراف دولية ضامنة قادرة على إلزام إسرائيل بتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

ويرى الباحث محمد سليمان رغبة أمريكية "حقيقية" في الضغط على إسرائيل من أجل التوصل إلى اتفاق سلام أو اتفاق خفض تصعيد، يوقف عمليات التوغل الإسرائيلية مؤقتًا حتى تهيئة الظروف لعقد "اتفاقيات أشمل"، غير أن ذلك يتطلب، وفق ما قال سليمان، "وقتًا طويلًا".

الأكاديمي والباحث السوري أحمد الكناني، يعتقد أن ما يعوق تقدم الاتفاق هو ارتفاع سقف المطالب الإسرائيلية بشأنه بدءًا من منطقة منزوعة السلاح، ثم التوغل بريًا في الجنوب وإقامة قواعد عسكرية، ثم مطالب الممر الإنساني إلى السويداء، مضيفًا أن هذه الشروط وضعتها إسرائيل للضغط على دمشق ودفعها إلى الرفض.

وهذا ما تجلى، بحسب الكناني، بتمسك سوري بالمطالب الرئيسة، ومن أهمها فرض الوجود السوري الكامل في الجنوب، والعودة إلى ما قبل 8 من كانون الأول 2024، مضيفًا أن المجتمع الدولي بات يدفع أكثر تجاه الشرعية السورية على الجولان والعودة لاتفاق فض الاشتباك 1974.

أما في حالة الوصول لاتفاق، فيتوقع الكناني احتفاظ إسرائيل بجبل الشيخ، والحديث المباشر بين الطرفين بشأن النقاط التي استحدثتها إسرائيل في الجنوب السوري.

وفي حال عدم الوصول إلى أي اتفاق، وهو ما يرجحه الأكاديمي السوري، فإن إسرائيل تريد جعل الجنوب السوري "الخاصرة الرخوة" لسوريا من خلال فرض أجندات خاصة بها سواء في السويداء، أو الجنوب عمومًا.

> أبرز المعوقات التي تعترض انضمام دمشق إلى "التحالف الدولي" هي "الفصائل الجهادية" ذات الشراكات السابقة مع "هيئة تحرير الشام"، ولا يزال لها حضور ووجود قوي داخل الجغرافيا السورية، ولعل طرق مواجهتها تعتمد على طريقة الاحتواء التدريجي وصولًا إلى إذابتها، وليس من خلال المواجهة العسكرية المباشرة.
>
> حسن النيفي
> محلل سياسي

# انضمام للتحالف.. مشروعية ومرحلة جديدة

**دمشق تدرك وجود عقبات داخلية تشكل تحديات كبيرة أمام الانضمام إلى التحالف، من أبرزها أن وزارة الدفاع لا تزال في مرحلة تكوينية من تطورها المؤسسي، ولا تزال عملية التجنيد في الجيش تعاني من محدودية القدرة على إجراء تحريات سليمة عن خلفيات المنضمين الجدد، ومن ضعف عام في القدرات العسكرية.**

**هذه التحديات الهيكلية تجعل من الصعب على التحالف الثقة الكاملة بقدرة وزارة الدفاع على تنفيذ عمليات مشتركة، ويتجلى هذا الواقع على أرض الواقع، إذ يتم التنسيق حاليًا بشكل أساسي بين التحالف ووزارة الداخلية، وليس وزارة الدفاع.**

معهد "الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية" في واشنطن

أعلنت سوريا انضمامها إلى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، تزامنًا مع زيارة الرئيس الشرع إلى البيت الأبيض، وكانت هذه الخطوة من أبرز المحاور التي كانت بجعبة النقاشات بين الطرفين.

المبعوث الأمريكي إلى سوريا، توم براك، أكد في حسابه عبر منصة "إكس"، في 13 من تشرين الثاني الحالي، التزام الرئيس السوري بالانضمام إلى التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وزير الإعلام السوري، حمزة المصطفى، قال في تغريدة على حسابه بمنصة "إكس"، في 11 من تشرين الثاني، إن سوريا وقّعت إعلان تعاون سياسي مع "التحالف الدولي"، مؤكدة دورها كشريك في مكافحة الإرهاب ودعم الاستقرار الإقليمي.

### مرحلة جديدة من التحالفات

يشكل انضمام سوريا إلى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة"، خطوة استراتيجية تحمل في طياتها أبعادًا تتجاوز الجانب العسكري الآني، لتؤسس لمرحلة جديدة من العلاقات والتحالفات الإقليمية والدولية، وفق ما قاله الكاتب والمحلل السياسي درويش خليفة.

ويرى المحلل، في حديث إلى عنب بلدي، أن الخطوة ليست مكسبًا مؤقتًا، بل منعطف يؤسس لما بعده على المستويين السياسي والأمني.

لكن في الحالة السورية، التي شهدت على مدى سنوات الثورة تجارب متعددة لمشاريع إسلامية، لا يمكن الاكتفاء بمحاربة الإرهاب عسكريًا فقط، بل ينبغي التصدي للفكر المتطرف فكريًا ومجتمعيًا، وفق تعبير الكاتب درويش خليفة.

ويتطلب ذلك العمل على ترسيخ مفهوم الأمن المجتمعي عبر إنتاج خطاب وطني موحد يشارك فيه الإعلام ببرامج توعوية ووطنية، تسهم في إعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع.

بدوره، يعتقد المحلل السياسي حسن النيفي، أن انضمام دمشق للتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب خطوة ذات دلالات سياسية أولًا، وتعني انتقال سوريا من ضفة الدول التي كانت تُصنف أنها مارقة على القانون الدولي ومبعث شر وفساد، إلى ضفة الدول المساهمة في إرساء الأمن والاستقرار والمشاركة في الوقت ذاته بمكافحة الإرهاب.

# مساعٍ لتسريع اندماج "قسد"

**ملف المفاوضات بين الحكومة السورية و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) كان حاضرًا على طاولة الشرع-ترامب في البيت الأبيض، إضافة إلى لقاءات أخرى جمعت الوفد السوري خلال زيارته إلى واشنطن مع دبلوماسيين أمريكيين، أبرزهم المبعوث توم باراك.**

**اللقاء الذي جمع الشرع مع ترامب، في 10 من تشرين الثاني، لم يصدر عن مخرجاته أي تفاصيل بما يخص مسار المفاوضات، مع "قسد"، سوى التأكيد على تنفيذ اتفاق 10 من آذار.**

**وفي الاجتماع الثلاثي على مستوى وزراء الخارجية، بين دمشق وأنقرة وواشنطن، تطرق وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إلى ملف "قسد" مشددًا على أهمية هذه المحادثات من ناحية بحث مستقبل تلك المناطق.**

**بالمقابل، قال الشرع في حديث إلى صحيفة "واشنطن بوست"، إن الحل الأمثل هو أن تشرف القوات الأمريكية الموجودة في سوريا على دمج "قسد" في قوات الأمن التابعة للحكومة، وستكون مهمة حماية الأراضي السورية من مسؤولية الدولة.**

كلام الشرع مع الصحيفة الأمريكية، جاء في معرض رده على محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، مشيرًا إلى أن وجود أي قوة عسكرية خارج سيطرة الحكومة، يمثل البيئة الأمثل لازدهار التنظيم، وفق تعبيره.

وأجرت عنب بلدي استطلاع رأي على موقعها الإلكتروني، بشأن ما إذا كان انضمام سوريا إلى التحالف الدولي سيسحب البساط من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، شارك فيه نحو 2000 شخص، أجاب 63%منهم بـ"نعم"، بينما أجاب 37% بـ"لا".

وفي السياق ذاته، أكد المبعوث الأمريكي إلى سوريا ضرورة دمج "قسد" في الهيكل الاقتصادي والدفاعي والمدني السوري الجديد، وجاء ذلك تعقيبًا منه على زيارة الرئيس السوري، الشرع، إلى واشنطن.

التصريحات الأمريكية، تشير إلى إرادة في حل ملف "قسد" ودمجها مع مؤسسات الدولة، بما يوحي إلى أنها إلى جانب الحكومة، غير أن باحثين التقهم عنب بلدي، أشاروا إلى أن أمريكا غير جادة في الضغط على القوات التي تسيطر على شمال شرقي سوريا، في حل نفسها والاندماج.

مدير قسم تحليل السياسات في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" (المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة حاليًا) قال لعنب بلدي في وقت سابق، إن أمريكا تحاول لعب دور الوسيط في المفاوضات، رغم أنها صاحبة القرار الفعلي على "قسد"، وتستطيع فرض ما تراه مناسبًا عليها.

وأضاف أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد تنفيذ الاتفاق، لكنها في الوقت نفسه لا ترغب في التضحية بـ"قسد"، وتسعى للحفاظ على وضعية خاصة لها ضمن الجيش السوري وحتى ضمن الإدارة السورية.

بالمقابل، قال الباحث السياسي أنس شواخ، إن زيارة الشرع إلى واشنطن كان لها أثر على مسار المفاوضات بين الحكومة و"قسد" وتسريعه.

وأضاف، لعنب بلدي، أن طرح الملف يمثل إعادة تأكيد دور الدول الفاعلة، مشيرًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا، إلى جانب سوريا، وضرورة الالتزام باتفاق 10 من آذار واعتماده كحل وحيد لشمال شرقي سوريا والجزيرة السورية.

### "قسد" ترحب بالزيارة

رحبت "قسد" من جانبها بزيارة الشرع إلى واشنطن، ووجّه عبدي شكره للرئيس الأمريكي على "قيادته بشأن الملف السوري".

وقال عبدي في منشور عبر "إكس"، في 11 من تشرين الثاني، إنه أجرى مكالمة هاتفية مع المبعوث الأمريكي إلى سوريا، ناقشا خلالها نتائج اجتماع الشرع مع نظيره ترامب في البيت الأبيض. وأكد خلال المكالمة التزام "قسد" بتسريع عملية الاندماج في مؤسسات الدولة السورية.

من جانبه، قال نائب الرئاسة المشتركة لـ"الإدارة الذاتية" بشمال شرقي سوريا، وهي الذراع الحوكمية لـ"قسد"، بدران جيا كرد، إن اللقاء والتفاهمات بين الرئيسين، الشرع وترامب، تؤسس لمرحلة جديدة في سوريا، واصفًا موقف واشنطن بأنه "إيجابي وداعم" لدمج جميع المؤسسات في الدولة السورية.

وقال جيا كرد في حوار مع قناة "العربية"، في 12 من تشرين الثاني، إن "الإدارة الذاتية" ستكون قريبًا في دمشق، مشددًا على أنه لا عودة عن اتفاق 10 من آذار، مشيرًا إلى أن هناك تفاهمًا شفهيًا مع دمشق على دمج "قسد" ككتلة وفرق في الجيش السوري، وذلك يشمل أيضًا المؤسسات المدنية والخدمية والسياسية في شمال شرقي سوريا.

### هل ينفذ الاتفاق؟

الاتفاق بين الشرع وعبدي، في 10 من آذار الماضي، تضمن ثمانية بنود، أبرزها اندماج مؤسسات "قسد" المدنية والعسكرية في الدولة السورية.

ووفق أحد البنود تعمل اللجان المنبثقة عن الاتفاق بين الجانبين على تنفيذه قبل نهاية العام الحالي.

وبالرغم من عدم التصريح بمخرجات واضحة عن فحوى الاجتماع بين دمشق وواشنطن، فإن ما خرج إلى الإعلام يشير إلى تسريع الاندماج، وتنفيذ بنود اتفاق 10 من آذار، في حين أنه لا توجد معطيات تلوح في الأفق تشير إلى إمكانية تنفيذ الاتفاقية قبل نهاية كانون الأول المقبل.

وعن قدرة "قسد" على الاندماج قبل نهاية العام الحالي (بعد شهر ونصف)، قال الباحث السياسي أنس شواخ، إنها مدة غير كافية لدمج كيانات عسكرية وأمنية وحوكمية وإدارية.

وأشار إلى وجود فصائل وتشكيلات ذات ارتباط خارجي وبخلفية أيديولوجية ذات خصوصية معينة (قومية يسارية)، من غير الواضح كيف سيتم التعامل معها أو دمجها ضمن هياكل الدولة السورية الجديدة.

ويضاف إلى ذلك وجود ما أسماه بـ"التيار المعطل" الرافض لاتفاق 10 من آذار، والذي قد يعرقل المضي في تنفيذ بنود الاتفاق.

وكان الباحث السياسي بسام السليمان، قال لعنب بلدي، إنه يوجد تيار مرتبط بشخصيات قيادية، ضمن حزب "العمال الكردستاني" (PKK) على رأسهم قائد الحزب، جميل بايك، إضافة إلى القياديين البارزين، دوران قالقان ومراد قره يلان، اللّذين ينحدران من تركيا، والموجوديّن في السليمانية بالعراق، يسعون إلى "عرقلة" مسار المفاوضات، والضغط على التيارات الأخرى التي ترغب بالانضمام إلى الدولة السورية.

### تحركات داخل "قسد"

يعتقد الباحث أنس شواخ أنه ستكون هناك تحركات وصفها بـ"الكبيرة والواضحة" خلال الأيام المقبلة من خلال الإعلان عن جدول زمني أو البدء بعمليات الدمج أو إلغاء حالة التمايز ومظاهر المعابر وعزل مناطق الجزيرة السورية عن بقية المحافظات.

كما يتوقع أن تجري اجتماعات تحضيرية سواء بين اللجان المختصة من الطرفين أو اجتماعات داخلية ضمن هيكلية "قسد" وفصائلها ومؤسساتها للبحث وتهيئة عملية الدمج بشكل فعلي.

ويتوقع أن يكون هناك تمديد للمدة، ووضع خط زمني جديد لتنفيذ أو إتمام عملية الدمج.

وعقد اجتماع ثلاثي بين "قسد" و"الإدارة الذاتية" و"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) في 13 من تشرين الثاني الحالي، لبحث مسار اتفاق 10 من آذار.

ولم تنتج عن الاجتماع مخرجات واضحة، سوى بحث آليات دفع مسار تنفيذ اتفاق 10 من آذار إلى الأمام، والذي "يعد خطوة استراتيجية لترسيخ الاستقرار"، وفق تعبير "الإدارة الذاتية" في بيان لها.

ووفق "الإدارة"، استعرض المجتمعون الخطوات المنجزة في هذا الاتجاه، مؤكدين على الاستمرار في "المسار التوافقي"، وتشجيع دمشق على تبنّي الحوار كخيار وطني لتسوية القضايا العالقة.

وتعتبر قضية اللامركزية، ومفهومها، إلى جانب آلية دمج "قسد" ضمن الجيش من أبرز القضايا العالقة بين الجانبين.

وتريد "قسد" الحفاظ على نفوذها في المناطق التي تسيطر عليها، وبحث صيغة توافقية من صيغ اللامركزية، وتدفع باتجاه الفيدرالية، بينما تصر دمشق على شكل الدولة المركزي.

وبما يخص دمج القوات في شمال شرقي سوريا، تسعى "قسد" للدخول إلى وزارة الدفاع بكتلة واحدة، بينما تريد الحكومة السورية حل "قسد" ودخولها كأفراد ضمن الجيش، في حين تشير معطيات إلى تخليها عن هذا الشرط، ويتمثل ذلك بالحديث عن دمج ثلاث فرق بصيغة توافقية.

### "المشروعية" أبرز المنافع

يحقق انضمام دمشق للتحالف الدولي نقاطًا استراتيجية ومصالح سياسية وعسكرية، وسينقلها لطور الدول المتعاونة والمساهمة بمكافحة التنظيم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الانضمام شرط أساسي لاعتراف الولايات المتحدة وأوروبا بمشروعية النظام السياسي في سوريا، بحسب ما قاله المحلل حسن النيفي.

كما أن موضوع رفع العقوبات مرهون إلى درجة كبيرة بتعاون الحكومة السورية مع واشنطن لمحاربة بقايا التنظيم، وبقية المجموعات التي تهدد المصالح الأمريكية في المنطقة، فالأمر بالتالي هو مصالح متبادلة بين الطرفين.

ويعتقد النيفي أن القطيعة مع الماضي السيئ لسوريا والدخول في طور جديد يسير نحو التنمية الاقتصادية وتحقيق الأمن لا بد أن يكون عبر تحالفات إقليمية ودولية جديدة، وهذه التحالفات توجب على الحكومة السورية التزامات عديدة لا يمكن لها تجنبها أو تحاشيها.

الكاتب درويش خليفة اعتبر أن التطورات الأخيرة في الانفتاح الأمريكي على السلطة السورية تتمثل من زاوية أمنية تتعلق بملف المقاتلين الأجانب وأمن إسرائيل بطبيعة الحال، غير أن هذه المقاربة قد تتطور نحو رؤية أكثر واقعية وشراكة سياسية، في اللحظة التي يُرفع فيها العلم الأمريكي فوق سفارتها في شارع المنصور بحي أبو رمانة في دمشق.

### سيناريوهات

**تختلف سيناريوهات الانضمام والإجراءات التي ستتبعها العملية، إذ يعتقد الكاتب والمحلل السياسي درويش خليفة أنه في اللحظة التي تنضم فيها سوريا رسميًا إلى التحالف الدولي، يصبح من الضروري أن يتولى التحالف إعادة هيكلة ودعم القوات المسلحة السورية، جيشًا واستخبارات، وتزويدها بالمعلومات والاتصالات والمعدات اللازمة لهزيمة التنظيم، كما يُعنى التحالف، وفق القرار الدولي "2178"، بمنع حركة المقاتلين الأجانب ومراقبة تمويلهم وسفرهم.**

**الانضمام سيكون مستندًا إلى معايير وإجراءات، بحسب المحلل السياسي، أولها التزام سوريا بالقطيعة الكلّية مع الدول المصنّرة للإرهاب، وكذلك التكفّل بقطع الجسر الواصل بين إيران وميليشياتها في لبنان، كما يعني إبداء التعاون الاستخباراتي الكامل بخصوص تحركات التنظيم والفصائل الجهادية المتشددة وكذلك الفصائل الفلسطينية الإسلامية داخل الأراضي السورية.**

**استطلاع رأي حول انضمام سوريا إلى "التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة"**
**المشاركون في الاستطلاع: نحو 2000 شخص**
**السؤال: هل يسحب انضمام دمشق إلى التحالف الدولي بقيادة واشنطن البساط من "قوات سوريا الديمقراطية"؟**

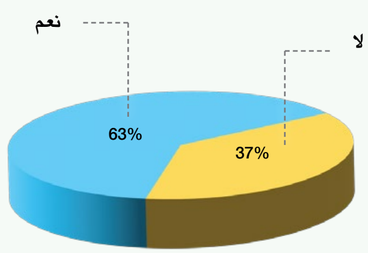


63%: نعم
37%: لا

اللقاء الذي جمع الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية أحمد الشرع مع النائب براين ماست – 9 تشرين الثاني 2025 (ياسمين نعمو/ فيسبوك)

# تعليق العقوبات يبرز المخاوف

**من أهم نتائج زيارة الرئيس السوري إلى الولايات المتحدة، تعليق وزارة الخزانة الأمريكية العقوبات بموجب قانون "قيصر" على سوريا جزئيًا لمدة 180 يومًا.**
**قانون "قيصر" أقره مجلس النواب الأمريكي، في 15 من تشرين الثاني 2016، ووقّع عليه الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب (في ولايته الأولى)، في 21 من كانون الأول 2019.**
**وأعلنت وزارتا الخارجية والتجارة الأمريكيتان، ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية، في بيان مشترك، في 12 من تشرين الثاني الحالي، تعليق العمل بقانون "قيصر"، والسماح بنقل معظم السلع الأمريكية المنشأ للاستخدام المدني، والبرمجيات والتكنولوجيا، إلى سوريا أو داخلها، دون الحاجة إلى ترخيص.**

المحامي السوري- الأمريكي والخبير في شؤون الكونجرس سمير صابونجي، قال لعنب بلدي، إن قانون "قيصر" الذي أقره الكونجرس عام 2019 يفرض على الرئيس الأمريكي إعلان العقوبات على سوريا، ولكنه يسمح له بتعليق أو تجميد تطبيق أي بند من "قيصر" لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد، إلا أنه لا يسمح للرئيس الأمريكي بإلغاء القانون، وكما أنه صادر عن الكونجرس فإلغاؤه يحتاج أيضًا إلى تصويت مماثل من الكونجرس.

وعقب هذا الإعلان، يمكن للأفراد والشركات الأجنبية دعم سوريا دون الخوف من أنهم سيتعرضون لعقوبات أمريكية بموجب "قيصر"، بحسب ما قاله الخبير صابونجي.

وكشف المحامي أن هناك مناقشات حاليًا في الكونجرس حول "قيصر"، مع تجدد آمال السوريين سواء في الولايات المتحدة أو خارجها بإنهائه مع نهاية العام الحالي.

ولرغبة إدارة ترامب بعدم عودة العراقيل التي فرضت بموجب "قيصر"، وجدت نفسها مضطرة لتعليق القانون مجددًا، وفق صابونجي.

ويطرح المحامي السوري- الأمريكي ثلاث حالات تتعلق بمصير تعليق قانون "قيصر" أو تجميده:

• في حال إلغاء قانون "قيصر" في نهاية العام 2025، دون شروط من قبل الكونجرس، فإن تعليق "قيصر" الحالي لا يعود له أي أثر قانوني، لأن أساس التعليق، وهو "قيصر" نفسه، تم إنهاؤه.

• في حال إلغاء "قيصر" ولكن بشروط، سيكون ذلك متعلقًا بإعادة فرض القانون إذا لم تطبق الحكومة السورية هذه الشروط، وهنا أيضًا التعليق سينتهي مفعوله.

• إذا لم ينجح إنهاء قانون "قيصر" من قبل الكونجرس، ولم يحصل توافق بين الحزبين "الديمقراطي" و"الجمهوري" أو بين مجلسي النواب والشيوخ، فإن التعليق الحالي يبقى ساري المفعول، وستجد الإدارة الأمريكية نفسها مضطرة لتجديد التعليق بعد انتهائه كل ستة أشهر.

ويعتقد صابونجي أن المستثمرين، سواء من الأمريكيين أو الأجانب أو السوريين، يعتبرون تعليق "قيصر" ليس كافيًا، لأن الإدارة الأمريكية يمكنها إلغاء هذا التعليق وإعادة فرض العقوبات.

واعتبر أن هناك خطرًا ماثلًا أمام المستثمرين، يتمثل بعدم تجديد التعليق بعد انتهاء مدته المقدّرة بعد ستة أشهر، واصفًا إياه بـ"الخطر الأكبر على رأس المال".

المحامي الأمريكي من أصل سوري سمير صابونجي -10 تشرين الثاني 2025 (سمير صابونجي)

### خارطة المعارضة والموالاة لإلغاء "قيصر"

من وجهة نظر المحامي سمير صابونجي، لا يوجد أحد في مجلسي النواب والشيوخ يرفض تمامًا مبدأ إنهاء قانون "قيصر"، خاصة في ظل تأييد الرئيس ترامب لهذا التوجه، لكن بالأحرى، هناك مجموعتان: الأولى تؤيد إلغاءه بشكل غير مشروط، والثانية ترفض إلغاء "قيصر" دون شروط، أي أنهم يؤيدون إلغاءه ولكن بشكل مشروط.

ومن الأمثلة على المجموعة التي تعتبر نفسها حذرة من إلغاء "قيصر" بشكل غير مشروط، المعروفون بدعمهم الصارم لإسرائيل: ليندسي غراهام، مارك لولر، براد شيرمان، براين ماست (خدم في الجيش الإسرائيلي)، ولكن يبقى العائق الرئيس والحقيقي هو ماست.

ويعتبر النائب كريس فان هولن "رمادي الموقف"، وهناك محاولات لإقناعه بأن يكون مؤيدًا لإلغاء "قيصر" دون شروط، فهو من المنتقدين لسياسات حكومة بنيامين نتنياهو، ولكنه حذر تجاه حقوق ومعاملة الأقليات في سوريا.

### الفرق بين قراري تعليق "قيصر" في أيار وتشرين الثاني

أوضح المحامي سمير صابونجي أن قرار تعليق "قيصر"، في أيار الماضي، يسمى "Waiver" (أي الإعفاء من عقوبات قيصر)، وهو يندرج تحت بند معيّن منصوص عليه ضمن قانون العقوبات نفسه، يعفي من العقوبات حسب معايير المصالح الوطنية الأمريكية.

أما القرار الجديد، في تشرين الثاني الحالي، فيسمى "Suspension" (أي تعليق العقوبات)، ويندرج تحت بند آخر بقانون "قيصر"، ويعتمد هذا التعليق على ما إذا قررت وزارة الخارجية الأمريكية أن الحكومة السورية قد استوفت المعايير المنصوص عليها في القانون، وهو ما حدث بالفعل.

ويرى المحامي الأمريكي أن التأثير القانوني لكلا القرارين هو ذاته، أي أن عقوبات "قيصر" ليست سارية المفعول، ولكن اللافت أن الخارجية الأمريكية بعثت من خلال القرار الثاني إشارة أو رسالة "مبطنة" للكونجرس، بأن الحكومة السورية قد استوفت المعايير المنصوص عليها في القانون، بمعنى أن المحظورات في القانون لم تعد ضرورية ويمكن تعليقها، وبالتالي إلغاء القانون.

### اقتصاديًا.. آثار التعليق على الاستثمارات

المستشار الاقتصادي في مجلس الأعمال الأمريكي- السوري لؤي الحمصي، شرح، في حديث إلى عنب بلدي، الآثار الاقتصادية للتعليق الذي أقرته الخزانة الأمريكية ومنها:

• فتح مسارات استثمارية جديدة نظريًا، إذ إن تعليق العقوبات لبعض المعاملات، يمكن أن يفتح مجالات للتمويل الدولي، والبنوك، والاستثمار في البنى التحتية (كالكهرباء، الاتصالات، الماء، الصرف الصحي، النقل) كما ورد في التوجيهات الأمريكية، وهذا قد يشجّع بعض الشركات الأجنبية أو المستثمرين لبدء استكشاف الفرص الاستثمارية أو مراجعة قرارهم بتجميد الدخول لسوريا.

• تخفيض تكلفة المخاطر وزيادة توقعات الربحية، وتعد المخاطر المرتبطة بالعقوبات (خسارة الوصول إلى النظام المالي الأمريكي، تجميد الأصول، سمعة الشركات) عامل كبح رئيسًا للاستثمار في سوريا، وتعليق العقوبات يقلّل جزئيًا من هذا العنصر، ما قد يحفّز بعض المستثمرين.

• إشارات للاقتصاد السوري، فمن الناحية الاقتصادية، قد يُنظر إلى تعليق "قيصر" على أنه فرصة لإطلاق مشاريع إعادة إعمار، خاصة في بلد متضرّر كثيرًا مثل سوريا، ما يزيد الطلب على البنية التحتية، والخدمات والتمويل.

وأشار تحليل المؤسسة البحثية المعتمدة من الكونجرس "The Wilson Center" إلى أن العقوبات كانت عائقًا رئيسًا لإعادة البناء في سوريا، وكذلك بعض التقارير أشارت إلى أن رفع العقوبات أو تخفيفها قد يُحدث "فرصة" للاقتصاد السوري.

وتوجد مخاطر رغم التعليق أو التجميد، إذ لا تزال هناك قائمة كبيرة من الأشخاص والجهات ممن هم محظورون، ما يعني أن المستثمر يحتاج إلى إجراءات امتثال معقّدة ومخاطر مستمرة.

واعتبر المستشار الاقتصادي لؤي الحمصي أن "البنية التحتية المالية والنقدية في سوريا ضعيفة"، وكذلك النظام القانوني والضريبي والاستثماري ليس جاهزًا بالضرورة لاستيعاب استثمارات ضخمة بصورة سلسة.

وبالتالي، وفق المستشار، فإن المخاطر التشغيلية (السياسية، العملة، النزاع) لا تزال "عالية"، وإذا شعر المستثمر أن هذا مجرد "تعليق مؤقت"، فقد يتردّد في اتخاذ قرارات كبيرة أو طويلة الأجل.



## بين الاقتصاد الفتي والموجه..

# ما الذي يمنع تطبيق اقتصاد السوق الحر في سوريا؟

عنب بلدي – أمير حقوق

**رغم الوعود المتكررة التي أطلقها المسؤولون السوريون الجدد عقب انهيار نظام بشار الأسد في كانون الأول 2024 باتجاه تبني اقتصاد السوق الحر كمسار رئيس لإعادة بناء الاقتصاد، فإن الواقع على الأرض سار في اتجاه أكثر حذرًا. الحركة الفعلية للأسواق، والاعتراضات التي برزت من فاعلين اقتصاديين محليين، دفعت الحكومة الجديدة إلى التراجع خطوة إلى الخلف، وإعادة التفكير في جدوى الانتقال السريع نحو الانفتاح الكامل.**
**وبين طموحات التحرير الاقتصادي من جهة، وقيود البنية المتآكلة للدولة وتحديات السيطرة على الأسعار وسلوك الفاعلين المحليين من جهة أخرى، يبرز سؤال محوري: ما الذي يعطّل تنفيذ اقتصاد السوق الحر في سوريا؟**

سوق تحت جسر الحرية وسط دمشق – 6 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/أمير حقوق)

### تراجع

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، قال إن السياسة الاقتصادية في سوريا الآن تقوم على حماية المنتج المحلي "نوعًا ما"، ولا تزال سوريا في وقتها الحالي غير قادرة على فتح السوق لأن إنتاجها ضعيف، وبالتالي ستغرق في المواد المستوردة وسيكون هذا على حساب الإنتاج المحلي في سوريا، وذلك خلال حديثه في "مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار" بالرياض، في 29 من تشرين الأول الماضي.

كما نفى مسؤول في الحكومة السورية، لعنب بلدي، اتباع الحكومة اقتصاد السوق الحر، معتبرًا أن البيئة السورية اليوم غير مناسبة لتبنيه، وسياستها اليوم لا تقوم عليه، بل على سياسة اقتصادية تناسب الوضع الحالي.

### كيف نصنف الاقتصاد الحالي؟

من الصعب تحديد هوية واضحة للاقتصاد السوري في الوقت الحالي، فالاقتصاد يواجه تحديات كبيرة على مستويات عدة، وبمختلف القطاعات، سواء الزراعية أو النفطية أو المصرفية أو الصناعية، وتعد هذه الأزمات الاقتصادية متشابكة فيما بينها، وفق ما قاله الخبير الاقتصادي أدهم قضيماتي لعنب بلدي.

هذه الأزمات الاقتصادية المتشابكة تُظهر أن الاقتصاد السوري لا يمتلك هوية واضحة في الوقت الحالي، ولا يمكن وصفه باقتصاد السوق الحر بحسب قضيماتي، بل يمكن وصف اقتصاد سوريا بـ"الفتي"، إذ يعمل على بناء أسس اقتصاد السوق الحر.

بينما يعتقد الباحث الاقتصادي محمد السلوم أن الاقتصاد السوري شهد في عام 2025 تحوّلًا نوعيًا في بنيته واتجاهاته، مع عودة تدريجية للتفاعل مع النظام المالي العالمي، وتزايد الانفتاح العربي والإقليمي بعد سنوات من العزلة والعقوبات.

تتقدم القيادة الاقتصادية الجديدة نحو صياغة هوية اقتصادية جديدة تمزج بين الانفتاح والحذر، وبين الاستثمار والإعمار، وبين الواقعية والطموح، وفق تعبير السلوم، معتبرًا أن "عودة سوريا إلى الساحة الاقتصادية الدولية لم تأتِ كتحول عابر، بل كنتاج لمسار سياسي أعاد فتح القنوات مع الرياض والعواصم الخليجية، ورفع تدريجي للعقوبات الغربية والأمريكية".

ويعتقد أن هذا الانفتاح أتاح تدفق استثمارات تتجاوز 30 مليار دولار خلال عام واحد، أغلبها في قطاعات الإسكان والطاقة والبنى التحتية، غير أن الحكومة السورية اختارت الاندماج المشروط، بحيث لا تفقد قرارها الاقتصادي لمصلحة رؤوس الأموال الخارجية، بل توظّف الشراكات وفق مصالحها الوطنية.

وخلص الباحث إلى أنه يمكن وصف النموذج السوري الحالي بأنه اقتصاد سوق اجتماعي موجه، يوازن بين جذب الاستثمار وحماية الإنتاج المحلي.

وعلى مدار أكثر من عقد، اعتمد النظام السابق مزيجًا غير متسق من السياسات الاقتصادية، وسط انهيار في مختلف القطاعات، وتقلص الإنتاج المحلي، وسيطرة قوى متعددة على الموارد والأسواق، فمن جهة رفع شعارات "اقتصاد السوق الاجتماعي"، ومن جهة أخرى حافظ على تدخل عميق في حركة التجارة، وفرض القيود على القطاعات الحيوية عبر شبكات مصالح ضيقة.

### تدخل الحكومة يعارض "السوق الحر"

مبررات عدم اتباع الحكومة اقتصاد السوق الحر تراوحت بين عدم جاهزية الاقتصاد، وضعف القطاعات الإنتاجية، وعدم تعافي الاقتصاد السوري بالدرجة المحددة، بحسب ما فسره الخبراء الاقتصاديون.

الخبير الاقتصادي أدهم قضيماتي يرى، في حديثه إلى عنب بلدي، أن سوريا تواجه العديد من التحديات التي تعوق تطبيق نموذج اقتصاد السوق الحر بشكل فعّال، على غرار ما يحدث في الدول المتقدمة التي تعتمد هذا النظام الاقتصادي.

الاقتصاد الحر يعتمد على مبدأ حرية العرض والطلب، بالإضافة إلى حرية التصرف في الملكيات الخاصة والإنتاج، ما يؤدي إلى تحقيق منتجات ذات جودة عالية بأسعار أقل، بينما يعاني الاقتصاد السوري من عدة مشكلات، أبرزها عدم الاكتفاء الذاتي في مجال الإنتاج، ما يؤثر بشكل كبير على تشكيل الاقتصاد الوطني بشكل عام.

وتسعى سوريا حاليًا إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، كما تعمل الحكومة على تعزيز الصناعات المحلية وتوطين التكنولوجيا في مختلف القطاعات الصناعية، في مرحلة بناء البنية الأساسية لهذا الهدف.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المواد الأولية اللازمة للصناعات المحلية تظل مستوردة بشكل رئيس، ما يزيد من اعتماد الاقتصاد السوري على الخارج.

تتدخل الحكومة في العديد من المجالات الاقتصادية، وهو ما يتعارض مع المبادئ الأساسية للاقتصاد الحر، إلا أن التدخل في هذه الحالة ضروري خاصة في الظروف الراهنة، بحسب الباحث قضيماتي، إذ تسعى الحكومة إلى إعادة بناء وتطوير العديد من القطاعات الاقتصادية، وفي هذا السياق، تعد البنية التحتية عاملًا أساسيًا لدعم اقتصاد السوق الحر.

### البراغماتية الإنتاجية

تتداخل السياسات الاقتصادية المتخذة بين بعضها، وفق خطوات وآليات تعيد ترتيب المشهد الاقتصادي، لوضع بنى أساسية يمكنها أن تساعد في بناء هوية واضحة له مستقبلًا.

> الاقتصاد السوري في صيغته الراهنة يتجه نحو البراغماتية الإنتاجية، فهو يراهن على الإنسان السوري كعنصر إنتاج ومعرفة، ويعمل على توظيف التنوع الجغرافي والقطاعي لبناء قاعدة متينة لنمو المستدام.
> تظهر ملامح هذه الهوية في التركيز على الزراعة الذكية، والصناعات التحويلية الصغيرة، والطاقة المتجددة، والسياحة البيئية، مع رؤية طويلة الأمد تقوم على دمج رأس المال المحلي بالاستثمارات الإقليمية والدولية.
>
> محمد السلوم
> باحث اقتصادي

واعتبر الباحث محمد السلوم أنه بينما تسعى الحكومة إلى إعادة اندماجها في المنظومة الاقتصادية العالمية، فإنها تواجه مسؤولية كبرى في تحويل التشريعات الجديدة إلى ممارسة مؤسساتية شفافة تضمن الثقة والمصداقية.

ويشهد الاقتصاد السوري إصلاحًا ماليًا تدريجيًا يقوم على إعادة هيكلة النظام الضريبي، وضبط الدعم، وتوحيد أسعار الصرف، مع تحسين كفاءة التحويلات الخارجية وتشجيع تمويل الاستثمارات بالعملة المحلية، وقد أسهمت هذه الخطوات في استعادة جزء من الثقة بالليرة السورية، وتخفيف الضغط التضخمي، لكنها لا تزال تواجه تحديات تتعلق بضعف الجهاز المصرفي وهيمنة السوق الموازية.

الإصلاح المالي وحده لا يكفي، قال الباحث محمد السلوم، موضحًا أنه يجب أن يقترن بإصلاح إداري وهيكلي يضمن العدالة في توزيع الموارد، ويحد من الهدر والفساد.

ولفت السلوم إلى أن الحكومة تتبنى فلسفة ترى أن "كل نكبة اقتصادية هي فرصة استثمارية لإعادة البناء"، فبدلًا من انتظار المساعدات الدولية، اختارت الاعتماد على الشراكات الاستثمارية لإعادة الإعمار، معتبرة القطاع العقاري بوابة للنهوض، ورافعة لتشغيل اليد العاملة وتحريك الصناعات المرتبطة به.

لكن هذا المسار يواجه تحديًا مجتمعيًا حقيقيًا، يتمثل في عودة النازحين واللاجئين، الذين يشكلون الركيزة البشرية لعملية الإنتاج وإعادة التوازن الديموغرافي والاقتصادي، معتقدًا أنه "من دون معالجة هذا الملف، تبقى مشاريع الإعمار ناقصة، لأنها تحتاج إلى بيئة اجتماعية حية تتكامل فيها الزراعة والصناعة والخدمات.

### كيف نتجاوز الأزمات

يرى الخبير الاقتصادي أدهم قضيماتي أنه يتم حاليًا معالجة بعض الأزمات الداخلية مثل مشكلة القطاع المصرفي عبر ربطه بالمصارف العالمية، إلا أن تأثير المشكلات الاقتصادية العالمية على الاقتصاد السوري يتوقف على كيفية تشكيل الاقتصاد السوري في المستقبل.

ويعتقد أن أبرز العقبات التي تعترض تطور الاقتصاد السوري تكمن في التدمير الذي لحق بالعديد من القطاعات الاقتصادية، فضلًا عن الانعزال الذي شهدته سوريا عن العالم خلال الفترة الماضية، فقد توقفت البنوك السورية عن العمل على المستوى الخارجي، كما أن المشكلات الاقتصادية المتراكمة في جميع القطاعات تحتاج إلى معالجات جذرية، ومع معالجة هذه المشكلات، يمكن تحديد الهوية الاقتصادية لسوريا في المستقبل.

أما فيما يتعلق بالحلول المقترحة، فهي تتعلق بكل وزارة وكل قطاع على حدة، ويجب تحديد آلية معالجة واضحة، مع ضرورة إعادة تنظيم القطاع الداخلي وتطوير الأنظمة والقوانين بما يتناسب مع المعايير العالمية، وهذا يتطلب وقتًا ويجب أن يأخذ في الاعتبار الظروف المحلية واحتياجات السوق الداخلي في سوريا، بحسب اقتراح قضيماتي.

أما الباحث الاقتصادي محمد السلوم، فقال إن نجاح التجربة السورية المقبلة لن يُقاس بحجم الاستثمارات فقط، بل بقدرتها على تحويل المعاناة إلى طاقة إنتاجية، وصياغة اقتصاد يقوم على الكفاءة والعدالة والسيادة الوطنية في آن واحد.

يعود الحديث إلى اقتصاد السوق الحر في سوريا إلى الأيام الأولى ما بعد سقوط النظام السابق، حين أعلن وزير الاقتصاد في الحكومة تسيير الأعمال السابقة، باسل عبد العزيز عبد الحنان، في مقابلة مع "الجزيرة نت"، في كانون الأول 2024، إن إعادة هيكلة الاقتصاد ستجري لتحويل الاقتصاد، الذي كان أساسه اشتراكيًا ثم تحول إلى شمولي دكتاتوري، إلى اقتصاد السوق الحر المفتوح.

وفي مقابلة مع وكالة "رويترز"، أوضح رئيس غرفة تجارة دمشق السابق، باسل الحموي، أن حكومة تسيير الأعمال أبلغت حينها رجال الأعمال بأنها ستتبنى نموذج اقتصاد السوق الحر.

**يُعرف اقتصاد السوق الحر بأنه النظام القائم على حرية الأفراد بأي نشاط اقتصادي، ويبنى على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.**
**وتختلف آراء الأوساط الاقتصادية حول هوية الاقتصاد السوري اليوم، سواء كانت تعتمد اقتصاد السوق الحر أم الاقتصاد الموجه، أم اقتصاد بهوية هجينة، مع استمرار الأزمات الاقتصادية التي تعوق بناء الاقتصاد وتعافيه وتحديد هوية واضحة له.**

## بدءًا من الدمغة..

# الحكومة تعالج "فوضى الذهب"

عنب بلدي – وسيم العدوي

**وسط تصاعد الحديث عن انتشار الذهب المهرّب في الأسواق السورية، أصدرت جمعية الصاغة في دمشق تعميمًا أثار موجة من التساؤلات في الأوساط الاقتصادية والشعبية، لا سيما مع تمديد المهلة الممنوحة لأصحاب محال الحليّ والمشغولات الذهبية لدمغ بضائعهم غير الممهورة حتى نهاية تشرين الثاني الحالي.**

**التعميم اشترط ضرورة دمغ المشغولات الذهبية لضمان قانونية عرضها في الواجهات، محذرًا من المساءلة القانونية والغرامات في حال ضبطها من قبل دوريات الضابطة الجمركية التابعة للهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية السورية، ومؤكدًا منع بيع أي ذهب لا يحمل ختم الجمعية، باعتباره دخيلًا على السوق المحلية.**

واجهة محل لبيع الذهب في دمشق – 8 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/أنس حاج حسين)

### 2000 دولار رسوم على كل كيلو ذهب مهرّب

التوجه الحكومي التنظيمي لأسواق الذهب جاء مدعومًا بتوضيح من الهيئة العامة لإدارة المعادن الثمينة، إذ كشف مديرها العام، مصعب الأسود، في حديث إلى عنب بلدي، عن فرض رسوم تصل إلى 2000 دولار أمريكي على كل كيلوغرام من الذهب المستورد، موزعة بالتساوي بين رسم جمركي ورسم لمصلحة الهيئة، بهدف حماية الصناعة الوطنية من المنافسة غير العادلة، حسب تعبيره.

ولتدارك فوضى الذهب، منحت الجهات المعنية، مثل جمعية الصاغة بدمشق، مهلة زمنية محددة لا تتجاوز 15 يومًا لأصحاب المشغولات غير المدموغة لتسوية أوضاعهم، من خلال دمغ الذهب في جمعيات الصاغة المنتشرة في دمشق وعدد من المحافظات، بعد تسديد الرسوم المطلوبة والتأكد من مطابقة المواصفات.

وتأتي هذه الخطوة، حسب تعميم الجمعية، في إطار سعي الحكومة لتنظيم سوق الذهب، وضبط عمليات التهريب، وضمان حقوق المستهلكين، في وقت تتزايد فيه التحديات الاقتصادية وتتعاظم الحاجة إلى حماية الإنتاج المحلي.

### الهيئة: لا تداول دون ختم وتعرفة جمركية

تعميم صاغة دمشق سبقه قرار مشدد من قبل هيئة المعادن الثمينة، وفقًا للأسود، لضبط سوق الذهب، وذلك "بناء على مقتضيات المصلحة العامة، وحفاظًا على الصناعة الوطنية، وتشجيعًا للمنتج المحلي على الاستمرار والتطور، ومن خلال سعي الهيئة الدائم لجذب المستثمرين للعمل في الداخل السوري".

مدير عام الهيئة أشار إلى أن القرار شدد على "منع بيع أو عرض أي مشغولات مستوردة، لم تخضع للتعرفة الجمركية، ولم توسم بالسمة السورية، بعد مطابقتها للمواصفات القياسية السورية، ومطابقتها لجميع الشروط والتعاميم الصادرة عن الإدارة العامة للهيئة، بما يخص التفاصيل كافة من عيارات، وأوزان، ورواصير، وسترس وغيرها".

وأوضح الأسود أن تعميم صاغة دمشق جاء استنادًا إلى هذا القرار الذي صدر في نهاية تشرين الأول الماضي، وأعطى مهلة لا تتجاوز 15 يومًا لتسوية المخالفات كافة، مؤكدًا أن أي مخالفات سواء كانت حديثة أم قديمة ستخضع لجميع القوانين الجمركية النافذة، ويتحمل المخالف كامل المسؤولية عنها.

مدير عام الهيئة أضاف أنه بات معلومًا لجميع محال صياغة وبيع الحليّ الذهبية في سوريا، وجود منح حكومي وعقوبات مشددة وغرامات كبيرة على "بيع البضائع الذهبية التي تم إدخالها بطريقة غير شرعية إلى سوريا"، نظرًا إلى عدم وجود ختم جمعيات الصاغة، مؤكدًا أن "الهدف من ذلك هو ضمان حقوق المواطنين".

### أسباب تهريب وإدخال الذهب للأسواق

بعد تحرير سوريا من النظام السابق، سادت حالة من الفوضى داخل سوريا، قال مدير عام الهيئة، واستغل هذه الحالة عدد من السوريين بشراء مشغولات ذهبية من الخارج، وإدخالها إلى سوريا، نظرًا إلى التفاوت الكبير في سعر الذهب بين الخارج والداخل، وسط ارتفاع سعر صرف الليرة السورية بشكل جنوني حينها.

ولم تكن هناك ضابطات جمركية، بعد حل الضابطات التابعة للنظام السابق، أضاف الأسود، بينما كانت هيئة المعادن الثمينة في طور التأسيس، وأصبح إدخال الذهب بطريقة غير نظامية مثل التجارة.

لكن المشغولات التي كان يجري إدخالها غير مطابقة للمواصفات القياسية السورية، وتباع بأجور أدنى (الأجر المتفق عليه بين البائع والشاري لكل قطعة ذهبية والذي يضاف إلى سعرها).

ولذلك جرى منح هؤلاء الاشخاص وأي مستورد للمشغولات الذهبية مهلة 15 يومًا لدمغ هذه المشغولات في جمعيات الصاغة بدمشق وحلب وحماة وإدلب وحمص، والتحقق من مواصفاتها، بعد دخولها بشكل نظامي للأراضي السورية ودفع الرسم الجمركي عليها، أو دفع الرسم الجمركي أيضًا في جمعية الصاغة، وذلك حتى يصبح الذهب نظاميًا في السوق المحلية.

وبرر الأسود فرض رسم دولارين أمريكيين فقط (ما يعادل 23 ألف ليرة سورية) على كل غرام من الذهب يتم استيراده من الخارج على شكل مشغولات ذهبية، بمنع منافسته للمنتج المحلي أو المصوغات الموجودة في الأسواق، وبالتالي دعم المنتج الوطني من الذهب.

### الرقابة على الأسواق ومكافحة التهريب

شدد الأسود على أهمية ومحورية الدور الذي تلعبه هيئة المعادن الثمينة، في مراقبة عيارات الذهب بالأسواق المحلية، خاصة بعد أن خلف النظام السابق تركة ثقيلة من المشغولات غير المطابقة للمواصفات.

وأوضح أن الذهب السوري يُختم في جمعيات الصاغة بوسم رمزي خاص بكل محافظة، يضمن نسبة أمان عالية، أما المنتج المستورد فله ختم خاص به، مع شروط صارمة تشمل:

- بطاقة تعرفة جمركية.
- مواصفات نظامية دقيقة.

ولكن الأسود كشف عن توثيق حالات غش بالأسواق، لكنها بدأت تخف بوجود الرقابة المشددة، ومن المفترض أن تنخفض أيضًا مع إصلاح المجتمع وتأمين شروط صحيحة للعمل سواء في محال أو أماكن تصنيع الذهب.

كما أكد أن الهيئة تراقب الأسواق بدقة، وتستطيع كشف حالات الغش بسرعة، مشيرًا أيضًا إلى ضبط حالات تهريب للذهب السوري، ومشددًا في الوقت ذاته على وجود قوانين صارمة تمنع التهريب، وتعاون وثيق مع الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية لمكافحة هذه الظاهرة.

### الجودة والتسعير وشروط عمل مشاغل الذهب

وحول الشروط المطلوب توفرها في مشاغل الذهب، قال الأسود، إن أهم شرط في المشاغل هو توفر الخبرة، ويضاف إلى ذلك "سعة المكان المناسبة، وتوفر المعدات اللوجستية، ومعدات السلامة المهنية، وعدم إزعاج الجوار".

أما من ناحية الجودة، فهناك مواصفات قياسية سورية تحكم العيارات الذهبية، وتضمن سلامة المنتج المحلي من المشغولات الذهبية، بحسب الأسود.

ويرتبط تسعير غرام الذهب في السوق المحلية السورية بشكل وثيق بسعر الأونصة العالمية، وبسعر صرف الليرة السورية إذا كان التسعير مرتبطًا بالليرة وليس بالدولار، قال الأسود، وقد يحدث تفاوت في السعر بين المحلي والعالمي نتيجة العرض والطلب.

وحسب نشرات أسعار الذهب، في 15 من تشرين الثاني الحالي، يتفوق سعر غرام الذهب عيار 21 قيراطًا (على سبيل المثال) في سوريا على سعره في باقي دول المنطقة، حيث يبلغ ثمنه مليونًا و398 ألف ليرة سورية (دون الأجور)، مقارنة بمليون و334 ألف ليرة للغرام ذاته في العراق، ومليون و333 ألف ليرة سورية في الإمارات العربية المتحدة، وفي الأردن مليون و332 ألف ليرة سورية (الدولار يقابل وسطيًا 11,500 ليرة سورية).

المدير العام للهيئة العامة لإدارة المعادن الثمينة مصعب الأسود 8 تشرين الثاني 2025 (مصعب الأسود)



## الخبير المشعل يشرح الإيجابيات والتحديات

# "المركزي" ينشئ دائرة تمويل إسلامي مديرها غامض الهوية

عنب بلدي

**أصدر مصرف سوريا المركزي مؤخرًا قرارًا يقضي بإنشاء "دائرة التميز في المالية الإسلامية"، مع إبقاء تبعية هذه الدائرة لمديرية مكتب حاكم مصرف سوريا المركزي.**

**وكلّف حاكم المركزي، عبد القادر الحصرية، نائبه الأول، مخلص الناظر، بالتنسيق مع محمد حريدين (غامض الهوية)، باتخاذ الإجراءات التنفيذية اللازمة لإنشاء الدائرة، بما في ذلك اقتراح تشكيل لجان فنية وقانونية لوضع الأطر التنظيمية والتشريعية للدائرة.**

**عنب بلدي سألت حاكم مصرف سوريا المركزي حول الصفة الحكومية أو المصرفية لمحمد حريدين الذي تم تكليفه بـ"اتخاذ الإجراءات التنفيذية اللازمة لإنشاء الدائرة، بما في ذلك اقتراح تشكيل اللجان"، دون أن تتلقى ردًا حتى تاريخ إعداد التقرير.**

**ورغم هذا الغموض في هوية الشخص، فإن القرار يمنح التمويل الإسلامي إطارًا رسميًا ومؤسسيًا على أعلى مستوى، ولكنه يثير تساؤلات حول جدواه وتأثيره المستقبلي على الاقتصاد السوري، خاصة في ظل التحديات الراهنة، واحتمالات أن تشكل هذه الدائرة قاطرة لتحويل سوريا إلى مركز إقليمي للتمويل الإسلامي.**

### أدوات مالية إسلامية في "المركزي"

"إدراج المالية الإسلامية ضمن الهيكل التنظيمي للبنك المركزي يعد ذاته إيجابية كبرى"، بحسب الدكتور في كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق" ياسر المشعل.

في حديثه لعنب بلدي، لخّص المشعل إيجابيات تعزيز التمويل الإسلامي بالآتي:

- اعتراف رسمي ودعم حكومي: ترفع الدائرة الجديدة المحدثة مكانة التمويل الإسلامي من مجرد نشاط للمصارف الخاصة، إلى مكون أساسي في السياسة النقدية للدولة، وهذا يسهل إصدار التشريعات والمعايير الموحدة، مما يمنح القطاع قوة تنظيمية ومصداقية أكبر.
- حل أزمة السيولة: من أهم أدوار الدائرة المتوقعة هو ابتكار أدوات مالية متوافقة مع الشريعة (مثل الصكوك الحكومية) لإدارة فائض السيولة لدى المصارف الإسلامية، وهي مشكلة عالمية تواجه هذا القطاع.
- تعزيز الاستقرار المالي: التمويل الإسلامي القائم على المشاركة في الربح والخسارة يقلل من المخاطر النظامية مقارنة بالتمويل التقليدي القائم على الديون، مما يعزز مرونة النظام المالي الكلي.

### الخبرة وفهم الشريعة

مقابل الإيجابيات، هناك سلبيات وتحديات تعترض جدوى وتأثير التمويل المصرفي الإسلامي على الاقتصاد السوري، بحسب ما يراه الأكاديمي المختص بالاقتصاد المالي والنقدي ياسر المشعل، وهي:

- نقص الكفاءات المتخصصة: يواجه القطاع تحديًا كبيرًا في توفير كوادر تجمع بين الخبرة المصرفية والفهم العميق للشريعة، مما قد يؤثر على جودة القرارات التنظيمية للدائرة.
- خطر البيروقراطية: قد تؤدي الهيكلة الحكومية في قطاع التمويل الإسلامي إلى إبطاء عملية الابتكار، والتطوير المطلوبة في قطاع مالي يتسم بالديناميكية، والتطور السريع.

ويواجه الطموح المعلن بتحويل سوريا إلى مركز إقليمي للتمويل الإسلامي واقعًا صعبًا، ولهذا الجانب أيضًا عدد من المحاسن والمساوئ، وفقا لما أشار إليه المشعل.

من المحاسن حول الآثار الإقليمية والمحلية:

- توفير بيئة تشريعية جاذبة للاستثمارات الخليجية المهتمة بالتمويل الإسلامي، وفتح قناة تمويلية جديدة لإعادة الإعمار.
- التأثير المحلي، حيث ستكون الدائرة الإسلامية محفزًا لتطوير منتجات المصارف الإسلامية المحلية، وتشجيعها على التحول من صيغ الديون (المرابحة) إلى صيغ المشاركة الأكثر عمقًا.

أما المساوئ فيمكن أن تتمثل بـ:

- المنافسة الشرسة من مراكز مالية راسخة عالميًا وإقليميًا (دبي، الرياض، كوالالمبور) التي تتمتع ببنية تحتية متقدمة.
- قد تفرض الدائرة معايير شرعية صارمة، لا تتناسب مع الواقع الاقتصادي السوري، مما يحد من مرونة المصارف وقدرتها على المنافسة.

وخلص المشعل إلى أن التحول إلى مركز إقليمي للتمويل الإسلامي لن يتم بين ليلة وضحاها، ولكنه يبدأ بوضع الأسس التنظيمية المتينة التي يمكن للدائرة الجديدة أن تسهم فيها.

### أهداف "دائرة التميز"

بحسب قرار "المركزي"، تسعى الدائرة إلى جعل سوريا مركزًا إقليميًا للبحث والابتكار في مجال المالية الإسلامية، من خلال:

- تطوير أدوات نقدية وإدارة سيولة متوافقة مع الشريعة.
- تقديم استشارات فنية للجهات الحكومية حول دمج الأدوات الإسلامية في الخطط التنموية.
- تصميم صكوك تمويل للبنية التحتية والإسكان.
- تنظيم مؤتمرات وورشات عمل لتعزيز المعرفة وبناء القدرات.

كما ستعمل الدائرة على تعزيز التعاون مع مؤسسات دولية مثل البنك الإسلامي للتنمية ومعهد البحوث والتدريب الإسلامي، وإطلاق برامج تدريبية وشهادات مهنية للعاملين في القطاع المالي.

وحول هذه الأهداف يعتبر الأكاديمي في الاقتصاد ياسر المشعل، أن التمويل الإسلامي يعد شريكًا مثاليًا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، خاصة في مرحلة التعافي الاقتصادي.

### أفضل للمشاريع الصغيرة

يكمن الفرق الجوهري في فلسفة التمويل، بحسب المشعل، بأن التمويل التقليدي يقوم على علاقة دائن ومدين، حيث يضمن البنك استرداد أصل القرض والفائدة بغض النظر عن نجاح المشروع، وهذا يضع عبئًا كبيرًا على المشاريع الناشئة.

أما التمويل الإسلامي (صيغ المشاركة) فهو يقوم على مبدأ تقاسم المخاطر، حيث يشارك الممول (البنك) المستثمر (صاحب المشروع) في الربح والخسارة، وهذا يركز على جدوى المشروع وقدرته على تحقيق أرباح حقيقية، بدلًا من التركيز على الضمانات فقط، مما يفتح الباب أمام المشاريع التي تفتقر إلى الأصول الكافية.

### تحديات الإدماج والإصلاح التشريعي

لنجاح الدائرة في مهمتها، يجب تجاوز تحديات هيكلية عميقة، قال المشعل، وهي:

- الإطار القانوني للصكوك: لا يمكن للقطاع أن ينمو دون قوانين خاصة تسمح بإصدار الصكوك الإسلامية كأداة تمويل سيادية لتمويل مشاريع البنية التحتية وإعادة الإعمار.
- البيئة الضريبية: يجب تكييف القوانين الضريبية لتجنب الازدواج الضريبي على المعاملات الإسلامية (التي تتضمن بيعًا وشراء للأصول)، مما يزيد من تكلفتها مقارنة بالقروض التقليدية.
- نظام التسوية: يجب تطوير نظام تسوية مالي يتوافق مع متطلبات نقل ملكية الأصول في العقود الإسلامية، لضمان سرعة وكفاءة العمليات.

### خطة تنفيذ على أربع مراحل

تتوزع خطة التنفيذ، وفقًا لقرار "المركزي"، على أربع مراحل تمتد حتى ما بعد عامين من التأسيس، تبدأ بتشكيل الهيكل الإداري والمجلس الاستشاري، مرورًا بإطلاق الدراسات الأولية، وانتهاء بتوسيع نطاق التعاون الإقليمي.

ومن النتائج المرجوة:

- تطوير أدوات مالية إسلامية جديدة.
- توسيع نطاق التمويل الإسلامي للمشاريع التنموية.
- جذب استثمارات محلية وأجنبية عبر قنوات متوافقة مع الشريعة.
- تعزيز الشمول المالي للفئات محدودة الدخل.

وبحسب القرار، ستعمل الدائرة تحت إشراف مباشر من حاكم مصرف سوريا المركزي، وبدعم من مجلس استشاري يضم خبراء في الاقتصاد الإسلامي وممثلين عن المصرف والقطاع الأكاديمي.

ويُنتظر أن ترفع الدائرة تقارير سنوية إلى الحاكم، والمجلس الاستشاري لتقييم الأداء وتحديد التوجهات المستقبلية، وفق مؤشرات تشمل عدد الدراسات الصادرة، وحجم التمويل الإسلامي الموجه، وعدد المستفيدين من البرامج التدريبية.

### المجلس الاستشاري والحوكمة

يعتبر الأكاديمي الاقتصادي السوري المشعل، أن وجود مجلس استشاري يضم خبراء من القطاع الأكاديمي والمصرفي، شرط لازم لضمان جودة القرارات في دائرة التميز بالمالية الإسلامية، لكنه ليس كافيًا وحده لضمان الحوكمة الرشيدة.

الدكتور في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق ياسر المشعل المختص في الاقتصاد المالي والنقدي – 13 تشرين الثاني 2025 (ياسر المشعل)

ويضمن المجلس أن تكون القرارات التنظيمية قائمة على أسس شرعية متينة (الأكاديميون) وقابلة للتطبيق العملي (المصرفيون)، مما يعزز المصداقية والشفافية، يبيّن المشعل، وتتطلب الحوكمة الرشيدة آليات أوسع، مثل أنظمة رقابة داخلية قوية، وآليات مساءلة واضحة، وفصل بين السلطات، وتطبيق المعايير الدولية.

ويختتم الدكتور المشعل بأن إنشاء دائرة التميز في المالية الإسلامية هو خطوة إيجابية ومؤسسية بالغة الأهمية، تضع القطاع على المسار الصحيح، ولكن نجاح هذه المبادرة في تحقيق أهدافها الطموحة، سواء في تطوير القطاع المحلي أو جذب الاستثمارات الأجنبية، سيعتمد بشكل حاسم على قدرة الدائرة على تجاوز التحديات الهيكلية والتشريعية، وتوفير الكوادر المؤهلة، وتحويل الطموح إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ.

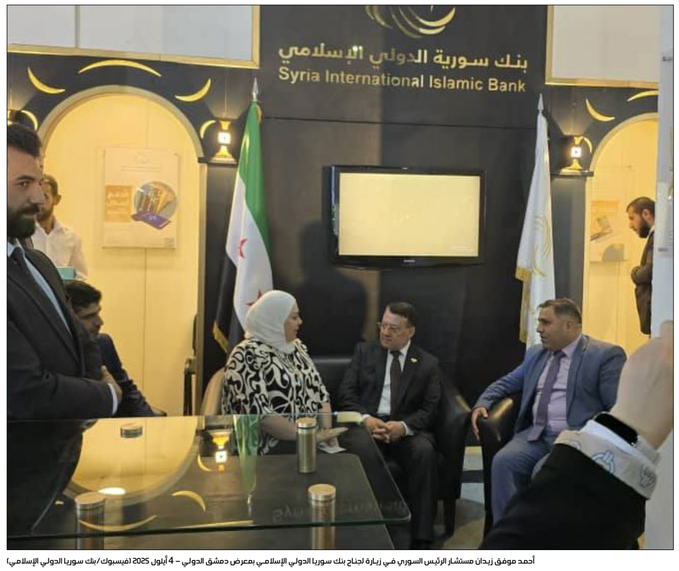


أحمد موفق زيدان مستشار الرئيس السوري في زيارة لجناح بنك سوريا الدولي الإسلامي بمعرض دمشق الدولي – 4 أيلول 2025 (فيسبوك/بنك سوريا الدولي الإسلامي)

## يعيشون على "المؤجل"

# "دفتر الديون" يعكس واقع السوريين

عنب بلدي – كريستينا الشماس

"لدي عادة صباحية عندما أفتتح بقاليتي الصغيرة، هي تفقد دفتر الديون القديم، أمسك القلم وأعدّ الصفوف، اسم هنا، مبلغ هناك، تاريخ قديم يذكرني بأنه حان الوقت لأن أسترد ديوني"، بهذه الكلمات بدأ محمد عمري، صاحب "بقالية" صغيرة للمواد الغذائية في منطقة الطبالة بدمشق، حديثه لعنب بلدي.

يروي محمد أن دفتر الديون في "بقاليته" شاهد على حال أكثر من 30 عائلة تأخذ احتياجاتها بـ"الدَّين"، لتعود مع بداية كل شهر لتسدد ما عليها، واصفًا هذا الحال بـ"الأمر الواقع"، نظرًا إلى الوضع المادي "المزري" لكل عائلة، بحسب تعبيره.

دفتر الديون عند محمد ليس حالة فريدة في مناطق دمشق، بل لا تكاد "بقالية" في سوريا إلا تملك دفترًا يحمل في طياته أكثر من مجرد ملاحظة عن اسم يقابله رقم يجب سداده، بل هو اعتراف يومي بأن دخل العائلة السورية لا يكفي، وأن الحاجات الأساسية تنتظر الدفع لاحقًا، أو ربما لا تُسد أبدًا.

### دفتر الديون.. مرآة للعجز

تتشابه دوافع أصحاب المحال والورشات رغم اختلاف مهنهم، فالجميع يعمل تحت ضغط دخل لا يغطي تكاليف يوم واحد، وتكشف شهاداتهم لعنب بلدي، عن واقع معيشي هش، يجعل الدَّين الوسيلة الوحيدة لاستمرار البيع والشراء.

تحدث أيمن النجار، صاحب "بقالية" في منطقة الطبالة بدمشق، أن الزبائن يطلبون منه تسجيل مشترياتهم لأن رواتبهم تنفد خلال أيام، وامتناعه عن بيع البضائع بالدَّين يعني خسارة زبائن يعتمدون عليه يوميًا.

أشار أيمن إلى أن دفتره امتلأ خلال أشهر قليلة، وأن الديون المتراكمة المنتظر سدادها، صارت عبئًا عليه يدرك قيمتها عندما يريد شراء بضاعة جديدة، "أشعر بأنني مضطر لمجاملة الأهالي حتى لا يبقى البيت بلا خبز".

طارق العلبي، وهو صاحب "بقالية"، يقبل بالدَّين لأنه يخشى أن ينصرف الزبائن إلى محال أخرى، وقال إن البضائع ترتفع أسعارها كل فترة، بينما تُسجل الديون بسعر اليوم، ما يترك فرقًا يتحمله من رأس ماله المحدود.

بعض العائلات من زبائن طارق تسدد مرة كل أسبوع، بينما يسدد القسم الأكبر منهم مرة كل شهر.

في حين يمتنع سامر تركماني، بائع خضار على "بسطة" في منطقة الطبالة، عن البيع بالدَّين، لأن الأسعار تتغير بين الصباح والمساء، بحسب قوله، وأي دَين يُسجل بسعر قديم يعني خسارة مباشرة لا يمكن تعويضها.

وجرب سامر أن يبيع بالدَّين سابقًا، وكانت النتيجة خسارة معظم رأس ماله، لذلك يعتمد البيع النقدي حصرًا، معتبرًا أن "الخضار سلعة لا تنتظر الراتب".

ويضطر أحمد عيسى، صاحب ورشة نجارة في منطقة الدويلعة، إلى تدوين مستحقاته لأن الزبائن لا يستطيعون دفع كامل التكلفة عند طلب الأبواب والخزائن، موضحًا أن سعر الخشب ارتفع أكثر من مرة خلال الفترة نفسها التي ينتظر فيها السداد.

وقال أحمد، إن الديون تجعله عاجزًا عن شراء خشب جديد، وإن خسارة فارق السعر تقع عليه وحده، لكنه يقبل بها لأن قلة العمل والطلب تجعله ينتظر سداد الزبائن لمستحقاته المالية.

### حرج اجتماعي

لا يبدو دفتر الديون شأنًا بسيطًا، بل يحمل تأثيرات نفسية واجتماعية عند "الديونين"، فتسجيل الاسم في دفتر الديون يعني أن الشخص قد دخل ضمن صنف "الحرج الاجتماعي" بين أهالي الحي، وما إن يصبح اسمه ضمن قائمة "الدَّين" حتى تصبح المكالمات أو الزيارات من صاحب الدكان نوعًا من الحرج.

يرى طارق العلبي، صاحب "بقالية"، أن دفتر الديون بمثابة سجل اجتماعي، فمن يظل مدينًا لأشهر ويصبح اسمه "مكررًا"، يتجنبه بعض البائعين أو يطالبونه بشكل أكثر صراحة، أو يعرض عليه بعضهم التخفيض مقابل السداد الفوري.

"إن لم يسدد الزبون، فقد أضطر لتقليص الكمية في المرة المقبلة، أو أمتنع عن إدانته مجددًا، القصة أصبحت كلمة ثقة يجب أن يكون صاحبها قدّها"، قال طارق.

ومع كل دفعة جزئية تُسدد، تخلف رابطة بين البائع والمشتري، ليست فقط "خدمة وسداد"، وإنما "ثقة وتأخير وتعاطف" أو "امتعاض".

وتبقى العائلة التي تكرر التأخير محكومة بأن يكون اسمها "مديونًا دائمًا" ما يسهم في خلق شعور بـ"العار" أو "الدونية"، رغم أن سبب العجز ناتج عن عوامل اقتصادية خارجة عن إرادتها.

### الراتب "لا حول له ولا قوة"

ظاهرة "الدَّين" التي يعتمد عليها معظم السوريين، تعكس عجز الرواتب الحكومية عن سداد احتياجات العائلات ذات الدخل المحدود.

ورغم زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين بنسبة 200%، التي أصدرها الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في حزيران الماضي، لا يكفي الحد الأدنى للأجور المحدد بـ750 ألف ليرة سورية سوى يومين ونصف من حاجة الأسرة السورية للاستهلاك بالحد الأدنى، بحسب بيانات "مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة".

وزاد الحد الأدنى العام للأجور والحد الأدنى لأجور المهن العمال القطاع الخاص والتعاوني والمشترك غير المشمولة بأحكام القانون الأساسي للعاملين بالدولة رقم "50" لعام 2004 وتعديلاته ليصبح 750 ألف ليرة سورية شهريًا، بحسب المرسوم.

وقبل القرار كان الحد الأدنى للأجور في سوريا يعادل نحو 279 ألف سورية.

والحال لا يختلف كثيرًا في القطاع الخاص، فبحسب رائد معوض، يعمل في مصنع للألمنيوم بدمشق، فإن الراتب الذي يتقاضاه والبالغ مليونين ونصف مليون ليرة، لا يكفي حتى لنسبة 50% من مصروف عائلته المكونة من خمسة أفراد.

"أتجنب أن أعتمد على الدَّين كي لا أدخل في بوابة الحرج وأضيف إلى همومي الحياتية همًا قد لا أحتمله، ربما حالي أفضل من بقية العائلات التي ترى في الدَّين مدخلًا تلتجئ له حين يكون الراتب عاجزًا عن تأمين أبسط الاحتياجات"، قال رائد.

أمين سر جمعية حماية المستهلك والخبير الاقتصادي، عبد الرزاق حبزة، قال في حديث سابق لعنب بلدي، إن المواطن بات بالكاد يؤمّن حاجاته الغذائية، فموضوع الغذاء أصبح عبئًا يصعب تأمينه أصلًا، مضيفًا أن الدخل الشهري للمواطن يجب أن يتراوح بين خمسة وسبعة ملايين ليرة، حتى يتمكن فقط من البقاء على قيد الحياة.

### 90% تحت خط الفقر

لا يمكن فصل انتشار دفتر الديون في المحال عن الصورة الاقتصادية الأوسع التي ترسمها تقارير دولية وخبراء محليو ن.

فالعجز الذي يعيشه الفرد داخل أسرته ليس سوى انعكاس مصغر لعجز اقتصادي ومالي أعمق تعيشه البلاد منذ سنوات، الأمر الذي دفع السوريين إلى استبدال "الدفع عند الشراء" بنظام مؤجل يقوم على الثقة أكثر مما يقوم على القدرة.

في 20 من شباط الماضي، أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريرًا، قدّر فيه أن سوريا بحاجة إلى أكثر من 50 عامًا على الأقل، لاستعادة المستويات الاقتصادية للبلاد في مرحلة ما قبل الحرب في حال حققت نموًا قويًا.

وبحسب التقرير، فإن معدل الفقر ارتفع من 33% قبل الحرب إلى 90% حاليًا، بينما بلغت نسبة الفقر المدقع 66%.

وشكك الخبير الاقتصادي عامر شهدا في تصريح سابق لعنب بلدي، بنسبة الفقر المدقع بأنها 66%، فالشعب السوري يعاني الفقر المدقع بنسبة 90% بالاستناد إلى مقاييس برنامج الغذاء العالمي.

وتساءل شهدا: هل يمكن للأمم المتحدة أن تطرح المؤشرات الاقتصادية التي اعتمدت عليها في تقريرها الذي قررت فيه أن سوريا ستستعيد اقتصادها عام 2080؟

وأوضح الخبير الاقتصادي، أنه لا مؤشرات اقتصادية صحيحة في سوريا، وهذه الأرقام التي طرحها برنامج الأمم المتحدة هي مؤشر لدفع سوريا للوقوع بأحضان صندوق النقد الدولي، مضيفًا، "يحاولون قتل روح المبادرة في سوريا، ويحاولون قتل روح السوريين ببناء بلدهم".

وطالب الخبير برنامج الأمم المتحدة بإعلان المؤشرات الاقتصادية الحقيقية التي اعتمد عليها التقرير الصادر، وعدد السكان السوريين الحقيقي في الداخل والخارج، الذي استندوا إليه في تحديد نسبة العاطلين عن العمل ونسبة الفقر.

التقرير الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، قال إن 9 من كل 10 أشخاص في سوريا يعيشون في فقر، وإن واحدًا من كل أربعة عاطل عن العمل.

ولفت إلى أن 75% من السكان يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، تشمل الرعاية الصحية والتعليم والوظائف والأمن الغذائي والمياه والطاقة والمأوى.

وأشار إلى أن إنتاج الطاقة في البلاد انخفض بنسبة 80%، وتضررت 70% من محطات توليد الكهرباء، ما أدى إلى انخفاض قدرة الشبكة الوطنية بنسبة 75%.

تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أشار إلى أن ما بين 40 و50% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و15 عامًا لا يذهبون إلى المدرسة، وأنه دُمر أو تضرر بشكل شديد نحو ثلث الوحدات السكنية خلال سنوات النزاع، ما ترك 5.7 مليون شخص في سوريا بحاجة إلى دعم في مجال الإيواء.

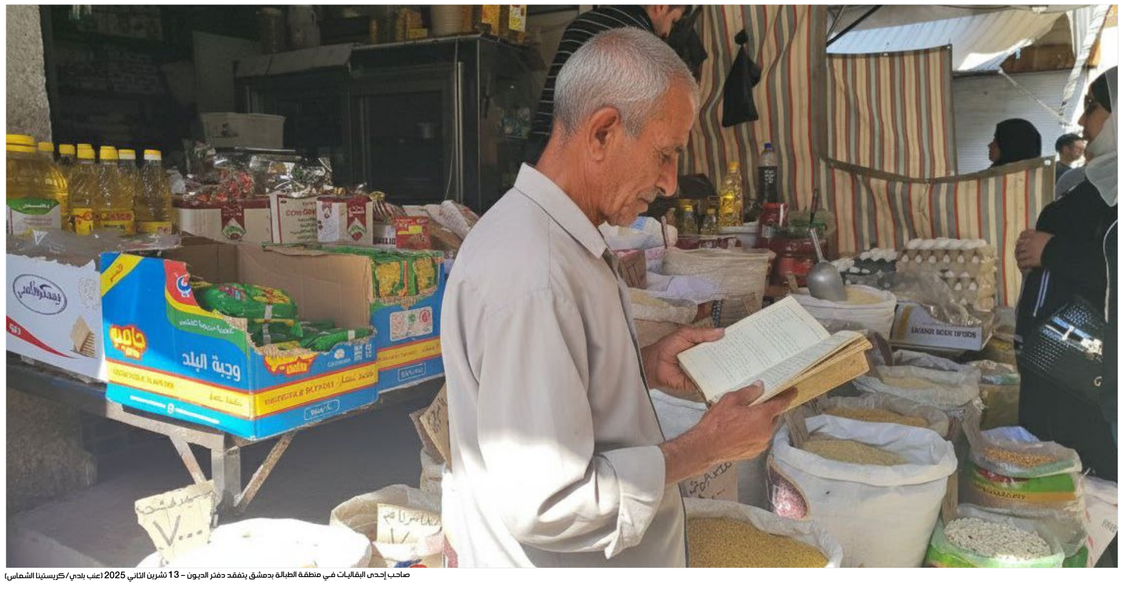

صاحب إحدى البقاليات في منطقة الطبالة بدمشق يتفقد دفتر الديون - 13 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/كريستينا الشماس)



## يصيب بين 6 و 10% من الأطفال

# اضطراب التآزر البصري الحركي

عنب بلدي – د. أكرم خولاني

**التآزر البصري الحركي هو التناسق بين حركة اليد والعين لإتمام المهام، فيتم من خلاله ضبط حركة العضلات للقيام بمهمة تراها العين، مثل فتح الباب وتناول الطعام والكتابة وغيرها، والتآزر ما بين حاسة البصر والحركات مهارة مهمة في بناء مناحي التطور عند الطفل، لجعل نموه سليمًا، ووجود مشكلة في التآزر يؤدي إلى ضعف الأداء في التعلم، لذلك يعتبر إحدى صعوبات التعلم، كما أنه يمكن أن يؤثر على قدرة الشخص على المشاركة الكاملة في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية والمهنية الروتينية.**

**لذلك فإن من المهم تشخيص هذه الحالة إن وُجدت لمساعدة الطفل على تجاوزها والتخفيف من آثارها السلبية، فعلى الرغم من أنه لا يوجد دواء لاضطراب التآزر الحركي، بإمكان الأشخاص الذين يعانون من هذه الحالة أن يعيشوا حياة طبيعية ومُرضية إذا تم تشخيص الحالة والبدء بالعلاج بشكل مبكر، حيث يمكن أن يساعد العلاج في التعامل مع الأعراض وتحسين تناسق العضلات وتناغمها، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسمح تشخيص اضطراب التآزر الحركي بتحديد احتياجات الطفل وتوفير تعديلات على أسلوب أو أدوات التعليم يشكل موجه لضمان قدرته على الأداء الأكاديمي المناسب.**

### ما المقصود باضطراب التآزر البصري الحركي؟

اضطراب التآزر البصري الحركي أو "الديسبراكسيا" (Dyspraxia)هو حالة عصبية تؤثر على قدرة الدماغ على تنسيق المعلومات البصرية مع الحركات الجسدية، مما يسبب صعوبات في مهام مثل الكتابة والرسم والجري والتقاط الأشياء، وقد يؤثر أيضًا على الذاكرة والإدراك ومعالجة المعلومات والقدرات المعرفية الأخرى.

غالبًا ما يتم التعرف على اضطراب التآزر البصري الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة عندما يعاني الطفل من تأخر في تحقيق المعالم الحركية الطبيعية، مثل الجلوس والزحف والمشي، وقد تستمر الأعراض إلى سن المراهقة والبلوغ.

لا يؤثر هذا الاضطراب على الذكاء، ويمكن أن يحدث دون أن يكون مصاحبًا لمشكلات أخرى، إلا أنه غالبًا ما يتعايش مع اضطرابات أخرى مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه واضطراب عُسر القراءة والتوحد.

يُعتقد أن اضطراب التآزر الحركي يؤثر في 6 إلى 10% من الأطفال تقريبًا، ويعاني 2% من مرحلة متقدمة من الاضطراب، وغالبًا ما يكون الذكور أكثر عرضة للإصابة بهذه الحالة من الإناث.

### ما الأعراض؟

عادة ما تبدأ أعراض اضطراب التآزر الحركي بالظهور في وقت مبكر من الحياة.

لدى الرضع يمكن أن تظهر الأعراض التالية:

اضطراب مزاج: مزاج عصبي وصعوبة تهدئة الطفل منذ الولادة.

صعوبات في التغذية: مشكلات في الرضاعة، حساسية الحليب، مغص.

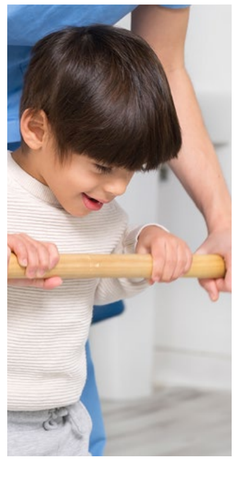

صعوبات النوم: مشكلات في تعويد الطفل على نظام يومي ويتطلب الطفل طمأنة مستمرة من الأهل.

تأخر التطور الحركي المبكر: صعوبة في الجلوس دون مساعدة والتدحرج من جانب إلى آخر ولا يمر الطفل عادة بمرحلة الزحف.

مستويات عالية من النشاط الحركي: تحريك الذراعين والساقين باستمرار.

في مرحلة الطفولة:

مشكلات التغذية: قد يستمر الطفل في مواجهة مشكلات بالتغذية العادية.

مشكلات اللغة: تأخر النطق والكلام والتعبير عن المشاعر لفظيًا.

تأخر في النمو: قد تظهر بعض التأخرات في النمو، مثل صعوبة التدريب على استخدام المرحاض أو تناول الطعام.

مشكلات في المهارات الحركية الدقيقة: مثل الكتابة، والتقاط الأشياء الصغيرة، والتعامل مع السحابات وربط الأزرار أو رباط الحذاء.

مشكلات في المهارات الحركية الكبيرة: مثل المشي، والجري (سقوط متكرر)، وركوب الدراجة، ورمي الكرة أو التقاطها.

صعوبات بالتنسيق: رفض اللعب بالألغاز أو الألعاب التي تتطلب البناء وقطع التركيب.

في مرحلة البلوغ:

عادة ما تستمر مشكلات التنسيق الحركي والذاكرة والإدراك ومهارات الكلام واللغة والتوجيهات التالية والتحكم العاطفي في مرحلة البلوغ، مما يتسبب في صعوبات في التخطيط والتنظيم والتركيز والدقة، وغالبًا ما تكون النتيجة سلوكًا غير منتظم أو اندفاعي، أو ميلًا لتجنب المواقف الجديدة أو غير المتوقعة أو تلك التي تتطلب العمل الجماعي.

ويمكن أن تؤدي هذه المشكلات المستمرة إلى مجموعة متنوعة من المشكلات العاطفية والسلوكية، بما في ذلك الاكتئاب والقلق واضطرابات التوتر وتدني الثقة بالنفس والمخاوف والرهاب والإدمان.

### ما الأسباب؟

السبب الدقيق لاضطراب التآزر البصري الحركي غير معروف، لكنه اضطراب عصبي نمائي يظهر في مرحلة الطفولة، ومن بين عوامل الخطر المُسببة لهذه الحالة:

الولادة المبكرة.

انخفاض الوزن عند الولادة.

التاريخ الصحي للعائلة.

تعاطي الكحول أو المخدرات في أثناء الحمل.

### كيف يتم التشخيص؟

تعد استشارة الطبيب المختص هي الطريقة الفعالة والصحيحة للتشخيص الصحيح للمرض، والأطباء المختصون المعنيون بهذا المرض هم:

طبيب اختصاصي بأمراض النطق لعسر القراءة بالفم والكلام.

معالج فيزيائي لاضطرابات الحركة.

معالج وظيفي لعسر القراءة الفموي والحركة.

### لماذا يحدث الخلط بين اضطراب التآزر الحركي والتوحد؟

لا يُعد اضطراب التآزر البصري الحركي شكلًا من أشكال التوحد، ولكن قد توجد بعض الأعراض المتشابهة بين الحالتين، بما في ذلك تأخر اللغة وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر لفظيًا وصعوبة التواصل البصري وصعوبات المعالجة الحسية.

ولكن لن يُحرز الطفل المصاب باضطراب التآزر الحركي الذي تم تشخيصه بشكل خاطئ على أنه مصاب بالتوحد أدنى تقدم في علاجه، لذا يعد التقييم والتشخيص الدقيق أمرًا بالغ الأهمية، علمًا أنه يمكن أن يظهر اضطراب التآزر الحركي بالتزامن مع مرض التوحد أو لوحده.

### كيف يمكن علاج هذا الاضطراب؟

لا يوجد علاج دوائي لهذا الاضطراب، ويتم اللجوء إلى العلاج الوظيفي الذي يساعد في تنمية المهارات البصرية الحركية، إضافة إلى استراتيجيات تعليمية محددة لدعم تعلم الطلاب الذين يعانون من هذا الاضطراب.

وقد تختفي أعراض اضطراب التآزر الحركي الخفيفة جدًا بمرور الوقت بالنسبة لبعض الأطفال، ولكن يستمر هذا الاضطراب في التأثير على بعض الأشخاص في سنوات المراهقة والبالغين في معظم الحالات.

وقد تخف الحالة عندما يتقدم الشخص في العمر ويتمتع بقدر أكبر من الاستقلالية والتحكم في حياته وتصبح أعراض اضطراب التآزر الحركي المستمرة أكثر قابلية للإدارة مع وجود خطة علاج فعالة.

في مرحلة الطفولة: يمكن للأهل تشجيع الأطفال على المشاركة في الأنشطة البدنية واللعب الحركي لتقوية العضلات وتحسين التنسيق البدني، وغالبًا ما تساعد الرياضات الفردية مثل السباحة وركوب الدراجات في الحفاظ على نشاط الطفل بدنيًا وتقليل خطر الإصابة بالسمنة.

كما يمكن تشجيع الأطفال على ممارسة نشاطات تساعد في تطوير المهارات الحركية مثل كرة السلة لتحسين التنسيق بين اليد والعين.

ويمكن أن تساعد التعديلات البسيطة مثل استخدام أقلام خاصة أو دروس الخط على علاج هذه الحالة.

في مرحلة المراهقة والبلوغ: قد يجد المراهقون والبالغون المصابون باضطراب التآزر الحركي العلاج الوظيفي مفيدًا لتعلم المهارات اليومية العملية، مثل قيادة السيارة أو الأعمال اليدوية، ويمكن أن يساعدهم العلاج السلوكي المعرفي على تعلم كيفية التخلص من التفكير السلبي الذي ينشأ غالبًا نتيجة التعامل مع الحالات المَرَضية.

# تجميد الطعام.. استخدمه بعناية لتجنب أضراره

يعد تجميد الأطعمة وسيلة شائعة لحفظها لفترات طويلة دون أن تفقد قيمتها الغذائية أو نكهتها الأصلية، إذ يعتمد عليه كثيرون لتقليل الهدر وتسهيل تحضير الوجبات اليومية، غير أن هذه الطريقة، على الرغم من مزاياها، قد تحمل بعض الأضرار إذا لم تُتبع القواعد الصحيحة في الحفظ والتخزين.

اختصاصية التغذية والطب التكميلي والعلاجي نور قهوجي، قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن التجميد يساعد على إبطاء نشاط البكتيريا والفطريات، مما يمنع تلف الطعام ويُطيل صلاحيته.

كما يُحافظ على القيمة الغذائية إلى حد كبير، خصوصًا إذا تم التجميد بسرعة بعد الطهو أو الحصاد.

ويعتبر التجميد خيارًا عمليًا للأسر العاملة، إذ يمكن تحضير الوجبات مسبقًا وتجميدها لتوفير الوقت والجهد.

ومن الجوانب الإيجابية أيضًا، أنه يُتيح تخزين الأغذية الموسمية، مثل الخضراوات والفواكه، للاستفادة منها في غير موسمها دون الحاجة إلى مواد حافظة صناعية، أضافت قهوجي.

في المقابل، قد يؤدي سوء التجميد إلى فقدان جزء من القيمة الغذائية، خصوصًا للفيتامينات الحساسة مثل فيتامين "ج" و"ب".

كما أن التجميد غير السريع أو تكرار التجميد والذوبان يسبب تلف الأنسجة وتكوّن بلورات ثلجية داخل الطعام، ما يُغيّر القوام والطعم، بحسب الاختصاصية.

وتابعت قهوجي أن سوء التغليف يعد من أكثر الأخطاء شيوعًا، إذ يسمح بتسرب الهواء والرطوبة، ما يؤدي إلى ما يُعرف بـ"حرق الفريزر"، وهو تغيّر لون الطعام وجفاف سطحه.

### ما المدة القصوى للتجميد؟

أوضحت الاختصاصية أن مدة صلاحية الأطعمة في الثلاجة تختلف باختلاف نوعها ودرجة حرارة التخزين.

الأرز المطهو: يمكن حفظه لمدة قد تصل إلى شهر كامل في عبوات محكمة الإغلاق بعد أن يبرد تمامًا.

اللحوم النيئة: يُفضّل حفظها لمدة لا تتجاوز 6 إلى 8 أشهر، بينما اللحوم المطهوة من شهرين إلى ثلاثة أشهر فقط.

الخضراوات: تختلف بحسب نوعها، لكن عمومًا تبقى صالحة من 8 إلى 12 شهرًا، إذا تم سلقها نصف سلقة قبل التجميد لمنع تغيّر اللون والطعم.

### الطريقة الصحيحة للتجميد

نصحت قهوجي بتقسيم الطعام إلى حصص صغيرة قبل التجميد لتسهيل الاستخدام لاحقًا، إضافة إلى تبريد الطعام في البراد قبل نقله إلى الثلاجة لتجنّب رفع درجة حرارته الداخلية، مشيرة إلى أهمية كتابة تاريخ التجميد على العبوات لمتابعة الصلاحية بدقة.

### أفضل العبوات للتخزين

قالت قهوجي، إن العبوات الزجاجية المقاومة للتجميد أو أكياس التجميد السميكة الخالية من مادة الـ"BPA" تعد من الخيارات الصحية الممتازة. كما يمكن استخدام أوعية "السيليكون" القابلة لإعادة الاستخدام، إذ تحافظ على النكهة وتمنع امتصاص الروائح.

وختمت الاختصاصية بأن التجميد وسيلة فعّالة وآمنة عند الالتزام بالقواعد الصحيحة، فهو يجمع بين الحفاظ على جودة الطعام وتوفير الوقت والجهد، بشرط أن يُستخدم بعناية ووعي غذائي يوازن بين الفائدة والسلامة على صحة المستهلكين.

# نوار بلبل يتعهد بالسماح بانتقاد السلطة بدءًا من رأس الهرم

عنب بلدي – أمير حقوق

**وسط حديث متزايد عن اقتراب توليه إدارة مديرية المسارح في سوريا، يعود نوار بلبل إلى الواجهة كأحد أبرز الوجوه التي ما زالت تؤمن بأن للمسرح دورًا يمكن أن ينهض من جديد.**

**بلبل، الذي اعتاد أن يملأ الخشبة طاقة وحضورًا، لا يكتفي بتقديم شخصيات متنوعة في الدراما، بل يحمل معه شغفًا قديمًا بأن يكون الفن مساحة مفتوحة للحياة والأسئلة.**

**في حوار خاص مع عنب بلدي، تطرق بلبل إلى العديد من القضايا المتعلقة بالمسرح السوري، والرقابة على الأعمال الفنية، والدور المنتظر للمؤسسات الثقافية السورية في إعادة إحياء القطاع الفني بعد سنوات من التحديات، وتمسكه بإعادة إحياء المسرح السوري من جديد.**

### المسرح السوري.. خطوات نحو المستقبل

سجل الفنان السوري نوار بلبل حضورًا لافتًا في المشهد الفني السوري، سواء في المسرح أو في الدراما، ويُعد من الوجوه الفنية السورية التي أجادت تقديم أدوار متنوعة تنوعت بين التراجيديا والكوميديا والاجتماعية، ليُثبت مكانته في صورة الفن السوري.

عاد بلبل اليوم إلى سوريا بعد 15 عامًا من الغربة، بسبب معارضته للنظام السابق، وقدم عرض "وردة إشبيلية" المسرحي في دار "الأوبرا" بدمشق.

ويعتقد بلبل أن المسرح السوري لا يزال حيًا رغم التحديات الكبيرة التي واجهته خلال السنوات الماضية، فـ"المسرح السوري لم يتوقف، ونحن هنا لنقدم عروضًا جديدة تعيد الروح لهذا الفن العظيم".

العديد من الناس وصناع الفن كانوا يعتقدون أن الفن والمسرح في سوريا قد انتهيا بعد التحرير، لكن الواقع مختلف تمامًا، فالفن السوري لا يزال موجودًا، والمسرح سيظل أحد أعمدته الأساسية، بحسب ما قاله نوار بلبل.

ومنذ شهرين تقريبًا، تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي قرار تعيين نوار بلبل مديرًا لمديرية المسارح والموسيقا في سوريا، دون إعلان رسمي أو تأكيد منه.

وأوضح لعنب بلدي أنه حتى الآن لم يتسلم منصبه رسميًا، متوقعًا أن يصدر قرار التعيين في الأيام القليلة المقبلة.

وحول تطلعاته المستقبلية لدعم المسرح السوري عند توليه الإدارة، تحدث بلبل عن أهمية توفير الدعم الحكومي والفني لإعادة بناء هذا القطاع الثقافي المهم.

"إذا توليت إدارة المسارح في سوريا، سيكون أول قرار لي هو رفع الميزانية المخصصة لدعم الثقافة والفن"، قال بلبل، معتبرًا أن دعم الدولة للمسرح أمر أساسي، ولكن من المهم أيضًا أن تكون هناك رؤية ثقافية جديدة تعزز الإنتاج الفني، وتدعم المبدعين في الداخل والخارج.

مع سقوط نظام الأسد تراجعت الرقابة على النصوص لكن بلبل يريد رفع سقف النصوص المسرحية، "إذا وصلني نص مسرحي ينتقد السلطة، أو يطرح قضايا حساسة مثل الفساد أو سوء الأداء في المؤسسات، لن أوقفه طالما أنه يحمل رسالة هادفة"، فـ"سوريا الآن لأهلها، ومن واجبنا أن نرفع الصوت عندما نجد شيئًا غير صحيح في المجتمع، سواء كان في الحكومة أو في أي مجال آخر".

"إذا كانت المسرحية تنتقد مثلًا أداء السلطة أو تسلط الضوء على فساد ما، لماذا لا تنتقده؟ لماذا يجب أن نخشى قول الحقيقة؟" تساءل بلبل، وأكد أن الفن يجب أن يكون جريئًا في طرح القضايا، ويجب أن يعكس الواقع بكل تفاصيله، مهما كانت "حساسة".

> يجب أن يبدأ النقد من رأس الهرم وصولًا إلى أصغر موظف، لم تعد هناك مرحلة تقديس الأشخاص، ولا مكان للحديث عن الآلهة أو الأبطال، فنحن اليوم نعيش في مرحلة مختلفة.
>
> الفنان السوري نوار بلبل

لكن هذه الحرية والجرأة تحيطها حدود غير سياسية، فمن واجب المديرية أن تسمع آلام الناس وأن تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم، لكن بالمقابل لا يمكن السماح لأي خطاب يحمل عناصر عنصرية أو طائفية أو مذهبية، فهذا يتعدى على حقوق الآخرين ويؤدي إلى تقسيم المجتمع.

### هل تشهد الدراما تغييرًا؟

عند سؤاله عن مستقبل الدراما السورية بعد سقوط نظام الأسد، أعرب بلبل عن تفاؤله بحذر، "أنا شخصيًا لا أعتقد أن هناك تغييرًا كبيرًا حتى الآن، لأننا ما زلنا ندور في نفس الدائرة من المواضيع التقليدية"، آملًا أن يشهد العام 2026 انطلاقة جديدة في الأعمال الدرامية، خاصة إذا جرى تجاوز القيود القديمة وتقديم مواضيع جديدة تعكس التحولات التي يشهدها المجتمع السوري.

ودعا لأن تتناول الأعمال الدرامية قضايا تهم الجمهور السوري، بعيدًا عن القصص التي اعتادها المشاهدون في السنوات الماضية، مثل حكايات البيئة الشامية، والمشكلات الاجتماعية التي تكررت كثيرًا، بل أن تنتقل الأعمال إلى طرح المواضيع بشجاعة وجرأة، دون الخوف من الرقابة أو المنع.

بلبل لم يخفِ رغبته في تقديم أعمال فنية تُظهر التغيير الذي حدث في المجتمع السوري، مع التأكيد على ضرورة أن تتعامل الأعمال الدرامية والمسرحية مع الواقع بشكل جريء وواقعي، فـ"الناس بحاجة إلى فن يعكس حياتهم وأحلامهم، وليس فنًا يفرغها من معناها".

### الفن جزء من الحل

في ختام حديثه، أكد بلبل ضرورة أن يكون الفن جزءًا من الحل في سوريا، قائلًا، "الفن يمكن أن يكون قوة مغيّرة، وعلينا أن نستمر في تقديم أعمال تُلهم الجمهور وتجعله يعيد التفكير في واقعنا".

ورغم التحديات التي ما زالت تواجهها الصناعة الثقافية في سوريا، يبقى بلبل واثقًا من أن المسرح والدراما السورية قادران على العودة إلى قوتهما، بشرط أن تكون هناك إرادة حقيقية للنهوض بالقطاع الثقافي في سوريا.

يشكّل حضور نوار بلبل في الساحة الفنية اليوم امتدادًا لمسار طويل من الانشغال بقضايا المسرح السوري، ومحاولة البحث عن دور جديد للفن في بلد يعيش تحولات سياسية واجتماعية عميقة.

وبين الحديث المتصاعد عن إمكانية تسلمه إدارة مديرية المسارح والموسيقا، وتأكيده رفع سقف الحرية الفنية، يجد بلبل نفسه أمام مسؤولية مضاعفة: إعادة بناء بنية مسرحية أنهكتها سنوات الحرب والرقابة، وفتح الباب أمام جيل جديد من المبدعين ليقدّموا رؤيتهم دون خوف.

الفنان السوري نوار بلبل – 3 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/أمير حقوق)

# مديحة كنيفاتي وحسن خليل يدخلان دراما رمضان 2026

يشهد الموسم الرمضاني المقبل حضورًا لافتًا لعدد من فناني الدراما السورية في أعمال متنوعة تجمع بين الطابع الاجتماعي والكوميدي والبيئة الشامية، من بينهم الفنانة مديحة كنيفاتي والفنان حسن خليل.

الفنانة مديحة كنيفاتي أعلنت انضمامها لعملين درامـيين، أحدهما ينتمي للدراما الاجتماعية، والآخر للبيئة الشامية، بينما ينضم الفنان حسن خليل إلى بطولة مسلسل مشترك يطرح فكرة مبتكرة بروح ساخرة.

### مديحة كنيفاتي في "عيلة الملك" و"اليتيم"

تشارك مديحة كنيفاتي في مسلسل "عيلة الملك"، بشخصية ريما جبري، وهي امرأة طموحة تسعى وراء المال بجنون، وتسعى للسيطرة على قرارات زوجها، في ثنائية تجمعها مع الفنان لجين إسماعيل، ضمن أول تعاون لها مع المخرج محمد عبد العزيز.

"عيلة الملك" ينتمي إلى فئة الدراما الاجتماعية، إذ تتشابك منعطفاته بقصص الصراع على السلطة والمال والنفوذ، كما يجمع قصة حب مستحيلة بين معتقلة سابقة وبطل شعبي يواجه شقيقه المتنفذ.

تدور أحداث المسلسل في زمن معاصر، إذ ينطلق السرد من ظاهرة "الخاوات"، التي كانت تفرضها بعض الجهات الأمنية السابقة على تجار دمشق، بالإضافة إلى محور ثانٍ يعرض واقع العشوائيات من الداخل، بكل ما تحمله من تحديات وعقبات اجتماعية.

العمل من تأليف ورشة درامية تضم: شادي كيوان، معن سقباني، ميادة إبراهيم، وتحت إشراف المخرج محمد عبد العزيز.

كما تطل كنيفاتي في مسلسل "اليتيم" من إخراج تامر إسحاق، إذ تقدم شخصية "حياة"، التي تتمحور قصتها حول صراعات الإخوة على الميراث، وما تسببه من خلافات إنسانية واجتماعية حادة.

وتدور أحداث مسلسل "اليتيم" حول قضايا الحب والطمع والحقد، لتكشف خبايا صراع عائلي ينطلق من جريمة مروعة، وتتصاعد أحداثه نحو ذروة مأساوية، قبل أن تحمل النهاية مسحة من الأمل تعيد للحارة توازنها بعد سلسلة من الانكسارات.

وينضم إلى العمل نخبة من نجوم الدراما السورية، بينهم: سامر إسماعيل، سلوم حداد، شكران مرتجى، أيمن رضا، تيسير إدريس، جيني إسبر، لينا دياب.

الفنان السوري حسن خليل والفنانة السورية مديحة كنيفاتي (تعديل عنب بلدي)

### حسن خليل في "المحافظة 15"

من جانبه، أعلن الفنان السوري حسن خليل مشاركته في مسلسل "المحافظة 15"، وهو عمل سوري- لبناني يجمع بين الدراما الواقعية والسخرية الاجتماعية.

يجسد خليل شخصية شاب سوري يهاجر إلى لبنان بحثًا عن حياة أفضل، لتبدأ سلسلة من المواقف والمغامرات التي تعكس تحديات الشباب في مواجهة الواقع المعيشي وضبابية الحلم.

يجمع العمل عددًا من الممثلين السوريين واللبنانيين، من بينهم عدنان أبو الشامات، كارين رزق الله، يورغو شلهوب، نور غندور، لمى لاوند، هيثم المصري.

أما العنوان (المحافظة 15) فيحمل رمزية تهكمية، في إشارة ساخرة إلى أن سوريا تضم 14 محافظة، وكأن العمل يضيف لبنان إليها كمحافظة جديدة، في قراءة رمزية للعلاقات الاجتماعية والسياسية بين البلدين، وفق صنّاعه.

المسلسل من تأليف كارين رزق الله وإخراج سمير حبشة، ومن إنتاج شركة "مروى غروب"، ومن المقرر أن ينطلق تصويره في لبنان نهاية تشرين الثاني الحالي.



# "واتساب" يتيح الدردشة "العابرة للتطبيقات"

أطلق تطبيق المراسلة "واتساب"، المملوك لشركة "ميتا"، ميزة جديدة للمستخدمين في الاتحاد الأوروبي، تُمكّنهم من إرسال واستقبال الرسائل من مستخدمي تطبيقات مراسلة أخرى، بهدف تحسين التواصل عبر المنصات المختلفة، ما يعد "بداية لمرحلة جديدة من المراسلة العابرة للتطبيقات".

تحمل الميزة الجديدة اسم دردشات الطرف الثالث (Third-party Chats)، وهي متاحة حاليًا لبعض المستخدمين فقط، ومن المتوقع توسيع نطاقها تدريجيًا خلال الأسابيع المقبلة.

وتدعم هذه الميزة حاليًا تطبيق "BirdyChat" فقط، ومن المنتظر إضافة المزيد من التطبيقات بمجرد استيفائها لمعايير الأمان والتشفير الخاصة بـ"واتساب"، بحسب تقرير لموقع "NewsBytes" المتخصص بأخبار التكنولوجيا.

### آلية تفعيل الميزة الجديدة

أفاد موقع "WABetaInfo" بأنه يمكن للمستخدمين الذين ثبتوا التحديث الجديد تفعيل الميزة من خلال التوجه إلى الإعدادات داخل "واتساب"، ثم الضغط على خيار الحساب، ثم الدردشات الخارجية (Third-party Chats).

أما ميزة المجموعات الخارجية (Third-party groups) فلا تزال قيد التطوير، ولم تُطرح بعد في الإصدار الحالي.

وتسمح هذه الميزة للمستخدمين التواصل عبر المنصات مع الحفاظ على تشفير محادثاتهم، ويمكنهم أيضًا مشاركة النصوص والصور ومقاطع الفيديو والمستندات والرسائل الصوتية من خلالها.

مع ذلك، لا تزال بعض الميزات، مثل الملصقات والرسائل ذاتية الاختفاء، غير مدعومة في المحادثات بين هذه المنصات حتى الآن.

ويتماشى إطلاق هذه الميزة مع قانون الأسواق الرقمية للاتحاد الأوروبي، الذي يُلزم المنصات الكبرى بالتوافق مع التشغيل البيني لمنح المستخدمين خيارات أوسع.

### الخصوصية والأمان

ذكر تطبيق "واتساب" أن التواصل مع مستخدمي التطبيقات الخارجية سيتم وفق نظام التشفير من طرف إلى طرف (End-to-End Encryption)، ما يضمن سرية المحتوى وعدم قدرة التطبيق على قراءة الرسائل.

ومع ذلك، نبهت الشركة إلى أن التطبيقات الخارجية ربما تتبع سياسات خصوصية مختلفة، وأنه يُنصح بمراجعة سياسات حماية البيانات الخاصة بكل تطبيق من قبل المستخدمين قبل بدء التواصل، لفهم كيفية إدارته لبياناتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن الأشخاص الذين جرى حظرهم مسبقًا على "واتساب"، ربما يتمكنون من التواصل مجددًا عبر حساباتهم لدى التطبيقات الخارجية، وفقًا لقواعد كل منصة.

ويتوفر هذا التحديث لمستخدمي "iOS" و"أندرويد" في أوروبا، وتقتصر هذه الميزة حاليًا على المحادثات الفردية، ومن المنتظر أن تدعم التحديثات المستقبلية المحادثات الجماعية عبر الأنظمة الأساسية أيضًا.

ويمكن للمستخدمين الاختيار بين صندوق وارد موحد أو منفصل للرسائل الواردة من تطبيقات الطرف الثالث.

### ميزة أخرى "ثورية"

يختبر "واتساب" أيضًا ميزة أخرى وصفت بـ"الثورية"، إذ ستُتيح للمستخدمين إجراء مكالمات صوتية وفيديو دون الكشف عن أرقام هواتفهم الشخصية، ما يمثّل نقلة نوعية في حماية الخصوصية الرقمية.

ووفق مواقع تقنية، تركز الميزة الجديدة على منح المستخدمين تحكمًا أكبر في بياناتهم، خاصة في ظل المخاوف المتزايدة بشأن الأمان والخصوصية عبر الإنترنت.

وستعتمد الوظيفة على أرقام افتراضية مؤقتة تُنشأ داخل التطبيق لكل مكالمة أو جهة اتصال، إضافة إلى روابط دعوة أو رموز "QR" تُرسل عبر الدردشة لبدء المكالمات دون تبادل الرقم الشخصي، مع واجهة اتصال داخل التطبيق مشابهة لمنصات التواصل الاجتماعي.

وتستهدف هذه الميزة بشكل خاص المستخدمين الحريصين على الخصوصية، مثل: أصحاب الأعمال والمستقلين الذين يحتاجون للتواصل مع العملاء دون الكشف عن أرقامهم، والمؤثرين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الذين يتفاعلون مع جمهور واسع، ويرغبون بالحفاظ على أمان رقمهم، بالإضافة إلى أي شخص يتردد في مشاركة رقم هاتفه مع معارف جدد.

# "أنا عربي حر".. قضية الحرية على خشبة المسرح

بين الواقع المتعب والخيال الدرامي، تقدم مسرحية "أنا عربي حر" دعوة مفتوحة إلى الحرية والوعي الثقافي، في وقت حساس بالنسبة للمجتمع السوري والعربي.

"أنا عربي حر" ليس مجرد عنوان، بل هو شعار حياة وتجربة شخصية لأبطال المسرحية الذين يواجهون تحديات اجتماعية وسياسية على خلفية القمع الذي عاشه المواطن العربي، وخاصة في سوريا، لتكون رسالة فنية تعكس صراع الإنسان في ظل القمع والظلم.

تكشف المسرحية عن رحلة كاتب يُقدم روايته الجديدة تحت اسم "أنا عربي حر"، وهي رحلة مليئة بالصراع والتحدي، إذ يتعرض الكاتب لانتقادات شديدة من السلطات، ويتم اتهامه بنشر أفكار لا تتماشى مع النظام الحاكم.

### رؤية فكرية في العنوان

في حوار مع مؤلف ومخرج المسرحية حسن سمرة، قال لعنب بلدي إن اختيار اسم "أنا عربي حر" بدلًا من "أنا سوري حر" جاء ليعكس الفكرة العربية المشتركة التي يعيشها المواطنون في عدة دول عربية، إذ تتشابك القضايا السياسية والإنسانية في كل أنحاء العالم العربي.

المؤلف أكد أن المسرحية تتناول القمع والحرمان من الحرية الذي يعاني منه كل مواطن عربي، سواء في سوريا أو في أي من البلدان العربية الأخرى، فالمسرحية ليست محصورة بسوريا فقط، بل هي تدور حول القضايا العربية الكبرى والتحديات التي يعيشها الشعب العربي على مختلف الصعد.

### رؤية وطنية وعربية شاملة

المسرحية التي عُرضت في دار "الأوبرا" بدمشق بين 10و 12 من تشرين الثاني الحالي، تجمع بين القضايا الوطنية المحلية والهموم العربية المشتركة، فتتطرق إلى الأحداث التي مرت بها سوريا وبعض البلدان العربية الأخرى، مع تسليط الضوء على الصراعات السياسية والاجتماعية التي تعيشها المجتمعات العربية.

وتروي المسرحية قصة كاتب تعرض للتهديدات الأمنية بسبب عمله الأدبي الذي يحمل رسائل نقدية للنظام، وعلى الرغم من القمع، يظل الكاتب متمسكًا بحريته الفكرية، مؤكدًا أن الحرية هي الحق الذي لا يمكن المساس به، ليكون مصيره القتل برفقة ولده من قبل عناصر الأمن الذين يبدون خوفًا من منتجه الأدبي.

الدافع الأساسي لإنتاج هذا العرض المسرحي، كما يوضح المخرج، هو التأكيد على أهمية الحرية في التعبير والنقد الثقافي، فالمسرحية ليست مجرد عرض فني، بل دعوة لفتح نقاش حول قضايا مهمة تمس حياة المواطن العربي، من خلال تقديم نظرة نقدية للمجتمع والأنظمة الحاكمة.

المخرج أعرب عن أمله أن يكون هذا العرض نقطة انطلاق جديدة للمسرح السوري والعربي، بحيث يصبح مكانًا للحرية الفكرية والإبداع الفني الذي يعكس واقعنا بكل تحدياته.

### المسرح السوري في مرحلة جديدة

أما عن أهمية المسرحية للمسرح السوري في هذه المرحلة، فقال المخرج، إن المسرح له دور كبير في نشر الوعي والتفاعل مع الجمهور بشكل مباشر.

ولفت إلى أن الفترة الحالية هي وقت مثالي لإعادة إحياء الحركة المسرحية في سوريا، إذ يمكن أن يكون للمسرح دور ريادي في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية، فالمسرحية تحمل في طياتها رسالة ثقافية وإنسانية عظيمة، بحسب تعبيره.

مشهد من مسرحية "أنا عربي حر" – 10 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/ أمير حقوق)

كتاب

# "التغريبة السورية".. بكور يغوص في تعقيدات الشمال

يستكمل الباحث سامر بكور، في الجزء الثاني من كتاب "التغريبة السورية: الحرب الأهلية وتداعياتها المجالية والسكانية 2020-2011"، ما بدأه في الجزء الأول حول الجنوب والوسط والساحل، لكنه يركز هذه المرة على أكثر مناطق سوريا تعقيدًا، الشمال الشرقي والشمال الغربي.

يوثق الكتاب تحولات الجغرافيا والبشر، ويحلل خريطة القوى المسلحة التي تناوبت على السيطرة، ويرصد أسباب خسارتها الأراضي التي استولت عليها خلال سنوات الحرب.

ينطلق بكور من إطار نظري واسع، مستندًا إلى أبرز مفاهيم الواقعية في العلاقات الدولية، حيث تعد الحرب أداة لإنتاج السلطة، كما تقول فرضية تشارلز تيلي بأن "الحرب تصنع الدولة والدولة تصنع الحرب".

ويستحضر تعريف فيبر للدولة بوصفها صاحبة "احتكار القوة المشروعة"، ليظهر كيف أدت محاولات سلطات الأمر الواقع "في غياب الشرعية والاحتكار" إلى تآكل نفوذها، فيما يستند المؤلف إلى أبحاث معاصرة مثل أعمال "كير-ليندسي وستانسفيلد وكاسبرسن" لفهم العلاقة بين "الدولة الأم" والقوى المنفصلة عنها، وكيف يحدد الدعم الدولي أو فقدانه، درجة استعداد هذه القوى للتنازل أو الصمود.

يقدم الكتاب سردًا تفصيليًا لتحولات السيطرة في محافظات الدراسة، التي أسست تنظيم "الدولة الإسلامية"، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، و"هيئة تحرير الشام"، و"الجيش الحر" وغيرها أنماط حكم مختلفة، لكنها تشابهت في إنتاج تغييرات بنيوية وسكانية عميقة.

ويشرح بكور كيف أدت التحالفات المتقلبة بين هذه القوى، وتدافع الدعم الإقليمي والدولي، إلى صراعات داخلية مزمنة، قلما تناولتها الأبحاث الأكاديمية.

يستشهد في هذا السياق بدراسات نادرة تناولت "قتال الإخوة" بين الفصائل، مسلطًا الضوء على مساحات غير مستكشفة في تحليل "الديناميات" الداخلية للجماعات المسلحة.

يتتبع الكتاب التغييرات على الأرض منذ خروج قوات النظام السابق من الشمال، مرورًا بتمدد التنظيمات الجهادية والقومية، وصولًا إلى استغلال النظام لانشغال خصومه بصراعاتهم الداخلية، ليستعيد أجزاء من دير الزور والرقة وحلب وإدلب.

ويخلص إلى أن القوى المتصارعة، بمن فيها النظام السابق، أخفقت في بناء نموذج حكم مستقر، ما يجعل جميعها "دولًا فاشلة" بحكم العجز عن ضبط الأرض والسكان وإدارة الموارد، بحسب تعبير الكاتب.

يركز الجزء الثاني على آثار الحرب في البشر قبل الجغرافيا، والتهجير الواسع، والقصف الممنهج، والحصار، والتجويع، والتطهير العرقي والطائفي، وسياسات مصادرة الأملاك ومنع العودة، موثقًا كيف تحول الشمال السوري إلى خريطة ديموغرافية جديدة بالكامل. ويعتبر المؤلف أن هذه التحولات تمثل "قنبلة ديموغرافية" مرشحة للانفجار، بما قد يخلف "تشظيات" سياسية ومجتمعية يصعب احتواؤها.

الكتاب ليس مجرد تأريخ للحرب، بل قراءة للفوضى التي تشكلت في الشمال السوري، وتحولت إلى معمل لإنتاج سلطات متنافرة، تبحث كل منها عن شرعية ضائعة.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## رئيس الاتحاد يرد

# قضية "الاختلاس" في "اتحاد القوى" تثير مزيدًا من الجدل

عنب بلدي -جلال ألفا

**في 26 من تشرين الأول الماضي، تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي تهم اختلاس رئيس اتحاد ألعاب القوى السوري، محمد الضامن، مبلغ 36 ألف دولار، وهي الأموال المخصصة لمساعدة اتحاد ألعاب القوى.**
**الوزارة ردت على الموضوع، وأكدت أن جميع من تناولوا الخبر لم يقدموا أي دليل ملموس يثبت صحة تُهم الاختلاس.**
**بدوره، نفى الضامن كل ما ذُكر حينها، مؤكدًا أن الدعم المالي الدولي يُحوّل حصرًا إلى الحساب البنكي الرسمي العائد لاتحاد ألعاب القوى، وليس إلى الأفراد.**
**وبعد عودة محمد الضامن إلى سوريا عقب انتهاء البطولة الآسيوية للشباب في البحرين، بدأت القضية تأخذ منحى أكثر تعقيدًا واتساعًا، لتتحول من مسألة إدارية داخلية إلى ملف أثار جدلاً واسعًا في الأوساط الرياضية.**

محمد الضامن خلال مؤتمر تكريم منتخب سوريا لألعاب القوى – 7 تشرين الأول 2025 (الاتحاد العربي السوري لألعاب القوى)

### ما قصة الأموال؟

قال رئيس اتحاد ألعاب القوى في سوريا، محمد الضامن، في حديث إلى عنب بلدي، إن الاتحاد الدولي خصص منحة مالية للاتحاد، أرسلها أولًا إلى الاتحاد الآسيوي، ومن ثم إلى قطر، قبل أن يتم تحويلها إلى دولة أخرى في انتظار وصولها إلى سوريا.
وأكد أنه لم يتمكن من تسلم المنحة وهي 36 ألف دولار أمريكي، بسبب قيمتها الكبيرة، وغياب ما يثبت أنه مخول بسحب هذا المبلغ.
وأشار إلى أن الأموال محفوظة لدى اتحاد ألعاب القوى على سبيل الأمانة، مؤكدًا أنه لم يُخصص أي جزء من المنحة بعد، وأن كل الإجراءات المالية ستتم بعد فتح حساب بنكي رسمي في سوريا، ومن ثم يجري توثيق العمليات في محضر اجتماع رسمي.
نفى الضامن، في حديثه لعنب بلدي، الاتهامات الموجهة إليه بالاختلاس، ووصف ما يجري بـ"الملف المفبرك"، مشيرًا إلى أن "المبلغ هو منحة خاصة بالاتحاد، وليس أموالًا حكومية، وهو مخوّل بالإشراف عليها".
وتحدث عما وصفه بـ"الحملات الممنهجة والمعلومات المغلوطة التي يسعى بعض الأشخاص للترويج لها، مستفيدين أحيانًا من جهات خارجية" لم يسمِّها.
أما بالنسبة للحساب البنكي الخاص بالاتحاد، فقال الضامن، إنه باشر بالعمل على الإجراءات من خلال مراجعة الإدارة المالية في الوزارة، التي طلبت إعداد كتاب رسمي، تمهيدًا لتسلم المنحة، إلا أن الحساب "لم يُفتح بعد".

### توقيف وتصعيد من الوزارة

الضامن، الذي لا يزال يمارس عمله كرئيس للاتحاد، قال لعنب بلدي، "قضيت سبعة أيام في مركز الشرطة، ولم يكلمني أحد أو يسألني عن أي شيء قد استدعيت بشأنه".
وتابع أن عناصر الأمن اقتادوه إلى جهة التحقيق الجنائي، دون أن يُسأل أي سؤال، ودون إجراء أي تحقيق رسمي، رغم الاتهامات الموجهة إليه بالاختلاس.
وأوضح أن أموال المنحة ليست أموال وزارة أو دولة، بل هي منح خاصة بالاتحاد السوري لألعاب القوى، وهو المسؤول المخوّل بالإشراف عليها وحمايتها.
انتقد الضامن الإجراءات التي اتبعتها الوزارة قائلًا، "كان من المفترض تحويلي أولًا إلى الرقابة الداخلية بالوزارة للتحقيق، ومن ثم تحويل الأمر إلى الجهاز المركزي للرقابة والتفتيش، قبل أي إحالة إلى القضاء".
تدخل الوزارة عبر إصدار البيانات والاتهامات دون متابعة الإجراءات القانونية، أدى إلى خلق حالة من "اللبس" و"التأثير على سمعتي الشخصية وسمعة الاتحاد"، وفق الضامن.
وأضاف، "إذا أرادت الوزارة استمرار التصعيد لإظهار صحة موقفها، فإن ذلك غير مقبول"، مهددًا باللجوء إلى الاتحاد الدولي إذا استمر التصعيد، لكنه اختار "عدم القيام بذلك حفاظًا على سمعة سوريا"، حسب قوله.
واعتبر أن أي خطوة تصعيدية حالية قد تعرض سوريا لـ"تجميد النشاط الرياضي على المستوى الدولي".

### الوزارة: لا تصريحات قبل نتائج التحقيق

عنب بلدي تواصلت مع المتحدث الرسمي باسم وزارة الرياضة والشباب، مجد الحاج أحمد، الذي قال "إن الوزارة لن تصدر أي تصريح حول القضية، حتى استكمال الإجراءات بشكل كامل والوصول إلى النتائج النهائية".
وأشار إلى أن الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش تتولى حاليًا متابعة الملف، وأن الوزارة بانتظار ما ستخلص إليه التحقيقات.

### مشكلات سابقة

ذكر رئيس اتحاد ألعاب القوى في سوريا، محمد الضامن، أنه لم يتسلم من الاتحاد السابق جميع السجلات والوثائق الإدارية والمالية (سجلات، محاضر اجتماعات) بشكل رسمي ومنظم "وفق الأنظمة واللوائح"، عند نجاحه في الانتخابات التي أجريت في 28 من أيار الماضي.
ورغم ذلك، واصل الاتحاد عمله في متابعة النشاطات وتنفيذ خطط إعادة الاتحاد إلى العمل بعد سنوات من الركود الطويل، "نتيجة إدارات سابقة لم تعمل لمصلحة الاتحاد أو الرياضة السورية"، وفق قوله.
وفي 14 من تشرين الأول الماضي، أرسل الضامن كتابًا رسميًا للرقابة العامة عبر الوزير، يطلب فيه إجراء تحقيق وتحويل رئيس وأمين سر الاتحاد في عهد النظام إلى التفتيش، بسبب عدم تسليم الاتحاد بشكل رسمي، إضافة إلى "وجود منح مالية مفقودة لعامي 2022 و2023، تسلمها أحد العاملين في اللجنة الأولمبية القطرية دون تدخل من الاتحاد الرياضي العام السابق".
واطلعت عنب بلدي على الكتاب الذي أرسله الضامن في 14 من تشرين الأول الماضي، وحصلت عليه من مصادر مستقلة لكنها تحفظت على نشره لأسباب قانونية.
وأشار الضامن إلى أن فتح التحقيق كان هدفه الشفافية بالدرجة الأولى، مشيرًا إلى أن الأموال المستلمة لم تُصرف أو تخصص بعد، لأن جميع الإجراءات المالية تخضع للرقابة الرسمية والإدارية وفق النظام الداخلي للاتحاد.



## مشاركة بلا نتائج

# البطولة العربية تكشف أزمة كرة اليد السورية

**رغم مشاركة الأندية السورية في البطولة العربية للأندية أبطال الدوري والكؤوس للسيدات لكرة اليد في تونس، فإن النتائج جاءت دون التطلعات، إذ اكتفى نادي قاسيون بالمركز السادس، فيما حل نادي النبك في المركز الثامن من أصل ثمانية فرق مشاركة.**
**ورغم الجهود المبذولة، فإن المشاركة كشفت عن واقع فني يحتاج إلى مراجعة جادة، وسط تساؤلات حول مدى جاهزية كرة اليد السورية للمنافسة الخارجية، وأسباب الفجوة بين الطموح والإمكانات المتاحة محليًا.**

### تقييم المشاركة والدروس المستفادة

قال رئيس الاتحاد السوري لكرة اليد، رافع بجبوج، لعنب بلدي، إن مشاركة الفرق السورية في البطولة العربية كانت "مقبولة بشكل عام"، وإن المستوى الفني ظهر متوسطًا، وربما أقل من المتوقع.
وأرجع السبب إلى أن فترة التحضير كانت غير كافية، بالإضافة إلى عدم وجود دوري محلي قوي في السنوات الماضية.
وأكد بجبوج أن المشاركة كانت ضرورية، لمعرفة مستوى الفرق السورية وما هو متوفر، وما يحتاج إلى تطوير من أجل تكثيف العمل.
أما من منظور إدارة نادي قاسيون، فقال رئيس النادي، خالد جمعة، لعنب بلدي، إن "التجربة مفيدة جدًا، وقد اتخذنا قرارًا جريئًا بالمشاركة، وكنا ندرك أنه من الممكن ألا تكون النتائج مرضية".
وتابع جمعة أن الغاية من المشاركة كانت الاطلاع على واقع كرة اليد السورية، وكذلك واقع كرة اليد العربية، خاصة أن النادي لم يشارك في المنافسات الخارجية منذ حوالي 15 إلى 20 عامًا.
وعن الدروس المستفادة قال جمعة، "يجب علينا الاهتمام بالقواعد الأساسية"، والبدء بالفئات تدريجيًا "للوصول إلى مستوى يسمح لنا بالظهور بمظهر مشرف خارج سوريا".
وأوضح أن كلامه لا ينفي الحضور الجيد في البطولة، مؤكدًا ثناء الاتحاد العربي والتونسي على مستوى الفرق السورية وتطورها.

### خطط مستقبلية

أكد رافع بجبوج أن المرحلة المقبلة ستشهد تعزيز الاحتكاك الداخلي عبر إقامة عدد أكبر من المباريات المتتالية، بحيث يتم تحضير دوري مستمر دون الانقطاعات التي كانت سائدة في السنوات الماضية.
وأشار إلى أن الاحتكاك الخارجي سيبقى حاضرًا أيضًا، من خلال استضافة فرق عربية في سوريا أو استمرار مشاركة الفرق السورية في البطولات خارج البلاد، مشددًا على أن التجربة الدولية ضرورية لتطوير مستوى اللعبة.
وقال إن النتائج في البداية قد تكون دون المستوى، "لكن مع الوقت وبفضل هذه الإجراءات، نأمل أن يتحسن الوضع بشكل ملحوظ".
من جانبه، أوضح خالد جمعة أن الهدف الأساسي من المشاركة في البطولة يكمن في تقييم مستوى كرة اليد، ومعرفة الجوانب التي يحتاج النادي إلى تطويرها.
وقال إن نادي قاسيون أصبح يمتلك رؤية أوضح حول واقع اللعبة داخله، وسيأخذ بعين الاعتبار إيجابيات وسلبيات التجربة للانطلاق في مرحلة إعادة بناء فريق كرة اليد من الأساس.

### ماذا تحتاج الأندية السورية للنجاح خارجيًا

الفرق والأندية السورية بحاجة ملحّة للدعم، بما يشمل توفير ملاعب تدريب ملائمة، وجميع التجهيزات والأدوات اللازمة، إلى جانب تنظيم معسكرات ومباريات خارجية لتطوير المستوى الفني للاعبين، وفق ما ذكره خالد جمعة في حديثه لعنب بلدي.
وأضاف أن النادي يخوض خلال بطولة الدوري السوري نحو 15 مباراة فقط، وهو ما أثار دهشة الأندية المشاركة في البطولة العربية.
وتابع، "لا يمكن لأي فريق أن يصل إلى مستوى الجاهزية للمنافسات الدولية دون أن يخوض ما لا يقل عن 40 إلى 50 مباراة على الصعيد المحلي".
ووجه جمعة رسالة مفادها، "لبناء كرة يد قوية، يجب أن يكون الدوري منتظمًا وجيد التنظيم، بحيث يخوض كل فريق ما بين 35 و40 مباراة على الأقل، مع ضرورة دراسة كيفية تنظيم المباريات بشكل يضمن أن يصل العدد الإجمالي للمواجهات إلى نحو 50 إلى 60 مباراة لكل فريق خلال الموسم".
ويرى رئيس اتحاد اللعبة، رافع بجبوج، أن أي رياضة تحتاج إلى تمويل ودعم مالي.
وتابع أن الاتحاد وضع الخطط والأفكار والتصورات، و"ننتظر تأمين الدعم اللازم لتنفيذ هذه الأفكار"، مشيرًا إلى أن فكرة تطوير كرة اليد تتطلب الاستعانة بمدربين وخبراء من الخارج، ويتطلب ذلك وقتًا ليس بالقصير لتطوير اللاعبين والمدربين والحكام على حد سواء.
وشدد بجبوج على أهمية صيانة منشآت كرة اليد، لأنها تعتبر من العوامل الأساسية لتطوير الرياضة بشكل عام.
وفي الختام، طالب خالد جمعة اتحاد اليد بمساعدة الأندية ليس فقط ماديًا، بل بتوفير العديد من أماكن التدريب، لأن أماكن التدريب غير كافية، فالواقع أن الوقت المخصص للتدريب يسمح فقط بتدريب فريق واحد، مثل فريق السيدات، ولا يمكن لجميع الفرق التدريب في نفس الوقت.
وطالب أيضًا بتوفير خبير تحكيمي لتوضيح قواعد التحكيم قبل بداية الدوري، نظرًا إلى الفارق الكبير بين التحكيم المحلي والعربي الذي يتسم بـ"الصرامة والالتزام الشديد".
وكشفت المشاركة السورية في البطولة العربية للأندية للسيدات عن الفجوة الواضحة بين الطموح المحلي والإمكانات المتاحة، سواء على صعيد البنية التحتية أو عدد المباريات وخبرة اللاعبين

مشاركة سيدات النبك في البطولة العربية لكرة اليد في تونس – 9 تشرين الثاني 2025 (الاتحاد العربي لكرة اليد / فيسبوك)

# خطة طموحة مع انطلاق دوري "الطائرة"

**بداية واعدة يشهدها الدوري السوري لكرة الطائرة للرجال هذا الموسم، مع عودة الزخم التنافسي إلى الملاعب وارتفاع مستوى الأداء الفني للأندية المشاركة.**
**الاتحاد السوري لكرة الطائرة أطلق موسمه الجديد في 10 من تشرين الأول الماضي، وسط طموحات لتطوير اللعبة على المستويين الفني والتنظيمي، وتوسيع قاعدة المشاركة لتشمل مختلف الفئات، في وقت تعمل فيه كوادر الاتحاد على رفع كفاءة المدربين والحكام وإعادة إحياء البطولات العمرية والنسائية.**
**وفي حديث إلى عنب بلدي، استعرض رئيس اتحاد اللعبة، منهل الشيخ حامد، أبرز ملامح الموسم الحالي، ومستوى المنافسة بين الفرق، وأداء الأجهزة الفنية، والصعوبات التنظيمية التي تواجه البطولة، إلى جانب خطط التطوير المستقبلية والتعاون مع الاتحادات العربية والآسيوية.**

نادي سلمية لكرة الطائرة – 8 تشرين الثاني 2025 (نادي سلمية الرياضي / فيسبوك)

### تنافس رغم الانقطاع الطويل

انطلاقة الدوري تعتبر جيدة، رغم فترة انقطاعه في السنوات السابقة، وفق ما ذكره رئيس اتحاد كرة الطائرة، منهل الشيخ حامد.
وتابع أن المنافسة "قوية" بين جميع الأندية، وكل نادٍ يريد فرض شخصيته وإثبات ذاته في الدوري، وأن "مستوى الأندية جيد جدًا"، ومن أبرز الأندية نادي السلمية المتربع على سلم ترتيب الدوري دون أي خسارة، بالإضافة إلى نادي الجيش الذي عاد إلى الأجواء بعد انقطاع عشر سنوات عن اللعبة.
الشيخ حامد أشار إلى أن معظم الأندية لديها لاعبون قادرون على تمثيل المنتخبات الوطنية في الاستحقاقا ت الدولية المقبلة.
واعتبر رئيس اتحاد كرة الطائرة، أن تنظيم الدوري مثالي، بسبب تضافر جهود المديريات في المحافظات السورية، والتنسيق العالي بين اللجان الرئيسة في الاتحاد لإخراج الدوري بأفضل حلة.

### التقييم الفني والتحكيم

على الرغم من أن أغلب المدربين يعملون دون مقابل مادي، أثنى منهل الشيخ حامد على أدائهم، في ظل الظروف الراهنة والصعوبات التي تواجههم وخصوصًا المادية.
وتابع أن الاتحاد أقام دورة تحكيمية في مدينة إدلب، وتم اختيار الحكام من قبل لجنة التحكيم بإشراف الحكام الدوليين هشام عجان وبيبرد حج حسن ومحمود رحال.
وأشار إلى إقامة دورات تحكيمية في المحافظات بالتعاون مع مديريات الرياضة والشباب في المحافظات بالوقت القريب، بالإضافة إلى عمل الاتحاد على استضافة دورة تدريب دولية بإشراف الاتحاد الدولي لكرة الطائرة، وبالتعاون مع الاتحاد العربي خلال نيسان 2026.

### خطوات مستقبلية

يقام دوري السيدات منتصف كانون الأول المقبل في مدينة دمشق، وفق ما أكده منهل الشيخ حامد.
ويعتزم الاتحاد إنشاء مراكز متخصصة في مختلف المحافظات السورية مع بداية العام المقبل.
وتهدف المراكز لرفد المنتخبات بالفئات العمرية، مما يؤدي لتوسع قاعدة كرة الطائرة النسوية.
كما سيطلق الاتحاد دوريًا للناشئات بشكل خاص، في العام المقبل، بحسب ما قاله رئيس الاتحاد لعنب بلدي.
وقرر اتحاد اللعبة إقامة دوري درجة ثانية للرجال، من 18 إلى 20 من تشرين الثاني الحالي، ووزع الأندية المشاركة إلى أربع مجموعات في ثلاث محافظات:

- المجموعة الأولى: طيبة الإمام، بيرود، درعا، نصيب.
- المجموعة الثانية: التحرير، بيتيما، المتاعبة.
- المجموعة الثالثة: أهلي حلب، الدانا، النبل، الجبل.
- المجموعة الرابعة: الميادين، بوليل، السد، جطلة.

### أندية الدوري

يتنافس على لقب الدوري السوري لكرة الطائرة لفئة الرجال ثمانية أندية هي: سلمية، الجيش، الوحدة، خان شيخون، الشرطة، السودا، كنصفرة، أبو حمام.
وتُلعب مباريات دوري الدرجة الممتازة على أرض محايدة لكلا الناديين المتنافسين.
وتقام المباريات على أرضية صالات الفيحاء التخصصية، دير عطية، ناصح علواني، محردة، لمرحلة واحدة، وتنتهي منافسات الدوري في 5 من كانون الأول المقبل.
ورغم التحديات والمادية التي تعوق الأندية والمدربين، تبدو الجهود واضحة لإعادة تنظيم البطولات وتوسيع قاعدة المشاركين من مختلف الفئات، في مسعى لإحياء اللعبة من جديد.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحد 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2025
العـدد 717 - السنـة الرابعة عشـرة

24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

## الكبّة الحلبية..

# طعم المدينة وذاكرة أهلها

عنب بلدي – محمد ديب بظات

**تعد الكبّة في مدينة حلب أكثر من مجرد طبق على المائدة، إذ تمثل جزءًا من المطبخ الحلبي الأصيل وذاكرة الناس، من الأسواق القديمة إلى البيوت.**

**كل لقمة منها تحمل عبق الماضي ودفء البيوت، وتربط الحلبي بماضيه، وتعيد للمغتربين ذكريات الأعياد والولائم، لتثبت أن الكبّة الحلبية طقس يومي ومناسبة في الوقت نفسه، تتقاطع فيها الذاكرة اليومية مع لحظات الاحتفال.**

**وتحتل الكبّة مكانة خاصة في الثقافة الحلبية، فهي ليست مجرد طبق بل طقس اجتماعي متوارث، إذ تحضر في المناسبات والأعياد، وتجمع العائلات حول مائدة واحدة.**

### رمز للمهارة وتواصل الأجيال

تعتبر عملية إعداد الكبّة الحلبية عملًا جماعيًا تتداخل فيه أيدي الجدات والأمهات والبنات، في مشهد يعكس روح التعاون والتواصل بين الأجيال.

تعتبر الكبّة في البيوت الحلبية رمزًا للمهارة والدقة، إذ تحتاج إلى وقت وجهد ومهارة خاصة في إعداد البرغل والعجن والحشو والتشكيل، وغالبًا ما تحضّر في البيوت على دفعات كبيرة، لتوزع بين الأقارب والجيران.

هدى مصري، سيدة ستينية من حي المعادي، قالت لعنب بلدي، إن الكبّة كانت تشكّل جزءًا من روح المناسبات في حلب.

وخلال التحضير، يتشارك الجميع العمل، من غسل البرغل إلى فرم اللحم وتشكيل الأقراص، بالنسبة لها، كانت الكبّة مساحة تواصل بين النساء وتعليم للأجيال الصغيرة، حيث تتناقل الجدات أسرار الطهو ودقة المذاق.

### أكثر من 58 نوعًا

العلامة خير الدين الأسدي، وثّق في موسوعته الشهيرة "موسوعة حلب المقارنة" ما يقارب 58 نوعًا من الكبّة الحلبية، موضحًا أسماءها وطرق تحضيرها، ما يعكس تنوع المطبخ الحلبي وغناه.

ارتبطت الكبّة باسم المدينة حتى أصبحت جزءًا من هويتها، وعُرفت حلب بالمقولة الشهيرة "أم المحاشي والكبب".

لم يكتفِ الأسدي بتعداد الأنواع، بل ربط كل صنف بسياقه الاجتماعي، سواء أكان يقدم في الولائم العائلية أو المناسبات الدينية أو الأسواق الشعبية .

بعض الأنواع ارتبطت بالاحتفالات الكبيرة، مثل "الكبّة المشوية" أو "السفرجلية" أو "اللبنية"، في حين ارتبطت أنواع أخرى بالحياة اليومية البسيطة التي تعكس إيقاع المدينة وروتين أهلها.

ويظهر من خلال الموسوعة أن الكبّة لم تكن مجرد طعام، بل صارت مكوّنًا ثقافيًا واجتماعيًا يعبرّ عن روح المدينة ومهارة نسائها في الطهو.

هذا التنوع بين الكبّة النيئة والمقلية والمسلوقة والمشوية يعكس مدى عمق الموروث الغذائي، وتعدد الطقوس التي شكلت ذاكرة حلب الجماعية.

### تنوع الكبّة وصلته بالمطبخ الحلبي

يشكل تنوع الكبّة انعكاسًا مباشرًا لغنى المطبخ الحلبي وتنوع مواده وتوابله، فكل نوع منها يحمل بصمة مختلفة تعكس ذوق العائلات وأسلوبها في الطبخ، فالكبّة المشوية تحضر في النزهات، والمقلية في الأعياد، وكبّة الصينية في الأيام العادية كوجبة سريعة التحضير.

وأوضح الشيف يزن قمري، أحد الطهاة العاملين في مطاعم "حي الفيض"، أن الكبّة ليست أكلة فقط، بل فن حلبي متكامل.

ووفقًا لحديثه لعنب بلدي، فكل نوع منها يحمل حكاية تعود إلى زمن مختلف، وتجربة تذكّر الزائر بطفولته وروابطه الاجتماعية.

بالنسبة له، فإن الكبّة تجسد ذاكرة المطبخ الحلبي، لأنها تجمع بين الطعم والرمز، وتعيد للمغتربين شعورهم بالانتماء من خلال نكهات يعرفونها منذ الطفولة.

### "السقاقية".. طعام العمال

من بين الأنواع المتعددة، تبرز "الكبّة السقاقية" كرمز للأكل الشعبي في حلب، إذ تتميز بوجود "حد حاد" على أطرافها يجعل شكلها مميزًا، وغالبًا ما تباع على "البسطات" في الأسواق إلى جانب اللبن الطازج، وخصوصًا في مناطق مثل باب جذين .

تعد هذه الكبّة من الأكلات التي يقبل عليها العمال وأصحاب الدخل المحدود نظرًا إلى سعرها المقبول وسهولة تناولها، حتى أصبحت جزءًا من هوية الأسواق الشعبية.

خالد مرعي، عامل نجارة في منطقة القلعة، ذكر لعنب بلدي، أن "الكبّة السقاقية" بالنسبة للعمال وجبة شبه يومية، فهي سريعة ومشبعة، وتحمل طعم المدينة وروائح أسواقها.

وأضاف أن رائحة "الحد" المميزة في هذا النوع تعيد الذاكرة إلى بيوت الطين القديمة وبساطة المعيشة.

هذا النوع يعكس كيف يمتد المطبخ الحلبي من الولائم الفاخرة إلى حياة الناس اليومية، ليجسد تواصل المدينة بين طبقاتها الاجتماعية المختلفة من خلال أكلة واحدة محمّلة بالذاكرة والهوية.

### المغتربون والمطاعم التقليدية

عودة المغتربين خلال الأشهر الأخيرة أعادت الحياة إلى المطاعم التي تقدم الأكلات الشرقية التقليدية، وعلى رأسها الكبّة، فبالنسبة للمغترب، لم تعد هذه المطاعم مكانًا للطعام فقط، بل فضاء يستعيدون فيه ذاكرتهم الجمعية وارتباطهم بالمدينة.

يرى كثير من المغتربين أن الكبّة الحلبية تحمل طعم البيوت القديمة ومذاق الأعياد، وتعيد إليهم شعور الانتماء الذي فقدوه في الغربة.

إبراهيم صدور، مغترب من مدينة حلب يقيم في ألمانيا منذ أكثر من عشر سنوات، يمثل نموذجًا لهذا الحنين.

وقال إبراهيم لعنب بلدي، إن الكبة ليست مجرد طبق بل رمز للبيت الأول، تختصر تفاصيل المدينة وأهلها.

عند عودته إلى حلب، يحرص إبراهيم على زيارة المطاعم الشعبية في باب الفرج والجميلية لتناول الكبّة المشوية على الفحم، معتبرًا أن نكهتها لا يمكن تكرارها حتى باستخدام نفس المكونات في الخارج.

ويرى أن سر الطعم لا يكمن في اللحم أو البرغل، بل في روح المكان، وبروائح الأسواق وأصوات الناس التي تمتزج في كل لقمة، فالكبّة بحسب وصفه هي بوابة لاستعادة الانتماء وملامسة الذاكرة الأولى للحي والأصدقاء.

### تغير الأذواق وتحديات التراث

رغم قيمتها الثقافية والاجتماعية، تواجه الكبّة الحلبية اليوم تحديات عديدة، أبرزها تغير أذواق الجيل الجديد، وانتشار الأطعمة الجاهزة وضغوط الحياة السريعة.

بعض المطاعم لجأت إلى تقديم الكبّة بأساليب حديثة أو سريعة التحضير لتلبية الطلب، ما أفقدها جزءًا من حرفيتها التقليدية التي ميزت المطبخ الحلبي لعقود.

ومع ذلك، تبقى الكبّة رمزًا للمطبخ الحلبي، وجسرًا يربط بين الأجيال والمغتربين وأهل المدينة، ومن خلالها تتجلى ملامح التراث اللامادي الذي لا يزال يقاوم التغيرات، ويعيد تعريف العلاقة بين الحاضر والماضي عبر نكهة واحدة تحمل ذاكرة مدينة بأكملها.

الكبة المشوية أحد أنواع الكبة المشهورة بمدينة حلب – 15 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي)

# الأسرة السورية وضرب الخاشوقة

خطيب بدلة

**يتحدث بعض المحللين والمراقبين، اليوم، عن اختلال تركيبة الأسرة السورية، بنتيجة الأحداث الخطيرة التي تعرضت لها سوريا، خلال السنوات السابقة.. فالحرب، خلال فصولها العنيفة المتلاحقة، حصدت أرواح رجال كثيرين، فارتفعت نسبة النساء في المجتمع، وخرج أطفال كثيرون من ميدان التعليم، وازدادت، كذلك، نسبة البطالة.**

**هذا كلام، من حيث المبدأ، صحيح، ومنطقي، ولكنه يطرح سؤالًا مهمًا، هو: هل كان وضع الأسرة السورية، قبل الحرب، نموذجيًا؟ الجواب: لا، بالطبع. أسرتنا لم تكن، في يوم من الأيام، منظمة، ولا سيما في حقل الإنجاب. لا يوجد في أذهاننا، مقياس معيّن لعدد الأطفال الذين تخلفهم الأسرة، وربما كانت السمة العامة، هي الإنجاب الكيفي، وهذا ما أدى إلى تضاعف تعداد سكان سوريا بضع مرات، في العصر الحديث، وكان سببًا رئيسًا في تراجع الوضع المعاشي للأسرة السورية، وصولًا إلى الفقر، لأن الدخل الثابت لرب الأسرة يجري تقسيمه على هذا العدد الكبير من الأفراد، الأطفال، الذين يطلق عليهم لقب "ضاربو الخاشوقة"، دلالة على نهمهم لاستهلاك الطعام.**

**يكاد نوع الطفل الذي تخلفه الأسرة (ذكر أم أنثى) يكون المحدد الأساسي لعدد الأطفال الذين يتم إنجابهم، فالطامة الكبرى تحل عندما تبدأ ربة البيت بإنجاب الإناث، فتظهر، مباشرة، نغمة "بدنا أخ لهالبنات"، حتى يأتي الأخ، الذي سيسميه رب الأسرة، غالبًا، على اسم والده، ولهذا دلالة خطيرة، تعني أن كل جيل لدينا، ينتج الجيل السابق، بالأسماء، والثقافة، والمعتقدات، وحتى بالعقد النفسية، والعقلية الذكورية.. المهم، ثم تظهر نغمة جديدة، هي "بدنا أخ للولد"، لتبقى ماكينة الإنجاب، التي يقال لها من باب المزاح "البَظّ"، دائرة، وقد تلد السيدة ثلاث بنات، أو أربعًا، حتى يستجيب الله للدعوات، ويأتي الطفل الذي سيكون أخًا لشقيقاته..**

**الفقر الذي يحل بالأسرة، من جراء كثرة العيال، لا يقتصر على "ضرب الخاشوقة"، بل يشمل نوعية الطعام، الذي يصبح، برغليًا، بصليًا، نادرَ الدسم والفاكهه، ويشمل، أقصد الفقر، أماكن النوم، والإقامة، وتتحول غرفة نوم الأولاد إلى ما يشبه القاووش، وأما نصيب هؤلاء القوم من اهتمام والديهم، فلا شك أنه قليل، ويصبح الأب، المتورط بكل هذه "الخلفة"، ميالًا للهرب، وتمضية معظم وقته خارج البيت، تاركًا لأبنائه المجال لكي "يشووا معلاق" والدتهم، بفوضاهم، ومشكلاتهم البينية، التي تنتج، أصلًا، عن الكثرة.**

**لا يمكن، في مجتمعنا، الركون إلى أي نوع من حملات تنظيم الأسرة، لأن العقلية السائدة تركز على مسألة الرزق، أي: "ضرب الخاشوقة"، فتزعم أن الولد يأتي، ويأتي رزقه معه، ومهما حل بالأسرة من فقر، وقلة، وحتى لو وصلت إلى حافة الجوع، لا يغير صاحب القناعة الثابتة قناعته، وكأن هذا نوع من العناد في وجه التعقل... وهناك سبب آخر يتلخص في أن الأسرة تحتاج إلى الأولاد، الذكور، لأسباب دفاعية، في ظل هذا الانفلات الأمني السائد، أضف إلى ذلك ما استجد من تنامي العداء للمرأة، وإخراجها من سوق العمل، ما يزيد الأعباء على الأب، والأبناء الذكور.**

**تركيبة الأسرة السورية، إذًا، كانت مختلة، وزادتها ظروف الحرب اختلالًا، وبؤسًا.**

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper